www.revity.com

مترجمة روايات Revity

٧٩

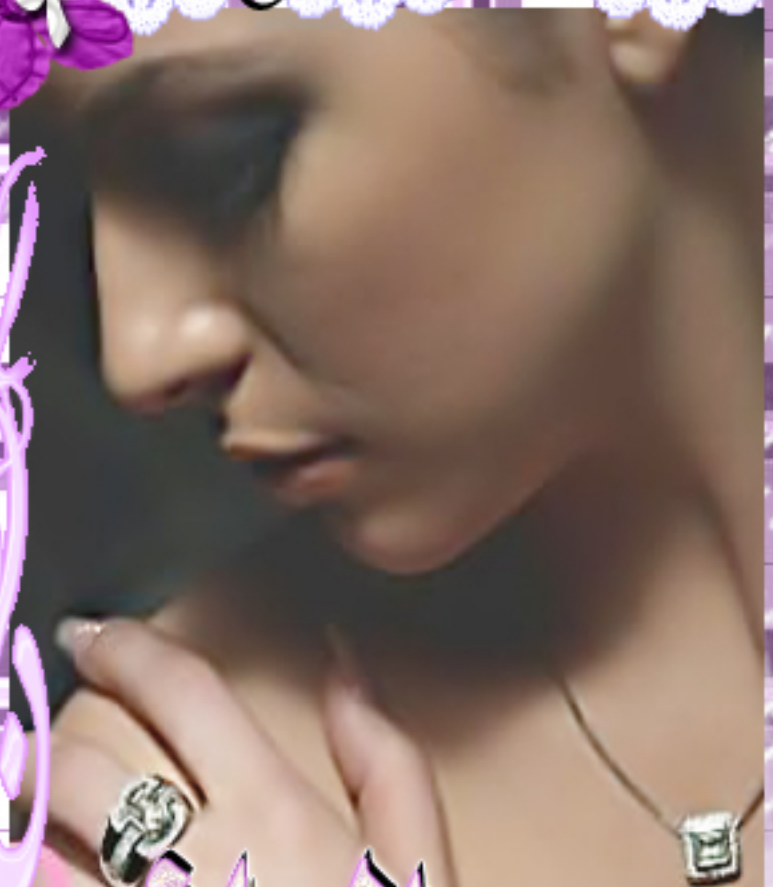

جرح الماضي

للكاتبه: Jacqueline Baird

ترجمه: *امي*

تصميم بحر الندى

تصدر عن دار نشر منتديات روايتي Revity

رفضت الاستسلام له...

رفضت لوسي ستيدمان أن ترهبها إطالة التفكير في الإيطالي لورنزو زانيللي. ربما يمسك بمصير أعمال عائلتها في قبضته الحديدية،

لكنها لن تخضع للمزيد من مطالبه الشخصية.

كفنانة موهوبة، يمكن لـ لوسي رؤية الحقيقة في الجمال، وربما تكون وسامة لورنزو مدمرة،

لكن روحه إسودت من رغبته في الانتقام.

والاستسلام لمثل هذا الرجل، حتى لقبلة واحدة،

سيفقدها رأسها- وقلبها- إلى الأبد.

www.revity.com

العنوان الاصلي للرواية:

Picture of Innocence

للكاتبة:

Jacqueline Baird

سنة النشر:

April 5, 2011

جرح الماضي

روايات مترجمة حصرية

تصدر عن دار

منتديات روايتي الثقافية

www.Rewity.com

جرح الماضي

الترجمة اللغوية:

ايمي

التدقيق اللغوي:

فوفو

روايات مترجمة

التصميم الداخلي:

Gege86

التصميم الخارجي:

بحر الندى

الملخص الداخلي

"لا يمكنك أن تكون تعني ما أعتقده." نظرت لوسي إليه بعيون فزعة.

"لا تقلقي... لن يكون التزاماً طويل الأمد." تشدق لورنزو ساخراً.

شاهدت الطريقة التي ينظر إليها بها، أخذ ينظر إلى ملابسها الذكورية بوقاحة مهينة.

"لم يسبق لي أن احتفظت بامرأة اعجبت بها لأكثر من ستة أشهر، ومع امرأة مثلك، على الأرجح ستكون المدة أقل من هذا، وستصبحين حُرة."

"لماذا تفعل هذا؟" سألته بيأس، وهو يمرر أصابعه بمهارة ليفتح قميصها وصدرها يرتفع وينخفض

الملخص الداخلي

وهي تتنفس بانفعال في محاولة للسيطرة على نفسها: "لن أستمتع بهذا، ولن تستمتع أنت أيضاً معي."

"أوه سأفعل، لوسي. سترين هذا حبيبتي..." أخبرها بسخرية: "إن استمتاعك، هو متعتي..." انخفض رأسه ليضع فمه على فمها. قبلاته الساخنة، أشعلت مشاعرها التي تسيطر عليها بقوة، وهي ترتجف بضعف.

"سأجعلكِ تتوسلين لي وأنتِ تطلبين المزيد." غمغم بجانب فمها.

جرح الماضي

الفصل الاول

لورنزو زانيللي، هو مالك مصرف زانيللي الكبير، من أكبر البنوك في ايطاليا.
وهو الآن مصدر اهتمام عالمي. خرج من المصعد في مكتبه الفخم، بالطابق العلوي من المبنى العتيق الرائع الذي يقع في قلب مدينة فيرونا، وعلى وجهه عبوس ملحوظ.
كان يتناول غذاء عمل مع مانويل سارفانتس، رئيس عائلة أرجنتينية، أفراد العائلة هم عملاء المصرف وموضع احترام منذ سنوات، لكن لورنزو رجل غير سعيد...
قامت سكرتيرته بتحذيره أنه قد تأخر عن موعده التالي بعد أن استغرق غذاء العمل أكثر بكثير من موعده المحدد... على الرغم من أنهما قد أنهيا جميع الأعمال سريعاً.
وبعد أن أنهيا عملهما في وقت قصير، تحول مانويل إلى موضوع شخصي.
أخبره عن ضرورة تخليه عن وظيفته كمتسلق جبال، ومصور. لتولي أعمال الشركة بعد وفاة والده منذ خمس سنوات، ثم تزوج فيما بعد

وأنجب طفلين. وفي النهاية أطلع لورنزو على بعض الصور لرحلته الأخيرة في جبال الألب. تلك الصور التقطت في المعسكر الرئيسي لبعثة مانويل الأخيرة في مونت بلان.

وشملت بمحض الصدفة بضع لقطات لشقيق لورنزو، أنطونيو، وصديقه، دميان ستيدمان، وهم يرتدون سترات حمراء لامعة، ضمن فريق مانويل استعداداً لصعود الجبل.

وفي صباح اليوم التالي، كان فريق مانويل في المرحلة النهائية لصعود قمة الجبل، تلقى مانويل أخباراً أن والده أصيب بنوبة قلبية، فانتقل جواً من على الجبل عن طريق هليكوبتر، ثم ذهب إلى الأرجنتين ليكون بجانب والده. ثم سمع في وقت لاحق عن وفاة أنطونيو المأساوية، واعتقد أن لورنزو ربما يريد الإحتفاظ بصور شقيقه الأخيرة. شعر لورنزو بالإمتنان، لكنه أعاد إليه ذكريات أمضى سنوات يحاول نسيانها.

نظر لورنزو إلى الصور مرة أخرى وهو في طريق العودة إلى مكتبه، ويأخذ بعين الاعتبار تفاصيل

الفصل الاول

صغيرة في الصور أشار إليها مانويل، عندما أخبره حرفياً، أنه صدم في صديقة قديمة، هي أوليفيا باجليا، عندما تأخرت عليه كثيراً.

ازداد عبوسه عندما وجد امرأة شقراء تنتظر في قاعة الإستقبال، من الواضح أنها تنتظره. لقد نسى تقريباً موعده مع الآنسة ستيدمان، والآن الوقت ليس مناسباً للتعامل معها...

"لوسي ستيدمان؟" سأل وهو يلقي عليها نظرة مظلمة وهو في طريقه.

لقد تذكر أنه رآها من قبل منذ سنوات، خلال رحلة عمل في لندن، عندما ذهب إلى شقة أنطونيو لفترة وجيزة ليتفقد شقيقه الأصغر.

كان جسدها ممتلئ، وملامحها بسيطة، طالبة مدرسة صغيرة ترتدي سترة منتفخة، بجدائل شقراء طويلة، كانت في زيارة لشقيقها ثم غادرت عندما حضر لورنزو.

التقى شقيقها دميان بـ أنطونيو في الجامعة بـ لندن، وأصبحت صداقتهما قوية، ثم أصبحا أصدقاء في السكن.

تلك الصداقة التي انتهت بشكل مأساوي، وهو بالتأكيد لا يريد أن يتذكرها للمرة الثانية اليوم.

"أعتذر عن التأخير، لكنه كان أمراً لا مفر منه."

وقفت على قدميها، ولاحظ لورنزو أنها تغيرت تماماً.

إنها قصيرة، بالكاد تصل لكتفه... شعرها معقود على ظهرها، وجهها خالي من المكياج.

لم تعد ترتدي تلك السترة المنتفخة، لكنها ترتدي الآن بذلة سوداء، وتنورة طويلة لا تصلح لها إطلاقاً، لاحظ أن ساقيها ضعيفتان، وقدميها صغيرتان للغاية. وترتدي حذاء مسطح.

من الواضح أنها لا تهتم بمظهرها كثيراً، وهذه السمة هو لا يحترمها في النساء.

نظرت لوسي ستيدمان إلى الرجل الذي يقف أمامها، والذي أخبرها أنطونيو ذات مرة أنه شقيقه الأكبر، الوقور. مصرفي ممل، لا يعرف كيف يستمتع بحياته، كان هذا التعليق من بين مجموعة تعليقات قاسية على لورنزو، والآن

يمكنها أن ترى ماذا كان يعني أنطونيو...

طويل... ما يزيد عن ستة أقدام، يرتدي بذلة داكنة متحفظة. وقميص أبيض، وربطة عنق بسيطة داكنة، وباهظة، خمنت ذلك. يظهر كتفاه عريضان بشكل رائع في سترة البذلة، نظرت إلى ساقاه القويتان سريعاً، ثم ثبتت نظراتها على وجهه. كان الرجل صارماً، ولا يبتسم، لكن أنطونيو لم يذكر صفة واحدة، كانت واضحة تماماً لـ لوسي، حتى مع خبرتها المحدودة في الرجال. وهي أن لورنزو زانيللي هو رجلاً حقيقياً.

يمتلك جاذبية هائلة، لا يمكن لأي امرأة راشدة ألا تقع أسيرة لتلك الجاذبية. ولاحظت أيضاً أن شعره الأسود الكثيف، طويلاً يتخطى ياقة قميصه الأبيض، ولا يتماشى مع الموضة الحالية، وملامح وجهه صارمة، عيناه لونهما بني داكن.

"لابد وأنك السيد لورنزو زانيللي." قالت وهي ترفع يدها لتحييه.

"هذا صحيح، آنسة ستيدمان." أخبرها وهو يمسك يدها.
ضغط على يدها بحزم لفترة وجيزة، لكنها شعرت بموجات غريبة أثرت على ذراعها، شعرت لوسي بهذا بعد أن ترك يدها، فحدقت بوجهه سريعاً.
شعرت بألفة غريبة نحوه، لكنها لم تتذكر أنها التقت به من قبل، وهي لا تشبه شقيقها على الإطلاق.
لم يكن لورنزو زانيللي، وسيماً بالمعنى التقليدي، لكن وجهه كان ساحراً. وملامحه جريئة، وشخصيته قوية للغاية... وفمه القاسي سحرها، ثبتت نظراتها على شفتيه المنحوتة، شفته السفلية، ممتلئة أكثر من العلوية، وجدت نفسها تتخيله وهو يقبلها بقوة. انتابت جسدها النحيل قشعريرة، صدمت بشدة من خيالها الجامح.
أبعدت نظراتها عن فمه سريعاً، وتجاهلت رد فعلها الغريب تجاه رجل لديها كل الأسباب كي تكرهه.

التمست لوسي عذراً لهفوتها، يبدو أن لورنزو زانيللي من نوع الرجال الذي يجعلك تبدو ضعيفاً.
في الواقع، إنها تود أن ترسم لوحة له، فكرت.
"آنسة ستيدمان، أنا أعلم سبب تواجدك هنا." أخبرها بصوت عميق، قطع خيالها.
نظرت إليه لتجده ينظر إليها بإزدراء واضح.
شعرت بالحرارة تنبعث من وجنتيها خجلاً عندما نظر إليها وهي تحدق به: "حقاً؟" غمغمت باستخفاف.
بالطبع كان يعلم... لقد راسلته.
إن السبب الحقيقي خلف زيارتها لـ ايطاليا، هو لتسليم لوحة رسمتها لزوج كونتيسة ايطالية رحل منذ وقت بسيط. كلفتها الكونتيسة برسم هذه اللوحة، حين كانت في لندن مع إحدى صديقاتها تزور معرضاً للوحات والمنحوتات. ومنحت السيدة، لوسي عشرات الصور الفوتوغرافية لزوجها.
شعرت لوسي بالسعادة لأن لوحاتها ستبتعد أخيراً

عن الساحة المحلية. ليس بحثاً عن الشهرة... لكن من الجيد أن تشعر بالتقدير لما تقدمه. إنها تمتلك موهبة طبيعية في رسم ملامح الوجه بشكل متطابق.

ترسم لوحات زيتية صغيرة، ولوحات كبيرة.

أكدت رحلتها إلى فيرونا لمقابلة الكونتيسة، عندما تمكنت أخيراً من الحصول على موعد لمقابلة السيد زانيللي. بعد عدة مكالمات هاتفية لم تحقق هدفها، أرسلت رسالة لمصرف السيد زانيللي، تطلب دعماً لشراء مواد بلاستيكية من شركة ريتشارد جونسون، واحداً من أكبر المساهمين في شركة عائلتها.

تلقت رسالة قصيرة من أحد مدراء المصرف، تشير إلى أن البنك لا يتعامل مع الاستثمارات الفردية.

فكتبت رسالة أخرى، كملاذ أخير، ووضعت عليها علامة "خاص وشخصي." وأرسلتها إلى لورنزو زانيللي شخصياً.

بعد كل ما سمعته عن هذا الرجل، جعلها تكّون رأياً أنه نموذجاً للرجل المتغطرس فاحش الثراء،

الذي لا يهتم بالآخرين، ويعتقد أنه دائماً على حق.

كان دميان يرتعب من لورنزو بعد أن تم التحقيق معه في حادث تسلق الجبل الذي أدى إلى وفاة أنطونيو، ثم تحدث لورنزو مع دميان بعد المحكمة وأخبره ببرود أنه واثقاً من أنه مذنباً، وربما يكون هو من قطع حبل أنطونيو، كان شقيقها مدمراً بسبب فقدان صديقه، ولديه شعور سيء بما يكفي، لكن لورنزو جعل حالته تزداد سوءاً، ولم يُشفى...

لم يعد هناك اتصال بين العائلتين منذ ذلك الحين، وشعرت لوسي بصدمة عندما اكتشفت بعد وفاة دميان، أن مصرف زانيللي، هو الشريك الثالث في شركة عائلتها.

لورنزو زانيللي، هو آخر رجل تريد أن تطلب منه خدمة، لكن ليس أمامها خيار.

حاولت أن تكون إيجابية، وأخبرت نفسها ربما كانت مخطئة بشأن لورنزو... ربما حزنه على فقدان شقيقه، جعله يقول لشقيقها أشياء

فظيعة، وربما بمرور الوقت ستوضح له الأمور.
لذا، ضغطت لوسي على كبريائها، وراسلته، وذكّرته بشكل واضح الصداقة التي كانت تجمع عائلتها بشقيقه أنطونيو. وأخبرته أنها ستقوم بزيارة لمدينة فيرونا لمدة يوم أو يومين، وتقريباً توسلت له لمقابلتها بضع دقائق اليوم. كي تستمر شركة ستيدمان للبلاستيك كشركة عائلية، تعتمد على اقناع لوسي له كي يتفق معها على وجهة نظرها.
بعد أن لم يصبح لديها أي عائلة، لكن شركة ستيدمان هي مصدر الرزق بالنسبة لسكان مدينة ديسينجتون، في نورفولك، حيث ولدت، ونشأت، وعلى الرغم من أنها لم تعد تقيم هناك منذ أن تخرجت من الجامعة، إلا أنها تقوم بزيارة المدينة في بعض الأحيان.
وبما أنها لديها ضمير... بينما ريتشارد جونسون ليس لديه. فقد علقت آمالها على السيد زانيللي، لكن الآن، وبعد ما سمعته بشأنه، وبعد أن التقت به شخصياً، واجهتها شكوك حقيقية.

الفصل الاول

لقد وصلت إلى فيرونا في الساعة العاشرة من صباح اليوم... لم تهبط في فيرونا، لكن خطوط الطيران التي كانت على متنها حطت في مطار يبتعد ساعتين تقريباً عن المدينة، ذهبت إلى الفندق للتسجيل، ثم حضرت إلى هنا سريعاً من أجل موعدها. ورحلة عودتها إلى لندن، غداً في الساعة الثامنة مساءاً.
عندما وصلت إلى مكتب الاستقبال، أخذت موظفة الاستقبال اسمها، ثم أجرت مكالمة هاتفية، وأخبرتها بلغة انجليزية متقنة أن السيد زانيللي سيتأخر. وسألتها إذا كانت تريد أن تحدد موعد آخر، ثم بحثت في جدول الأعمال، واقترحت عليها موعداً بعد ثلاث أيام.
ضحت لوسي برغبتها في استكشاف معالم المدينة، وساحتها الشهيرة، وأخبرت السكرتيرة أن تجعل موعدها صباح الغد. كان موعدها مع الكونتيسة بعد ظهر اليوم، لكن السكرتيرة أخبرتها أن هذا مستحيل، ويمكنها أن تنتظر إذا كانت تريد هذا. لم يكن أمامها خيار سوى

الموافقة.

"آنسة، ستيدمان؟" كرر اسمها وهو ينظر بدهشة إلى وجهها الشارد. نظرت إليه بعيونها الخضراء.

"لقد كنتِ مصرة على مقابلتي، وأنا منحتك ذلك." تشدق وهو يلتفت إلى السكرتيرة ويخبرها شيئاً بالايطالية، يبدو وكأنه يقول لها عشر دقائق ثم اتصلي، ثم أخبر لوسي: "تفضلي آنسة ستيدمان، لن يستغرق الأمر كثيراً."

توقفت لوسي لحظة، حاولت أن تملس بيديها على التنورة السوداء المجعدة التي ترتديها ولكن دون فائدة...

نظرت إليه وهو يبتعد، ويدخل مكتبه الخاص، وأغلق الباب خلفه. ربما يكون رجلاً جذاباً، لكنه بالتأكيد ليس مهذباً، ضغطت على فمها غضباً.

"من الأفضل أن تذهبي الآن." أخبرتها السكرتيرة: "السيد زانيللي لا يحب الانتظار."

لقد انتظرته هي مدة أطول... كان موعدهما في الساعة الثانية، والآن تجاوزت الثالثة.

استقامت في وقفتها، ثم أخذت نفساً عميقاً، وذهبت إلى مكتبه.

كان يقف خلف مكتبه الكبير يتحدث سريعاً في الهاتف، ثم أغلقه بعد أن رآها: "تفضلي بالجلوس." أشار إلى المقعد أمام المكتب وهو يجلس على مقعده الكبير: "إذاً، أخبريني ماذا تريدين سريعاً، إن وقتي ثمين."

لم ينتظرها لتجلس، في الواقع إنه من أكثر الرجال التي التقت بهم وقاحة. وهي محقة في كراهيتها له دون أن تراه.

قررت لوسي، وعيونها الخضراء تلمع غضباً. قالت بدون تفكير: "أنا لا أصدق أنك شقيق أنطونيو."

كان أنطونيو وسيماً، ومحبوباً، وصديق دميان المفضل منذ الجامعة. كانت لوسي في الرابعة عشر من عمرها عندما أحضر شقيقها دميان، أنطونيو إلى منزلهم لأول مرة في أجازة منتصف العام الدارسي، واكتشفت أنه شاب ايطالي وسيم، وبالغ التهذيب، وأحبته لدرجة أنها بدأت

تأخذ دروساً في اللغة الايطالية في المدرسة. يكبرها أنطونيو بأربع أعوام فقط، وكان يتعامل معها كصديقة، ولم يجعلها تشعر بأنها حمقاء على الإطلاق. على عكس هذا الرجل القاسي، الذي ينظر إليها عبر المكتب الكبير بعيون باردة، وبدون أي رد فعل من جسده.

"أنت لا تشبهه على الإطلاق... لا يوجد أي تشابه بينكما."

تفاجأ لورنزو بشجاعة لوسي ستيدمان، كان وجهها يمتلئ غضباً، لم تكن بسيطة كما كان يعتقد، لكنها كانت غاضبة، وتضغط على فمها. لم يكن يريد أن يدخل في شجار معها، إنه يريد ببساطة، أن تبتعد عن نظره بأسرع وقت ممكن... قبل أن يتصاعد غضبه بالمقابل ويخبرها بحقيقة مشاعره نحو شقيقها...

"أنتِ على حق. إن شقيقي الأصغر هو الأكثر وسامة، داخلياً، وخارجياً، في حين أنا... حسناً، اعتاد أنطونيو أن يقول لي... أنا مصرفي صارم، وخطير. ويجب على الثلج الذي يجري في أوردتي

الفصل الاول

أن يخرج ويستمتع بالحياة. وهذا ما كان يجيده أنطونيو." أخبرها بشكل قوي.

لاحظت لوسي ظلال ألم داخل عينيه وهو يتحدث. لقد كانت غير لبقة، وسمحت للكراهية التي تكتها له أن تظهر، أخبرته بتهذيب: "أنا آسفة... آسفة للغاية." غمغمت: "أنا أتفهم شعورك تماماً." أخبرته، ثم بدأت تتحدث عن شقيقها: "لم يستطع دميان تحمل فقدان صديقه." لم تخبره أنه كان السبب في هذا أيضاً، لكنها فكرت في الأمر: "لم تتحسن حالته إطلاقاً. كُنت قد أنهيت عامي الثاني في الجامعة، وحاولت المساعدة، لكنني لم أستطيع." اعترفت: "على الرغم من أنه لم يكن يعمل في التجارة مع والدي. لم يكن يحب الأمر. وبعد وفاة والدي، في العام التالي. وكان هذا صدمة أخرى له. بعد وفاة والدي، لم يستطع دميان أن يدير كل شيء. لذا فقد قرر تعيين مديراً، للإشراف على تسيير الأعمال، وخلال عام تحسن الوضع. وفي العام الماضي، ذهب دميان

لتمضية عطلته في تايلاند، وتوفي هناك."
لقد توقف عن تناول أدويته، ولاتزال لوسي تفكر به: "لذا، فأنا أعلم بما تشعر."
لا يعتقد لورنزو أن لوسي ستيدمان تعلم بشأن مشاعره الحقيقية، وهو لن يخبرها بذلك: "أنا آسف لخسارتك شقيقك." أخبرها ببرود: "لكن، هل يمكننا الآن أن نتحدث بشأن العمل... إقتراح بيع شركة ستيدمان؟"
كادت لوسي تنسى سبب حضورها إلى هنا، بعد أن تذكرت الماضي مع هذا الرجل.
لكنه صدمها بقوة، ولم يبدأ معها بداية جيدة. لدرجة أن الخطاب الذي أعدته سابقاً في عقلها، ذهب تماماً.
"نعم... لا، لا يوجد بيع. أنا أعني... دعني أشرح لك..."
ارتفع حاجباه بسخرية أمام تلعثمها: "سأمنحك خمس دقائق." أخبرها ثم نظر بحدة إلى ساعة يده.
يجب عليّ أن أركز، أخبرت نفسها: "عندما توفي

والدي، ووفقاً لوصيته، ورث دميان منزل العائلة في ديسينجتون، وخمس وسبعون في المائة من الأعمال، وأنا أمتلك الخمس وعشرون الأخرى، ومنزل في كورنوال. لم يكن والدي يميل إلى المساواة بين الجنسين."
"أنا لست بحاجة إلى آرائك... أنا أريد فقط الحقائق." أخبرها، على الرغم من أنه يعلم أغلب الحقائق.
المدير المسئول في البنك، أبقاه على علم بأي تطورات تحدث في شركة ستيدمان على مر الأعوام. ولكن يريد أن يستمع لها على سبيل المجاملة فقط. لكنه أدرك الآن السبب خلف مظهر هذه المرأة المتواضع، وملابسها التي تفتقر إلى الذوق.
إن لورنزو يساوي بين الجنسين، ويقوم بتعزيز دور المرأة في منظمته، لكنه لا يمتلك الوقت لتلك السيدة من أنصار حقوق المرأة، والتي تعتقد أن العالم ملكاً لها، ثم أن صبره بدأ ينفذ.
تنفست لوسي بعمق: "بعد وفاة دميان، أصبحت أنا

الوريثة لكل شيء... وتصنيع البلاستيك ليس اختصاصي، لذا، فقد كنت سعيدة للغاية عندما تركت المدير يقوم بجميع الأعمال، بينما يقوم المحامي بالتعامل مع إثبات صحة الوصية. ولكن لسوء الحظ، بعد أن انتهى المحامي من كل شيء منذ شهرين، واتصل بي ليشرح لي ما ورثته. اكتشفت أن والدي... وبالإتفاق مع دميان، منذ سبع سنوات، جعلا أنطونيو شريكاً في الشركة بنسبة أربعون في المائة. كنت لا أزال في المدرسة الداخلية في ذلك الوقت، ولا أعلم أي شيء بهذا الشأن.

لكن الإتفاق ينص على أن كلاً من دميان، وأنطونيو سيصبحان شركاء في العمل، ويقوما بتسيير الأعمال، بعد تقاعد والدي. ولسوء الحظ، توفي أنطونيو." تنهدت وهي تضغط على شفتها السفلية، لأن هذا هو الجزء الصعب. رفعت يدها لتعد على أصابعها: "إذاً، وبعد وفاة والدي لم أرث خمس وعشرون في المائة من الشركة." رفعت إصبع آخر: "ولكن خمس وعشرون في المائة من

الستون في المائة فقط." ثم رفعت إصبع ثالث: "إذاً، تكون النسبة، عشرون... لا، انتظر... خمسون..."

"هذا يكفي!" هتف لورنزو.

رفعت لوسي رأسها لتنظر إليه: "لقد أربكتني الآن." صاحت وهي تلوح بيدها.

"أنا مصرفي... يمكنني أن أقوم بالعمليات الحسابية. إليكِ نصيحة... لا تدخلي إلى عالم الأعمال التجارية إطلاقاً."

يمكنها أن تقسم الآن أنها شاهدت نظرة ساخرة داخل عيناه الداكنتان، قبل أن تثبت نظراته عليها مرة أخرى: "إن وقتك ينتهي... سوف أخلصك من عذابك... من الواضح أن شقيقكِ كان حريصاً للغاية على الشراكة." أخبرها بصوت ساخر: "حصل على شريك آخر منذ ثمانية عشر شهراً، باع خمسة عشر في المائة من حصته إلى ريتشارد جونسون، كما تبين من التطوير الذي حدث، والآن بعد أن توفي شقيقك، يريد ريتشارد أن يبتاع من الشريكين

الآخرين، ليهدم المصنع ويقوم ببناء شقق سكنية على الأرض. وأنتِ تمتلكين أقل من الأغلبية بستة في المائة، وتريدين المصرف الذي أمتلكه والذي يسيطر الآن على استثمارات أنطونيو، أن يقف بجانبك لوقف هذا التطور." في تلك اللحظة، كان لورنزو متردداً بشأن ما يجب عليه فعله... وهذا الأمر نادراً ما يحدث له... فهو دائماً يتخذ قراراته سريعاً.

إنه لا يحبذ فكرة دعم الآنسة ستيدمان... وكان الجانب النقدي العائد على المصرف، لا يمثل أي شيء.

وهو أيضاً لا يريد مناقشة هذا الأمر مع والدته، لأنه سيشعل ألم فقدانها أنطونيو. وهو يتجنب هذا بشكل كبير منذ وفاة والده. لأنها امرأة رقيقة، طيبة القلب. لقد تقبلت نتيجة التحقيق سريعاً، وحرص لورنزو ألا تواجه والدته دميان خارج قاعة المحكمة. لقد منع الصحافة من إعلان وجهة نظره الحقيقية في القضية.

لكن لوسي ستيدمان لم تكن استثماراً جيداً،

وأي تفكير في تقديم المساعدة لها سيكون بمثابة لعنة له.

"نعم، أنت محق تماماً... وإلى جانب هذا، إن المصنع سيُغلق، والعديد من العمال سيفقدون وظائفهم. وسيكون هذا بمثابة ضربة مدمرة لمدينة ديسينجتون، تلك المدينة التي نشأت فيها، ولن أسمح بحدوث هذا."

"لديكِ خيار آخر. إن المصنع مقسم لأكثر من شريك، جعلت أرباحه قليلة على الشركاء، وبالتالي فلا توجد فائدة لهذا البنك، وسنقوم بالبيع للسيد جونسون، الذي اقترح عائداً جيداً على استثماراتنا الأصلية." لا يمكنه مقاومة التلاعب بها قليلاً: "خلاصة القول... إذا لم تعرضي علينا مبلغاً أكبر من المبلغ المعروض علينا في الوقت الراهن، سنقوم بالبيع خلال الأسابيع القليلة القادمة."

"لكنني لا أستطيع... أنا أمتلك أسهمي فقط."

"ومنزلين، كما هو واضح. يمكنكِ زيادة أموالك بهما."

"لا. أنا أمتلك منزلاً، ونصف. دميان قام برهن النصف الآخر." غمغمت لوسي لنفسها.
كان هناك شيء آخر لم تكن تعلمه.
"بطريقة ما، هذا لم يفاجئني." تشدق بنبرة ساخرة، وهو يقف على قدميه، والتف حول المكتب ليقف أمامها: "اقبلي نصيحتي، آنسة ستيدمان، وقومي بالبيع، كما أخبرتني منذ قليل، أنتِ لا تعلمين شيئاً عن صناعة البلاستيك. وهذا المصرف أيضاً لا يعلم."
نظرت إليها عدة ثواني طويلة: "كمْ تبلغين من العمر؟ عشرون... واحد وعشرون؟" سألها.
"أربع وعشرون عاماً." أخبرته بتذمر، وهي تعلم أن جسدها الصغير، كان بمثابة لعنة لها في الجامعة، لأن زملائها كانوا يسألونها باستمرار عن عمرها.
"أربع وعشرون عاماً، لا تزالين شابة، افعلي كما كان يفعل شقيقك، واستمتعي بحياتك. اسمحي لي أن أصطحبكِ إلى خارج المكتب."
إنه يرغب أن يلقي بها إلى الخارج، فكرت لوسي

بفزع: "هل هذا كل شيء؟" وقفت على قدميها، أمسكت بذراعه وهو يقف بجانب الباب: "لا مناقشة؟ على الأقل يجب أن تمنحني بعض الوقت كي أحاول أن أقوم بجمع الأموال. سأفعل أي شيء بوسعي كي أنقذ المصنع."
نظر لورنزو في عينيها، كان لونها أخضر، رائع، أدرك أن عيونها تتوسله، تشتت أفكاره للحظات. بإمكانه أن يساعدها دون أن تطلب هي ذلك. كان يعلم منذ أن اتصلت لتحديد موعداً معه أول مرة. ومنذ أرسلت له رسالة خاصة لتخبره أنها ستقوم بزيارة فيرونا أخبر سكرتيرته تحديد موعداً لها لسببين.
أولهما، احتراماً لمشاعر والدته، لأنها هي من منح أنطونيو الأموال لشراء الأسهم في شركة ستيدمان، دون معرفة لورنزو، أو البنك. لأنه بعد وفاة أنطونيو، ذهب لورنزو للتعامل مع ممتلكات شقيقه الشخصية، اكتشف أن أنطونيو شريكاً في شركة ستيدمان.
فسأل والدته لأن الصفقة لم تتم عن طريق

مصرف زانيللي، وتمت عن طريق مصرف روما، واقترحت عليه والدته أن يبيع الأسهم، وجوابها أصاب لورنزو بالذهول.

أما بالنسبة للبيع... فلم تكن واثقة، لأنها لاتزال تشعر براحة كبيرة بعد أن علمت أن تفكير أنطونيو لم يكن سطحياً، لكنه كان يضع خططاً لمستقبله، وكان يريد أن يصبح رجل أعمال ناجحاً في عمله الخاص.

لكن لورنزو لم يوافق. وبعد أن أنهيا أنطونيو، ودميان دراستهما الجامعية، خططا لقضاء عام من الفراغ سوياً، للسفر إلى جميع أنحاء العالم. وامتد ذلك للعام التالي، حتى وصلا إلى آخر مغامرة تسلق جبال لهما، والتي أدت إلى وفاة أنطونيو وعمره لايزال ثلاثة وعشرون عاماً.

والسبب الآخر الذي جعل لورنزو يوافق على مقابلة لوسي، كي يتذكر شقيقه، الذي يشعر بالذنب نحوه.

لقد كان منغمساً في أعماله، وشؤونه التجارية، مما جعله لم يهتم بشقيقه كما يجب أن يفعل.

الفصل الاول

لقد أحب شقيقه منذ لحظة مولده، لكن أنطونيو كان فقط في الثامنة من العمر عندما غادر لورنزو المنزل وذهب إلى الجامعة، ولم يعود إلا في الأعياد فقط، وبعد التخرج مباشرة، سافر إلى الولايات المتحدة.

وعندما عاد بعد وفاة والده، ليتولى أعمال المصرف، كان أنطونيو في سن المراهقة، ولديه أصدقائه.

وفي سن الثامنة عشر، ذهب أنطونيو ليقيم في لندن، ولهذا، لم يقضيا معاً وقتاً كافياً كرجلان راشدان.

لكنه تذكر أن أنطونيو ذكر لوسي عدة مرات، وكان يعتقد أنها فتاة رائعة.

لكن بعد ما علمه اليوم على الغذاء، أي شفقة سيشعر بها على أي فرد من أفراد عائلة ستيدمان، أصبحت معدومة.

منذ أن تحدث إلى مانويل اليوم، انفجر داخله شعور كبير بالإحباط، وتلك المرأة المتشبثة بذراعه، كانت هي القشة الأخيرة. أمسكها

فجأة أمامه، ونظر إلى وجهها المتوسل، واستحوذ على شفتها بقبلة تملأها كل مشاعر الغضب والإحباط الذي تتملكه.

لم تكن لوسي تعلم ما الذي حدث لها. شعرت فجأة أنها محتجزة أمام جسد صلب، وفمه يستحوذ على فمها.

تجمدت للحظات من الصدمة، ثم أدركت تحركات شفتيه القاسيتين، ورائحة عطره الذي داعبت أنفها.

شعرت بحرارة قوية تنبعث من داخلها، وكأن عظامها ستنصهر.

لقد قبلها رجلاً من قبل، لكن ليس هكذا. لقد سحرها، شعرت بسعادة غمرتها. عندما دفعها لتبتعد عنه فجأة، كانت في حالة من الذهول من استجابتها له، ووقفت تحدق في وجهه بدهشة.

لم يفقد لورنزو سيطرته على نفسه من قبل... لقد أصيب بصدمة من جراء ما فعله... وازدادت صدمته عندما شعر بانجذاب إليها. نظر إلى الفتاة ذات الملابس السيئة التي تحدق في وجهه، ولاحظ

اتساع عيونها الخضراء، وتدفق الحرارة من وجنتيها، واضطراب أنفاسها.

"لا، هذا الشيء لن يغير رأيي. أنتِ لست من طرازي." أخبرها بقسوة.

حدقت لوسي في وجهه بقوة، وجدت على وجهه ابتسامة ساخرة، وقاسية. وأدركت أنه يعتقد أنها تعرض عليه جسدها. لم يقبلها لأنه معجباً بها. شعرت بالإذلال، والغضب يتصاعدان.

"لنكن واضحين تماماً، آنسة ستيدمان، أنا لا أرغب في الاستمرار بالتعامل مع شركة ستيدمان. لقد أهدرتِ وقتك بالحضور إلى فيرونا. وأنا أقترح عليكِ أن تستقلي الرحلة القادمة للعودة إلى وطنك، هل هذا واضحاً بما يكفي بالنسبة لكِ؟"

شاهدت لوسي الإصرار داخل عيناه الباردتان، الداكنتان، وعلمت أنه يعني كل كلمة.

لقد أخذ عنها فكرة شخصية عابرة، لكنه لا يعرفها تماماً. لقد كانت محقة حين كرهته دون أن تتعرف عليه. أخبرها أنطونيو أن شقيقه

معروف بأنه خبير مالي ماهر، ولكنه رجل لا يُرحم.
كان أنطونيو محقاً تماماً، هي الآن ترتاب في أنه سيكون فخوراً بشقيقه إذا كان على قيد الحياة ليشهد هذا اليوم.
كان أنطونيو يمتلك روح لطيفة، في حين أن الرجل الذي يقف أمامها لا يمتلك روحاً على الإطلاق.
"جيد جداً." أخبرته بشكل قاطع.
إن لوسي فنانة، لكنها أيضاً واقعية. توفيت والدتها وهي في سن الثانية عشر، ولم يتعافى والدها إطلاقاً من فقدانه لحُب حياته. ثم فقدت شقيقها في نوفمبر الماضي، تعلمت لوسي بالطريقة الصعبة، أنها لا يجب أن تقاتل ضد المصير.
اعتدلت في وقفتها استعداداً للمغادرة، سارت أمام لورنزو إلى الباب وفتحته. ثم استدارت ومررت نظراتها عليه، من رأسه، وحتى قدميه. هذا الرجل الضخم، الثابت مثل الصخرة، عليه أن يتقبل أن

تلك المرأة الصغيرة الحجم، لن تهدر أي فرصة صغيرة لإنقاذ شركة ستيدمان.
"لا يمكنني أن أقول أنني سررت بلقائك، لكنني سأخبرك فقط أنني سأظل في المدينة لمدة يوم آخر. لا يمكنك أن تعلم... ربما غيرت رأيك." أخبرته ببساطة.
وقف ينظر إليها منتصراً: "لا تقتربي من هذا الجزء من المدينة. سوف أخبر الأمن بتعليمات مشددة لعدم السماح لكِ بالوصول إلى هنا. لا أريد أن تربطني أي علاقة بأعمالك، أو بكِ. أيتها الحمقاء، السمينة، ذات الملابس الحقيرة، أنتِ لا تروقين لي."
"أنت حقاً، حقير، متعجرف، عنيد، وغد لا ترحم، كما قال عنك أنطونيو." نظرت إليه بإزدراء ثم غادرت.

روايات مترجمة حصرية
تصدر عن منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

الفصل الاول

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

وقف لورنزو مصدوماً للحظات بعد أن غادرت، وكلماتها تدوي في أذنيه.

هل هذا حقاً ما كان يعتقده أنطونيو بشأنه؟ لا يهم الآن أن شقيقه توفي، لكن طريقة وفاته هي التي تزعجه، والصور التي أعطاها مانويل إياه اليوم لم تساعده.

لقد استدعي دميان ستيدمان في التحقيق لتقديم الأدلة، إلى جانب موظفي خدمة الإنقاذ الذين عثروا على جثة أنطونيو بعد فوات الأوان على إنقاذه.

كان دميان هو قائد فريق التسلق، وصل إلى قمة جرف يبلغ أربعون قدماً، عندما فقد أنطونيو توازنه وظل معلقاً في منتصف الهواء. حاول دميان أن يجذبه لأعلى، لكن الحبل الذي يربطهما معاً قد انقطع، وترك أنطونيو يسقط.

قبل بضعة أعوام قليلة، كان هناك فيلماً وثائقياً على شاشة التلفاز يعرض حادثاً مماثلاً، ونجا الرجلان في النهاية.

داخل مجتمع متسلقي الجبال، يتوصلون إلى قرار،

أن قطع الحبل هو الإجراء الصحيح الواجب إتخاذه، ليتمكن قائد المتسلقين من محاولة طلب المساعدة لرفيقه. ووصل التحقيق في قضية أنطونيو إلى النتيجة نفسها. وقد تمت تبرئة دميان ستيدمان من أي خطأ... وأدى هذا إلى غضب لورنزو.

لقد دمر الحزن والدته، وأصبحت مريضة للغاية، لتتابع أحداث القضية.

لكن لورنزو جلس يستمع إلى الجلسة كاملة، ولم يتأثر بتقرير دميان الغامض. عندما واتت دميان الجرأة وحضر إليه ليقدم له التعازي في وفاة شقيقه. الجرأة التي فقدها لورنزو ولم يخبره بأنه مذنباً، ويتمنى أن يتعفن في الجحيم.

بعد مرور خمس سنوات، وبعد أن هدأ الغضب، والحزن، يمكنه أن ينظر إلى هذه المأساة من منظور آخر، لكن لورنزو لا يستطيع أن يتقبل الأمر، لا يعتقد أن بإمكانه أن يستطيع أن يقطع حبل صديقه، لكنه يستطيع أن ينتقم منه من خلال شقيقته، لوسي ستيدمان. من أين أتت له هذه

الفكرة بحق الجحيم؟ تساءل.

إنها صغيرة للغاية، إن قرار بيع أسهم شركة ستيدمان، هو القرار الصائب، وبهذا سيكون قد قطع آخر خيط يربط بينه وبين عائلة ستيدمان أخيراً. وسيفسر هذا الأمر لوالدته بطريقة ما، وسيكون ممتناً لأنه لن يرى لوسي ستيدمان مرة أخرى، وسيطردها من عقله، جلس على مكتبه، ضغط على الحاسب الآلي ثم اتصل بسكرتيرته.

* * *

بعد ظهر اليوم التالي، وبعد أن قضيت ليلة بلا نوم، في فراش فندق غريب، خرجت في الصباح لتستكشف مدينة فيرونا، خرجت لوسي من السيارة الأجرة أمام مبنى رائع الجمال، تشعر بحماس شديد، وحرارة بسيطة. لكن جميع مباني فيرونا، عتيقة، ورائعة، فكرت بحذر. وضعت بعناية حقيبتها الجلدية، ولوحتها، على طاولة في أفخم بهو مبنى سكني في المدينة، طبقاً لكلام سائق السيارة الأجرة الذي أقلها إلى

هنا.
نظرت حولها، فعلمت أنه على حق، سلمت جواز سفرها إلى حارس البناية بعد أن طلب منها تحديد هويتها. كانت تحمل معها حقيبة السفر، لم تكن هذه فكرة جيدة، لكنها لا تريد إهدار وقتها في العودة إلى الفندق مرة أخرى.
"إن الكونتيسة، ديلا سكالا، في المنزل، سنيوريتا. رقم ثلاثة... الطابق الثالث. لكن يجب أن أتصل بها أولاً وأخبرها أنكِ وصلتِ." سلمها جواز السفر مرة أخرى.
وضعته في حقيبتها، اختلست النظر نحو البهو الأنيق ثم نظرت إلى المصعد، فتح باب المصعد وخرج منه رجلاً... فغرت فاها من الصدمة، وشعرت بألم عميق في معدتها.
التقت عيناه الداكنتان بعيونها الخضراء: "أنتِ!" صاح. وبخطوات سريعة أصبح لورنزو زانيللي يقف بجانبها: "ماذا تفعلين هنا، هل تتبعيني؟" سألها وهو يقبض على ذراعها.
"أتبعك؟ لابد وأنك تمزح." قالت لوسي بنفور.

الفصل الثاني

شعرت بتوقف ألم معدتها بسبب غطرسة هذا الرجل، حاولت التخلص من قبضته، لكن الحظ لم يحالفها.
"أوه، بحق الجحيم، تغلب على نفسك وابتعد عني."
"كيف دخلتِ إلى هنا؟ هذا المبنى مؤمّن."
"دخلت عن طريق الباب، ماذا تعتقد؟" أجابت بسخرية.
"وستكون هذه طريقة خروجك أيضاً، اخرجي حالاً... يجب أن أتحدث إلى الحارس لأعرف كيف سمح لكِ بالدخول إلى هنا."
في تلك اللحظة، وضع حارس المبنى الهاتف، واستدار ليبتسم في وجه لوسي. لكن قبل أن يتمكن من الحديث، أمطره لورنزو بسيل من الكلمات الايطالية، يا لهذا الرجل المسكين.
دروس اللغة الايطالية التي تعلمتها لوسي، لم تهدر تماماً، لكنها يمكن فقط أن تفهم الايطالية أكثر من أن تتحدثها. لاحظت الدهشة في صوت لورنزو بعد أن تحدث إليه

الحارس. ثم لاحظت أيضاً تدفق الظلام على وجهه البرونزي، فضحكت بصوت مرتفع، لقد شعر هذا الشيطان بالإحراج تماماً، وفجأة تحررت من قبضته. نظر لورنزو إلى وجه لوسي، وشاهد السخرية داخل عيونها الخضراء، وللمرة الأولى منذ أن كان مراهقاً، يشعر بأنه أحمق.

ما الذي جعله يعتقد أنها تتبعه؟

ربما هو الدافع الغير عقلاني نفسه الذي جعله يقبلها أمس. لقد كان تصرف أحمق تماماً... هو عادةً أكثر حكمة... يجب عليه أن يتوقف عن الإرتياب فيها، لكنها أخبرته أنها ستكون في المدينة لمدة يوم آخر واقترحت عليه أن يغير رأيه. إذاً، افتراضاته ليست سخيفة. من الواضح أنه أدرك أنها تنتظره، لكنه مهما حاول تبرير سلوكه، فسيظل يشعر بأنه أحمق.

"أنا مدين لكِ بالإعتذار، آنسة ستيدمان." اعترف باقتضاب: "أنا آسف، يبدو أنكِ لديكِ كل الحق أن تكوني هنا."

"اعتذارك مقبول... لكنني أراهن أنك صُدمت."

أخبرته لوسي بابتسامة لا يمكن إخفائها.

كان هناك شيئاً مرضياً للغاية في رؤية هذا المصرفي المتغطرس يبدو مثل الأحمق.

"ليس تماماً، لكنني كنت على وشك." أخبرها والتوى فمه بابتسامة بسيطة: "إذاً، كيف تعرفتِ على الكونتيسة ديلا سكالا؟" سألها.

لأول مرة تراه يبتسم... ابتسامته جعلت قلبها يخفق بشدة.

لكنها تذكرت لقاءهما الأخير، وما أخبرها به وتيبست: "اهتم بأمورك الخاصة." أخبرته بعنف: "على ما أتذكر لقد أخبرتني أمس أنك لا تريد أن تتعامل معي." ثم ابتعدت عنه، وذهبت إلى المصعد ووقفت فيه.

الكونتيسة الرقيقة، الأنيقة، مبتهجة للغاية. فكرت لوسي بعد عشر دقائق، وهي تجلس على مقعد مريح وتشاهد سيدة مسنة تجلس على الأريكة، تفحص عدة لوحات لزوجها، يحملهم خادمها.

"لقد أحببتها... أحببتها حقاً." أخبرتها، ثم أمرت

الخادم أن يضعها على الطاولة حتى تقرر أن تعلقها.

استدارت إلى لوسي: "لقد قمتِ برسم زوجي الحبيب بإتقان. سيشعرون جميع أصدقائي بالحقد. وأستطيع أن أؤكد لكِ أنكِ ستحصلين على المزيد من الصفقات منهم، وينتظركِ مستقبل عظيم."

"آمل ذلك." ابتسمت لوسي بمرح: "شكراً لكِ، أنا سعيدة لأن اللوحة نالت على إعجابك، لأنني كنت مستمتعة للغاية وأنا أقوم برسمها... لقد كان رجلاً وسيماً للغاية."

"أوه، نعم... لقد كان وسيماً، ومرحاً. على العكس تماماً من لورنزو زانيللي. إنه رجل وقح، حاول أن يطردك من المبنى. هل أنتِ واثقة أنكِ بخير؟"

"كيف علمتِ بأمر هذا، بحق السماء؟" سألتها لوسي بذهول.

"إن حارس البناية، صديق جيد، يبقيني على علم بكل شيء. إن سلوك زانيللي مشين... لا أستطيع أن أتخيل ماذا كان يعتقد."

الفصل الثاني

"لقد التقيت به أمس بشأن شيئاً يعود بالفائدة على مصرفه. وقد استنتج أنني أتبعه." أخبرتها لوسي بابتسامة: "من الواضح أنه يشعر بجاذبيته على النساء. أم أنه مصاب بجنون العظمة، لم يكن لدي أي فكرة أنه يقيم هنا."

"أوه، يا عزيزتي... لورنزو لا يقيم هنا، لكن لديه أصدقاء يقيمون هنا، فدريكو، وأوليفيا باجيليا. لديهما شقة هنا. لسوء الحظ، أصيب فدريكو في حادث صيد شهر يناير الماضي، ويذهب إلى عيادة للتأهيل بين الحين والآخر. هناك بعض الشائعات تقول أن لورنزو زانيللي، على علاقة بزوجة الرجل المسكين، لأنه يقوم بزيارة أوليفيا كثيراً. على الرغم من أنني لم أرى بنفسي. لابد وأنه يهتم بها بدلاً من زوجها."

ضحكت ضحكة مكبوتة: "يتسم زانيللي بالإخلاص، لكن أوليفيا سيدة اجتماعية، لهذا لا أراهما معاً، إنهما مختلفان تماماً."

"يقول المثل، القضبان المختلفان منجذبان." قالت لوسي بانبهار أمام حديث الكونتيسة.

"أنا شخصياً لا أعتقد هذا. لكن هناك القيل والقال. عندما التقيتِ بكِ أول مرة، اندهشت من تألقك، كنتِ ترتدين قميص أزرق رائع، وسروال أبيض أنيق. أما الآن، آمل ألا تفهمي حديثي خطأ، عزيزتي.

لكن هذه البذلة السوداء تفتقر إلى الذوق، وبشعة."

انفجرت ضحكات لوسي: "أنا أعلم أنها... بشعة. لقد اقترضتها من صديقتي، لأنني مللت من السراويل الجينز، والسترات الملونة. ولا تتناسب هذه الملابس مع الأعمال التجارية. إلى جانب، أنني كنت أحمل معي حقيبة اللوحات ولا أريد أن أحمل العديد من الحقائب، وضعت بها فقط سترة ملونة، وملابس داخلية."

بعد مرور ساعة، وبعد محاولات رفض عديدة، غادرت لوسي وهي ترتدي ثوب كلاسيكي أنيق من الكونتيسة، وحذاء ملائم تماماً. استقلت طائرة العودة إلى انجلترا سريعاً. قد لا تكون قادرة على إنقاذ شركة العائلة، لكنها على

الفصل الثاني

الأقل تحمل الآن في حقيبتها شيكاً بمبلغ جيد من شأنه أن يساعد. وثوب جيد ترتديه في حفل توديع العزوبية لصديقتها سامانثا نهاية هذا الأسبوع. إن حفل الزفاف سيقام الأسبوع المقبل، وستكون لوسي وصيفة الشرف.

* * *

نظر لورنزو زانيللي إلى الموكب في الممر بعيون ساخرة. إن العروس طويلة القامة، وجذابة، وتبدو بريئة في ثوبها الأبيض الضخم، الذي صُمم بذكاء لإخفاء حملها. رجل آخر جيد خُدع، وتزوج! فكر، وتساءل، كيف يمكن لمحامي عالمي مثل جيمس، وشريك والده في شركة للمحاماة في لندن، سمح لنفسه أن يصبح أسير زواج بهذه السهولة؟ إنه يعرف جيمس منذ سنوات. والده انجليزي الأصل، ووالدته ايطالية... ومنزل عائلته على ضفاف بحيرة جاردا، بالقرب من منزل عائلة لورنزو.

التقى لورنزو وجيمس في سن المراهقة خلال العطلة الصيفية في النادي المحلي، وأصبحا

أصدقاء منذ ذلك الحين. عادةً يتجنب لورنزو حفلات الزفاف مثل الطاعون، لكنه تقبل دعوة جيمس بامتنان... لأنها جاءت في الوقت المناسب. خلال الأسبوعين الماضيين، تمزقت حياته الجيدة، والمنظمة تماماً.

أولا الصور التي أعطاها له مانويل أزعجته كثيراً، ثم أغضبته زيارة لوسي ستيدمان، وفقدانه سيطرته الحديدية على نفسه تماماً. ثم توقعها أنه سيوافق على مساعدتها في الحفاظ على الأعمال دون أي فائدة.

ثم تقبيلها الذي كان خطأ فادح، وتصرفه الأحمق في اليوم التالي. وبالفرض أن تلك الصغيرة كانت تتبعه، هو لايزال لا يصدق أنه حاول إلقائها خارج المبنى.

لسببٍ ما، كانت عيونها الخضراء الضاحكة، تراوده في أحلامه منذ ذلك الحين، لماذا تلك الفتاة السمينة ذات الملابس الرديئة، تأتي له في أحلامه، ليس لديه أي فكرة.

ربما يواجه الآن أزمة منتصف العمر... عادةً ما

يهتم بالمرأة طويلة القامة، السمراء الأنيقة، التي تعتني بنفسها، وترتدي ملابس أنيقة، ويفضل أن تكون لديها نسبة ذكاء.

خرج يوم السبت الماضي لتناول العشاء مع بعض الأصدقاء، لكن الأمر تحول إلى حفل مفاجئ لعيد ميلاده، رتبته أوليفيا، كما لو كان يحتاج إلى شيء يذكره أنه في الثامنة والثلاثين من العمر.

ظل سوء الحظ يرافقه، عندما شاهد يوم الاثنين صوره هو، وأوليفيا في الصحف، مع مقالات ممتلئة بالتلميحات المهينة. عندما التف حولهما المصورين وهما يخرجان من النادي يوم الأحد في الساعة الثانية صباحاً بعد أن تناولا العشاء معاً.

وفي اليوم التالي، استدعته والدته... المرأة الوحيدة في العالم التي تهتم حقاً به. لقد توفي والده وهو في السادسة والعشرون من عمره، وأصبح هو رئيس العائلة منذ ذلك الحين، لهذا فهو يظل بعض الأحيان في منزل العائلة. لكنه

يمتلك منزلاً خاصاً يستخدمه.
رؤية خيبة الأمل، والغضب في عيون والدته، عندما طلبت منه تفسيراً لسلوكه مع امرأة متزوجة، أزعجه.
اندهش بشدة عندما أخبرته والدته أنها كانت تعلم أن زوجها كان لديه عشيقة.
لم تكن سعيدة بذلك، لكنها تقبلت الأمر. ولكن حتى والده، وبالرغم من جميع أخطائه، لم يكن يصطحب سيدة متزوجة إلى فراشه... وخاصة إذا كانت زوجة أعز أصدقائه.
يمكن لـ لورنزو أن يخبر والدته أن والده كان لديه عشيقتان عندما توفي. كان يعلم هذا لأنه دفع لهما أموالاً كي يبتعدا... إلى جانب أنه كان يعلم بالأمر منذ أن كان في سن المراهقة. وهذا الأمر تسبب في خلاف بينه وبين والده، وهذا سبب ذهابه إلى الولايات المتحدة ليشق طريقه بنفسه. لكنه بدلاً من إخبارها بذلك، عض على لسانه، واستمع إلى توبيخها.
لم يُهان اسم زانيللي في صحيفة من قبل... إنه عار

على عائلة زانيللي. ومن ثمّ عادت والدته إلى موضوعها المفضل، أن الوقت قد حان للاستقرار، للعثور على زوجة، وإنجاب أحفاد لها... يتوارثون اسم زانيللي.
أخبرته هذا والدموع تملأ عيونها، عندما تذكرت أنه أصبح ابنها الوحيد المتبقي.
كان يراقب تصرفاته بعناية، منذ أن عاد إلى ايطاليا، والشائعات التي بدأتها تقارير الصحف سوف تنتهي، ويأمل أن تنساها والدته أيضاً.
بعد أن هبطت الطائرة في المطار، استأجر سيارة، وقادها إلى كورنوال الليلة الماضية.
حجز في فندق المدينة لعطلة نهاية الأسبوع، وسوف يذهب إلى لندن يوم الاثنين، ومن لندن إلى نيويورك للبقاء هناك لأسبوع أو أسبوعين.
بقدر ما يحب مدينته فيرونا، ويتمسك بها، لكنه يحب حيوية نيويورك، حيث عادةً يحصل هناك على حبيبة.
إنه يميل إلى المرأة التي تكون لها مسيرتها المهنية، وذكية، ومثيرة.

وعلى الرغم من أن أعماله التجارية تظهر عادةً في الصحف الاقتصادية، فإن علاقاته الخاصة، نادراً ما تلتقطها أعين الصحافة. لأنه يريد المحافظة على اسم زانيللي. الصحف في فيرونا ترصد جميع تحركاته، وتكتبها في مقالات الشائعات.

مرت العروس، ووقعت عيناه على وصيفتها. للحظات قليلة ظن أنه يهذي.

لوسي ستيدمان... هل هذا حقيقياً؟

شعرها الأشعث، لم يعد أشعث على الإطلاق، ولكنه أنيق وألوانه مزيج بين الأحمر، والذهبي. ينسدل جزءاً منه على جانبي وجهها، والجزء الآخر معقود بإكليل براعم وكأنه تاج على رأسها، يكشف عن ملامحها الرقيقة، ثم ينسدل بنعومة على ظهرها.

انتقلت نظراته المظلمة ببطء وذهول على جسدها الجميل. ثوبها الأخضر العاري، يظهر نعومة بشرتها، ويتشبث بجسدها، ليظهر خصرها النحيل.

كيف كان يتصور أنها سمينة؟ سأل نفسه، ولم

يستطع إبعاد نظره عنها.

إنها تمتلك الجسد الأكثر إثارة على الإطلاق. انتابته إثارة كبيرة وهي تسير على الممر، هل هذه هي المرأة التي قال أنه لا يريد أن يراها مرة أخرى.

لقد شعر بتلك الإثارة من قبل وهو يقبلها، لكنه كان يعتقد أنها أزمة منتصف العمر.

انفصل عن حبيبته السابقة، مادلين، التي تعمل محاسبة في نيويورك. في العام الجديد، لأنها للأسف بدأت تشير إلى رغبتها في الإلتزام في علاقتهما... وهذا الشيء هو يعارضه بشدة.

لكنه بالتأكيد بحاجة إلى امرأة... وعلاقة عابرة في نهاية الأسبوع مع لوسي الفاتنة، تتناسب تماماً معه على جميع المستويات. فهي تقيم في انجلترا... وعلى الأغلب ينقسم معظم وقته بين نيويورك، وايطاليا. ولذلك يمكنه الإستمتاع بجسدها الرائع، المثير من دون وجود خطر أن يراها مرة أخرى.

إنها لا تليق به. هو يعلم هذا، لكنه يشعر أن هذا

سيكون نوعاً من العدالة المرضية له، أن يفعل هذا مع شقيقة دميان، ثم يبتعد عنها...

* * *

ظلت لوسي إلى جانب صديقتها سامانثا، وجيمس مورجان، في الكنيسة، وهما يلقيان عهود الزواج. لا يشك أحداً في الحب اللذان يتشاركاه، وإذا كانت هناك فتاة تستحق السعادة، فستكون سامانثا، فكرت لوسي.

وصلت لوسي إلى منزل عائلة سامانثا، والذي يقع على منحدرات لوي، في الساعة الثامنة صباحاً.

تناولوا الفطور معاً، وطوال الوقت قضته لوسي تسيطر على الفوضى التي يسببها، مصفف الشعر، والمكياج، لتحافظ على هدوء سامانثا، وتستعد هي أيضاً. كان كل شيء يمر على سامانثا وكأنه حلم.

تعرفت لوسي على صديقتها منذ الطفولة، عندما كانت تقضي كل العطلات مع والديها في منزلهم الصيفي على منحدرات لوي. التقت مع سامانثا في نادي الأطفال، وأصبحا صديقتان. وبعد وفاة والدة

لوسي، رفض والدها قضاء أي عطلة في منزل كورنوال، وبالتالي، فقدت لوسي الاتصال بصديقتها.

ثم بعد ذلك، أنهت دراستها في كلية الفنون، وتوارثت منزل لوي، أقامت في المنزل، وأنشأت عملها هناك، وأعادا صداقتهما.

كانت سامانثا أول عملائها في معرضها الفني، وتذكرا بعضهما على الفور. كلا منهما مرتا بمشاكل المراهقة... فقدت لوسي والديها، وأصيبت سامانثا بمرض سرطان الدم، وهي في الثالثة عشر من عمرها.

خاضت معركة مع المرض لمدة خمس سنوات حتى تم شفائها.

علمت لوسي أن هذا كان سبب حملها من جيمس في غضون شهرين فقط، كانت تعتقد أن المرض قد تسبب لها بالعقم، ولهذا لم تكن تأخذ احتياطاتها.

تنهدت لوسي، عانت سامانثا كثيراً قبل أن تلتقي مع جيمس، وتقع في حبه. وانتظارهما

مولوداً هي النهاية السعيدة. المثالية.
"لوسي، لقد حان وقت توقيعك." أمسك توم، إشبين العريس ذراعها.
وبعد عشر دقائق، دقت أجراس الكنيسة، وسار العريس، والعروس في الممر كزوجين.
سارت لوسي خلفهما مع توم، الذي التقت به في بروفة يوم الخميس... هو صديق جيمس المقرب، يعمل مصرفي في بنك المدينة. لكنه لا يشبه المصرفي البغيض، متحجر القلب، الذي التقت به في فيرونا، لورنزو زانيللي. إن توم مرحاً.
انتهت مراسم الزواج، شعرت بارتياح كبير، ألقت نظرة على الحضور.
"تبدين فاتنة، لوسي." تشدق صوت عميق بسخرية.
نظرت إلى عيونه البنية الساخرة، وفغرت فاها من الصدمة: "ماذا تفعل هنا؟"
"لقد دُعيت إلى الحفل."
"تحركي، لوسي... نحن نعطل حركة السير."
أغلقت فمها وهي تشعر بالإرتياح عندما وضع توم

يده على ظهرها، ليوجهها نحو الممر.
لورنزو زانيللي، في حفل زفاف سامانثا... هذا مستحيل.
لكنها لسوء الحظ، أدركت أنه موجود، قضت النصف ساعة التالية تحاول تجنب الصور الفوتوغرافية، لأنها في كل مرة تنظر إلى الكاميرا، تجد لورنزو أمامها بطريقة ما. لم يكن هذا مفاجئاً، أخبرت نفسها.
طول قامته، وأكتافه العريضة، وملامحه الجريئة، جعلت ظهوره يطغي على باقي المدعوين.
وبذلته الرمادية الأنيقة، أظهرت قوة جسده.
جلست لوسي على طاولة حفل الاستقبال، في محاولة لإخراج زانيللي من تفكيرها، وتركيز انتباهها على توم. الذي كان من السهل التحدث معه، وعندما انتهى وقت تناول الوجبة، وبدأت تتحدث معه، شعرت بأنه انسان جيد.
افتتحا العروسان الرقص، ثم انضم إليهما الجميع. تحرك توم ليكون راقص جيد،

وجعلها هذا تضحك.

عندما انتهت الموسيقى أخبرها: "هل ستمانعين إذا أنقذت صديقتي الآن؟ يبدو أنها تشعر بالوحدة، لأنها تجلس مع غرباء. سآخذكِ إلى الطاولة أولاً."

"هذا ليس ضرورياً." ابتسمت له: "سأذهب للعثور على غرفة التزيين."

"حسناً!"

بالكاد ابتعد توم عنها، وظهر لورنزو إلى جانبها: "لوسي، يا لها من مفاجأة سارة... اسمحي لي بهذه الرقصة؟"

رفعت رأسها لتنظر إلى ملامح وجهه القاسية، الجذابة: "أنا أتذكر أنك لم تكن تريد أن تراني مرة أخرى." أخبرته بعنف: "إذاً، لماذا تزعج نفسك؟"

"أوه! لأنني لم أشاهدك قبل الآن..." ابتعد عنها قليلاً، وترك نظراته تتحرك على أنحاء جسدها، من رأسها، وحتى قدميها. شعرت لوسي بالخجل، وبحرارة تتصاعد من داخلها: "ماذا تقولون باللغة الانجليزية، لوسي؟ عندما يختفي شيء برّاق تحت

الشيء الداكن؟" صوته الرخيم، جعل لهجته أكثر وضوحاً: "لقد كنتِ تخفين جمالك تحت تلك البذلة السوداء الكبيرة." ارتفع حاجبه بسخرية: "أنا محق تماماً، أليس كذلك؟"

"لا." ارتجفت شفتاها. وهي تتذكر أن الكونتيسة أخبرتها أن البذلة تفتقر إلى الذوق.

"إذاً، أنا أطلب مرة أخرى... هل ترقصين معي؟" أمسك يدها قبل أن تجيب، فشعرت بوغزة في ذراعها.

"كيف تعرف، جيمس مورجان؟" سألته لاهثة. لم يكن لورنزو وقوراً كما كانت تظن... إنه راقص ماهر... لكنها لا ترغب في الرقص معه. إنها لا تحب هذا الرجل، لقد عاملها على أنها نكره... لكنها اعترفت أنها لا تثق بنفسها وهي بالقرب منه. حاولت أن تجذب يدها من يده، لكنها لم تنجح. تشددت أصابعه الطويلة حول يدها.

"والدته ايطالية، ويقع منزل عائلته على بحيرة

جاردا. التقيت مع جيمس في سن المراهقة، عندما كان في زيارة مع عائلته خلال العطلة الصيفية. والآن، كلما أحتاج إلى محامي دولي، أستدعي جيمس." انزلق ذراعه حول خصرها، وجذبها نحوه.

أدركت لوسي الآن حرارة جسده القوي، ورائحة عطره الهادئ. وبطريقة نظراته إليها. لم تستطع إبعاد عينيها عن فمه الصارم، شعرت فجأة بقلبها يتوقف عندما تذكرت أن هذا الفم قبلها مرة وهي تواصل حديثها: "لكنني لم ألتق بالعروس من قبل، لكن هذا لا يدهشني. إن جيمس لم يتعرف عليها سوى من ثمانية أشهر فقط، وأعتقد أنه أسرع بالزواج منها لأمراً ضرورياً."

ساحر، لكنه بالتأكيد، متغطرس، وعنيد. فكرت لوسي وهي تمرر نظراتها على وجهه وداخل عيناه المظلمتان. انتابها الغضب من افتراءه على سامانثا.

"إن حديثك قاسي للغاية في أسعد يوم لهما. سامانثا صديقتي، ولمعلوماتك، أنا أعلم أنه كان

الفصل الثاني

حُب من النظرة الأولى لكلاً منهما. إلى جانب أن جيمس طلب منها الزواج قبل أن يعلم أنها حامل."

"أنتِ مخلصة تماماً لصديقتك... ورومانسية يائسة. لكنني أنحني إجلالاً لكِ، واعتذاراً عن تعليقي المتهور. والآن، لنرقص؟" أنهى حديثه بابتسامة.

ابتسامته الحزينة، واقترابها من جسده القوي، أثرا على تفكيرها. لم تستطع أن توافق على الرقص معه، وتيبست تحت قبضته: "لماذا أوافق على الرقص مع رجلاً سيجعلني أخسر أعمال عائلتي؟"

"أنتِ مخطئة. إن الموعد النهائي الأسبوع المقبل، وأنا لم أمنح موافقتي بعد. وقد خطر على ذهني، أن الأرض متاحة الآن وسط حالة من الركود، وسترتفع قيمتها أكثر في المستقبل."

اتسعت عيون لوسي، وحدقت في وجهه الجذاب، القاسي.

هل حقاً قال للتو ما تعتقده؟

"هل تعني أنك ستعيد النظر في قرارك؟"

رفع يدها ووضعها على صدره، وأدركت على الفور ضربات قلبه تحت يدها، فتسارعت ضربات قلبها هي أيضاً.

"هل يمكن للمصنع أن يظل يعمل مدة أطول؟" سألته بصوت مبحوح.

"يمكنني أن أنظر في هذا الأمر." غمغم لورنزو، وهو يضغط على يدها، ويجذبها نحوه، وهو مدركاً تماماً تأثيره عليها: "لكن، كما أخبرتني، إنه حفل زفاف، ومناسبة سعيدة. لذا دعينا ننسى الأعمال الآن، ونستمتع بالحفل قليلاً."

أدركت لوسي أن لورنزو راقص ماهر، عندما تحركا على أرض المرقص بتناغم تام. وضع يده خلف ظهرها بحزم، وسيطرة، يوجهها دون جهد نحو الموسيقى. نظرت إلى وجهه، حبست أنفاسها، عندما التقت عينها بنظراته البنية الدافئة.

لقد عدلت تفسيرها السابق، لم يكن لورنزو كبيراً في العمر. إنه رياضي بشكل كبير، وجذاب للغاية، لم تشعر أن الموسيقى توقفت، إلا عندما ضغط لورنزو بنعومة على يدها وتركها.

الفصل الثاني

كان قريباً للغاية من لوسي وهما يرقصان، أدرك لورنزو وهو يشعر بالصدمة، تحرك جسدها الصغير أمام جسده بإثارة، ورائحة عطرها الرقيق داعبت أنفه، ونعومة يدها الحريرية بين يده، ولمسات شعرها الرائع ليده وهو منسدل على ظهرها وهما يرقصان، كأنه عناق.

بللت شفتيها، فأوشك أن يقبلها أمام الجميع، إنه بحاجة ليكون معها بمفردهما.

ابتعد خطوة للخلف، لكن ذراعه لاتزال حول خصرها: "أعتقد أنكِ أخفيتِ جمالك عمداً، لوسي..." نظر بعيون مندهشة إلى منحنيات جسدها الرائع بين ذراعيه، وأضاف: "لكنني أعتقد أننا الآن بحاجة إلى كأسين من الشراب، واستنشاق بعض الهواء النقي."

"لورنزو؟"

سمع أحداً يطلق اسمه، لكنه تجاهل الأمر، حاول توجيه لوسي إلى الطريق.

نظرت من فوق كتفه وقالت: "أعتقد أن الرجل

الذي يجلس على الطاولة، يحاول جذب انتباهك..."

"تقدم، وتناول شراب معنا، لورنزو!" طلب منه صوت مألوف.

روايات مترجمة حصرية

تصدر عن منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

الفصل الثالث

ترجمة: ليلي

تعرف لورنزو على الصوت، ومن حسن الخلق ألا يتجاهله.

استدار على مضض، ولايزال يضع يده على خصر لوسي. نظرت لوسي إلى ذراع لورنزو الملتف حولها، وهي تحمل كأس شامبانيا، إنه صوت ألدو لانزا، خال العريس، من ايطاليا، وزوجته تيريسا، وأبنائه الإثنان، وزوجتيهما، وأربعة أحفاد.

"تأكد، لورنزو، أن تتشبث بوصيفة العروس قبل أن ينتهز أحد آخر الفرصة." أخبره ألدو وهو يطبع قبلة على يد لوسي، ويلقي نظرة سريعة علي لورنزو: "لا تنخدعي بسهولة أمام سحره... بعد أن تتعرفي عليه جيداً، ستكتشفين أنه شيطان قاسي." ثم غمز بعينه لـ لورنزو.

"لقد اكتشفت هذا بالفعل." أخبرته لوسي بابتسامة، وهي تستمتع بمزاح ألدو، وتضع كأسها على الطاولة: "نحن التقينا من قبل."

"آه، هل قمتي بزيارة فيرونا؟ المدينة الجميلة."

"نعم، فعلت هذا، وشاهدت الهندسة المعمارية الرائعة أيضاً. لكن لم يسنح لي الوقت كي

أشاهد المزيد، فقد كُنت هناك في زيارة عمل."
"جميلة، وذكية. ما نوع الأعمال التي تقومين بها؟" سألها.
"توقف عن الأسئلة، ألدو." أوقفه لورنزو: " أنا واثق أن لوسي لا تريد مناقشة الأعمال في حفل الزفاف." قدم له لوسي دون أن يذكر اسم عائلتها... لأنه يعلم أن تيريسا زوجة ألدو، من أكبر مثيري الشائعات في فيرونا.
"لا... أنا حقاً لا أمانع." أخبرته لوسي سريعاً، غطرسة لورنزو وهو يتحدث نيابةً عنها، أثارت غضبها.
كانت تحب والدها وشقيقها بشدة، لكنهما كانا يفعلان نفس الشيء، وهذا سبب انتقالها إلى كورنوال بعد وفاة والدها، على الرغم أن دميان كان يقوم بتشجيعها على إقامة عملها الخاص في لوي.
"أنا أمتلك معرضاً للأعمال الفنية هنا في المدينة. ومتخصصة في رسم اللوحات، وكنت أقوم بزيارة إلى فيرونا لأقوم بتسليم لوحة

لعميلة، سيدة ايطالية ساحرة. ربما تعرفها... الكونتيسة ديلا سكالا؟ في الواقع، التقيت مع لورنزو في بهو المبنى السكني الذي تقطن به."
أخبرته وهي تبتسم برقة إلى لورنزو، كما لو كانت تذكره أنه لم يكن لا يُقهر كما كان يظن.
ضاقت نظرات لورنزو بغضب وهو ينظر إلى عيونها الخضراء الساخرة. إن هذا أسوأ شيء يمكنها أن تقوله، لقد منحته شائعة جديدة تظهر في مقالات الصحف.
يعلم ألدو أن أوليفيا باجيليا لديها مسكن في نفس المبنى.
أدركت لوسي أن الحديث توقف فجأة، وسألت نفسها إذا كانت قد تمادت بالحديث. ثم قال ألدو شيئاً باللغة الايطالية لزوجته، فعبثت تيريسا، وهي تنظر إلى لورنزو وتتحدث سريعاً.
نظرت لوسي بذهول عندما أصبحت المحادثة بين ثلاثتهم، مع التلويح بالأيدي. تعرفت بالكاد على بعض الجُمل، لكنها كانت

مفتونة بصوت لورنزو الأجش، العميق... ثم سمعت ألدو يكرر اسم الكونتيسة ديلا سكالا، واتجهت جميع الأعين نحوها: "هل تعلمين الكونتيسة ديلا سكالا جيداً؟" سألت تيريسا بالانجليزية.

"لم أقل جيداً، لكنني التقيت بها مرتين، وتحدثت معها عبر الهاتف. إنها سيدة رائعة، وحديثها أيضاً ممتع."

"أوه، إنها ماهرة للغاية، بيلا سنيوريتا." تحولت تيريسا إلى الايطالية مرة أخرى.

تشدد ذراع لورنزو ببطء على خصر لوسي، لقد اعتقد أنه مؤمن تماماً عندما أخبرهم أنه التقى لوسي عدة مرات، وتعرف عليها منذ فترة... لكنه كان كاذباً تماماً. لكن بعد ذلك، اضطر إلى الإجابة على عشرات الأسئلة، حول صديقته الفنانة، وأدرك على الفور أنه لا يعلم شيئاً بشأن لوسي، وقفز إلى افتراضاته أنها لم تقم بشيئاً. وأدرك أيضاً أنه قد جعل من نفسه أكبر أحمقاً ممكن أن يتخيله. افترض أن لوسي ذهبت

لمقابلته في فيرونا لتتحدث معه بشأن صفقة ستيدمان، بينما من الواضح أنها كانت هناك من أجل أعمالها الخاصة.

اندلعت الثرثرة فجأة، وضغطت أصابع لورنزو على خصر لوسي، ومالت رأسه عليها، ثم همس بجانب أذنها بهدوء: "كان عليكِ أن تخبريني أنكِ فنانة، لوسي."

أنفاسه الدافئة، والطريقة التي لفظ بها اسمها، أدخلت البهجة إلى روحها، وتحررت من قبضته عندما ظهر جيمس وأنقذها من الإجابة.

"أعتقد أنكِ تعرفتي على الجانب الإيطالي من عائلتي، لوسي... والآن، حان دوري لأرقص مع وصيفة العروس، كما أخبرتني زوجتي سامانثا." قال كلمة زوجتي، فابتسمت لوسي باعتزاز، وسمحت لـ جيمس أن يقودها إلى المرقص: "اعتقدت سامانثا أنكِ بحاجة إلى إنقاذ." أخبرها جيمس.

"ليس تماماً... جميعهم يبدون رائعون." قالت لوسي.

رقصت مع جيمس، ثم بعد ذلك نسيت عدد الرجال الذين رقصت معهم. وشعرت بارتياح عندما طلبت منها سامانثا أن ترافقها إلى المنزل، كي تساعدها من أجل التحضيرات لشهر العسل.

بعد مرور نصف ساعة، اصطف المدعوين على جانبي الممر، وجيمس يقود سيارته الجاجوار الرياضية، الرائعة، وبجانبه سامانثا تلوح بيدها، وبيدها الأخرى تزيل بعض دموع الفرح من على وجنتي صديقتها لوسي.

"أخبرتك من قبل أنكِ رومانسية ضعيفة." التفت ذراع طويلة حول خصرها، فوجدت نفسها أمام جسد ذكوري ثابت: "تفضلي... استخدمي هذا." أعطاها لورنزو محرمة بيضاء.

"هذا ليس ضرورياً." وضعت يدها على صدره، ثم دفعت نفسها لتبتعد عن قبضته: "لكن، شكراً لك." قالت بتهذيب.

كانت لوسي تتجنب نظراته، وإذا التقت عيونهما بالصدفة، تبعد نظراتها عنه سريعاً.

والآن، وقد حاصرها لورنزو، وضع المحرمة داخل

جيب سترته، وأمسك يدها: "سيري معي، لوسي. أنا لا أشعر بالرغبة في العودة إلى الحفل الآن، وبما أنكِ صديقة سامانثا، فلابد وأنكِ تعلمين هذه الحدائق جيداً، ويمكنكِ أن تقوديني للسير قليلاً."

اعترف لورنزو بامتعاض، وبأكثر من طريقة، أنه لا يستطيع أن يتذكر آخر مرة انجذب جسده أمام امرأة، ويبذل جهداً كي يمنع جسده من خيانته، في كل مرة ينظر إليها.

كانت لوسي على وشك الرفض، لكنها تذكرت فجأة أن هناك بعض الأمل للحفاظ على شركة ستيدمان، فوافقت. ربما يجب أن تتحدث إليه بعقلانية، وتجعله يوافق على بقاء المصنع مفتوحاً.

لكن المشكلة الوحيدة التي تواجهها الآن، أنها ستضطر إلى النظر في عيون لورنزو، وسوف تتلاشى جميع أفكارها من رأسها عندما تنظر إليه. إن دفء يده التي تقبض على يدها، حقيقياً، ومناسباً، جعلها لا تريده أن يفلت يدها.

ظلا يسيران معاً حتى آخر الحديقة، على حافة الجرف، ثم نظرا إلى البحر. كانت الشمس على وشك الغروب على الجانب الآخر من الخليج.

"هل تعلم أن يوم الواحد والعشرون من شهر يونيو هو أطول يوم وأكثر يوم مضيئ في العام، في نصف الكرة الشمالي... إنه اليوم المثالي لإقامة حفلات الزفاف. وعند منتصف الليل، سيكون هناك عرضاً رائعاً للألعاب النارية." كانت لوسي تثرثر، لأن لورنزو جعلها متوترة... وهناك الكثير من الأشياء لم تكن مستعدة لمواجهتها بعد. لم تكن تحب هذا الرجل، إنه متغطرساً، ووقحاً، وكونه مصرفي ممل ووقور، لم يكن على قائمة ما تتمناه في الرجال، على أي حال... هي لم تجد رجل أحلامها بعد.

في الواقع، بعد أن قامت مرة واحدة بعلاقة جسدية، قررت بعدها أنها على الأرجح لديها فتور، ومن الأفضل أن تظل عزباء. لكن لورنزو زانيللي، أشعل رغبتها بمجرد قبلة واحدة.

قامت بمواعدة عدد قليل من الرجال، لكنها لم

تشعر بساقيها ترتجف إلا عندما عانقها لورنزو. إنه يخيفها.

"لماذا لم تخبريني أنكِ فنانة عندما التقينا أول مرة؟"

"أنت لم تسألني."

"لكنني سألتك لماذا ذهبتِ إلى الكونتسية... كان من الممكن أن تخبريني حينها."

"من الممكن... لكنك حاولت إلقائي خارج المبنى، ودعوتني بالسمينة، البلهاء، مهترئة الملابس، قبل بيوم. كنت أعتقد أنك لا تستحق الإجابة."

"أنا آسف. أريد أن أعتذر بشأن ذلك اليوم في مكتبي. كان تصرفي لا مبرر له. كانت هناك صورة لكِ في مخيلتي عندما التقيت بكِ أول مرة في مسكن شقيقي بـ لندن. كُنتِ طالبة في المدرسة، ترتدين سترة منتفخة، وجدائل في شعرك. ولم أكن كما أنا الآن في الماضي."

"كنت أعتقد أن هذا شيئاً مألوفاً عنك!" هتفت

لوسي وهي تتذكره، رجلاً ضخماً، داكناً، عابساً، يرتدي بذلة داكنة، وبمجرد وصوله إلى مسكن أنطونيو، غادرت هي.

"نعم، حسناً... أنا أعلم أنني كنت مخطئاً تماماً بشأن صورتك في مخيلتي." أخبرها بابتسامة ساخرة: "لكنكِ التقيتِ بي في يوم سيء للغاية. وصل غذاء العمل إلى حديث لم أكن أرغب في اقامته إطلاقاً. وتأخرت بشدة. وكنت أعمل بشكل بائس. أنا عادةً لا أكون كذلك."

"هل تعني، متغطرس، ولا تطاق؟ عنيد؟ متعالي؟" عرضت عليه بوقاحة.

"قد لا أكون ماهراً بالمسميات، مثلك. لكن عندما يتعلق الأمر بالجسد، فأنا ماهر للغاية."

نظرة واحدة إلى جسدها وهي تسير في ممر الكنيسة، أخبرت لورنزو بذلك، أبعد الأفكار الجامحة التي ظهرت فجأة عن مخيلته: "أنا أعتذر حقاً بشأن سلوكي الفظ معكِ." ضغط بلطف على يدها: "أرجوكِ، هل يمكننا أن ننسى أول لقاء لنا، ونبدأ من جديد؟" كان اعتذاره حقيقي.

نظرت لوسي إليه، وغرقت في دفء عينيه البنيتان: "نعم... حسناً." وافقت، ثم تجمدت فجأة.

"تفضلي... ارتدي سترتي." عرض عليها لورنزو، وترك يدها كي يقتلع سترته.

"لا... أنا بخير... حقاً."

التوت شفتاه بابتسامة رقيقة، وأمسك يدها مرة أخرى، ومسد بأصابعه على يدها، ثم وضع يدها على صدره. التف ذراعه حول خصرها ليجذبها نحو جسده الدافئ: "إذاً، دعيني أجعلكِ دافئة."

مالت رأسه عليها، فأدركت لوسي أنه سيقبلها. عندما لامس فمه شفتاها، قفز قلبها داخل صدرها.

لم تشعر طوال حياتها بتلك الأحاسيس المذهلة التي تقفز داخلها عندما يقبلها. افترقت شفتاها أمام قبلاته الدافئة، وأغلقت عينيها. وضعت يدها على كتفه، وتشبثت به. تدفقت الدماء في أوردتها، وأصبحت لوسي جامحة. انتابتها أحاسيس رائعة لم تشعر بها

يوماً، عندما شعرت بيده تمسد على ظهرها.
"آه، لوسي." تنهد وهو ينظر إلى جسدها.
أمطرها بقبلات رقيقة على جبينها، توهج وجهها، مالت رأسه وهمس بجانب أذنها: "هذا الوقت، ولكن ليس المكان المناسب، أعتقد..."
لا تظن لوسي أنه يعني ما تفكر فيه، ثم أوقفهما مرة أخرى صوت ألدو ينادي اسمه: "أعتقد أنني سأقتل هذا الرجل." تذمر لورنزو وهو يعتدل، ويجذبها نحوه بلطف وهو يجيب.
أصر ألدو أن ينضما إليه في الحفل. احتضنها لورنزو بين ذراعيه وهما يرقصان، شعرت لوسي بأنها تحلق في الهواء. أخبرها أثناء الرقصة، أنه يمتلك مسكناً في فيرونا، وآخر في نيويورك، ويقسم وقته بين الإثنين.
تقيم والدته في منزل العائلة على بحيرة جاردا، ويقوم بزيارتها بقدر ما يسمح له العمل. منذ أن أصيبت والدته بالذبحة الصدرية، وأصبحت ضعيفة بشدة.
تحدثت معه لوسي عن كلية الفنون بـ لندن، وعن

الفصل الثالث

أعمالها هنا في لوي، وكم تحب أن تدير عملها الخاص.
كانت هذه الليلة تمر مثل الحلم على لوسي وهي بصحبة لورنزو، وهو يحتضنها بين ذراعيه، اصطحبها مع باقي المدعوين لمشاهدة الألعاب النارية عند منتصف الليل.
كيف كانت تفكر عندما كرهته دون أن تتعرف عليه؟ لأن لورنزو فقد أعصابه مع دميان بعد انتهاء التحقيق؟ في الحقيقة، من الواضح أن هذا الوقت كان بمثابة صدمة له، ولا يمكنها أن تلوم لورنزو بعد خروج دميان من خلف القضبان بعد ذلك. قامت لوسي بتضحيات كثيرة من أجل دميان، لقد منحته الكثير من المساعدات، والآن، سلوكه المتهور، ورفضه لمساعدتها، هما من قاداه إلى نهايته المأساوية.
ولماذا كانت تفكر أن لورنزو رجل ممل؟ تساءلت وهي تراه يمزح ويطلق النكات مع الأخرين وهم يودعوه. أصبحت لوسي مفتونة تماماً به، تلمع عيناها مثل النجوم وهي تنظر

إليه.

"كاد الحفل أن ينتهي، لوسي. هل يمكنني أن أصطحبكِ إلى المنزل الآن؟" سألها، وبريق عيناه الداكنتان أخبرها بالكثير.

"سأظل هنا هذه الليلة... لأساعد في التنظيف." أخبرته على مضض.

"هل أنتِ مضطرة لذلك؟" التفت أصابعه الطويلة حول خصرها، تداعبه وترسل ارتجافة من الوعي إلى جسدها: "يمكنني أن أخبرهم أنكِ متعبة بشدة، وأنني سأصطحبكِ إلى المنزل لأنكِ بحاجة للراحة."

ثبتت عيناها عليه، والأجواء الحميمية التي ظلت بينهما طوال الأمسية، وصلت إلى نقطة الإنهيار الآن.

كلاهما يعلم أنهما لا يبحثان على الراحة التي يشير إليها. نبضات قلب لوسي أرادت أن تقول نعم، لكن عقلها، وضميرها أرادا أن يقولا، لا. هي لا تستطيع... لقد وعدتهم.

قاطعتهما والدة سامانثا: "ها أنتِ ذي، لوسي. كنت

أبحث عنكِ."

وبعد عشر دقائق، كانت لوسي تجلس في السيارة في طريقها إلى المنزل، ليست متأكدة كيف حدث ذلك.

التف لورنزو حول السيارة الفاخرة التي استأجرها، وفتح الباب وأمسك بيد لوسي ليساعدها على الخروج من السيارة.

أدرك أن لوسي شاردة قليلاً خلال عودتهما إلى المنزل، وهو بحاجة للحفاظ على الاتصال الجسدي معها.

شاهدها الليلة وهي تراقص، تبتسم، وتغازل العديد من الرجال، وهذه الصفة لا يفضلها في حبيبته، لكنها مثالية تماماً لإقامة علاقة خلال عطلة نهاية الأسبوع.

لوسي ستيدمان، فتاة البلدة الصغيرة، البسيطة، هي أيضاً فنانة. اعتادت على نمط الحياة البوهيمي أثناء دراستها في كلية الفنون بـ لندن، وتقيم الآن في كورنوال... المقاطعة الأكثر شعبية في انجلترا التي يقيم فيها

الفنانين. تمتلك لوسي شخصية مستقلة، حكم عليها لورنزو بهذا عندما استجابت له وهو يحتضنها، ويقبلها.

"اسمحي لي أن آخذ المفتاح." أخذ المفتاح الذي أخرجته من حقيبتها، وفتح الباب.

استدارت لوسي لتغلق الباب، فوجدته قام بذلك: "هل ترغب بتناول قهوة؟" سألته وهي تحدق في وجهه.

هز رأسه ببطء، وهو يمسد على وجنتها بإصبعه بشكل حميمي: "أنتِ تعلمين ماذا أريد... ماذا يريد كلاً منا." أخبرها بصوت مبحوح: "أنا أتألم للقيام بذلك منذ ساعات." التف ذرعه حول خصرها، وأطبق على فمها، فغرقت في قبلته الرائعة.

كان فمها دافئ، ومتلهفا لقبلاته، لم تحتمل لوسي مقاومته. سقطت حقيبتها على الأرض دون أن تشعر وهي تتشبث بأكتافه العريضة، افترقت شفتاها أمام شفتيه، وأغلقت عينيها لتشعر بالأحاسيس المثيرة التي تلتف حول جسدها.

"غرفة النوم." تأوه بجانب أذنها، وأشارت هي بيدها نحو السلم.

حملها على ذراعيه واتجه نحو غرفة النوم. وضعها بهدوء على غطاء الفراش الأبيض ووقف مستقيماً، اقتلع سترته سريعاً، وأخرج شيئاً من جيب السترة، وألقاه على الطاولة، وسقطت سترته على الأرض، وتلتها ملابسه الأخرى. اتسعت عيون لوسي بُرعب وهي تنظر إلى جسده العاري، الرائع من خلال ضوء القمر الذي يخترق النافذة. لقد شاهدت رجال عُراه آخرين في صفوف كلية الفنون، لكن معظم هؤلاء الرجال كانوا كبار السن، شعرهم أشيب. وقد مارست الحب من قبل مع شاب... فيليب، الذي تقاسم معها المسكن، مع فتاتين أخرتين، خلال الجامعة، وكان ذلك في نفس الليلة التي علمت فيها بأمر وقوع حادث لإثنين من متسلقي الجبال في منطقة مون بلان من خلال خبر عاجل على شاشة التلفاز، وذكروا اسمي أنطونيو ودميان. وقال مقدم الخبر أن أحدهما مصاباً

بإصابات خطيرة، ولم يذكر أي منهما. وكانت لوسي خائفة على كليهما. خرج فيليب لمعرفة المزيد من الأخبار، لكنه لم ينجح، ثم أخذها بين ذراعيه ليهدئ مخاوفها.

وبذلك انتهت ليلة الحب. وظلت تخجل، وتبتعد عن أي علاقة بعد ذلك.

لم يحفزها شيئاً سوى جسد لورنزو الجريء، العاري، الذي يقف أمامها... لا تستطيع إبعاد نظراتها عن أكتافه العريضة، وصدره الواسع، وخصره النحيل، ومعدته المسطحة، وساقاه الطويلتان.

"هل تنتظرينني أن أزيل ملابسك، أم أنكِ معجبة بالمشهد؟" سألها بابتسامة رجل واثقاً من نفسه.

لم ينتظر إجابتها، جلس على الفراش، وقبلها على وجهها وعنقها بحرارة، بينما يديه تزيلان ملابسها برشاقة: "أنتِ فاتنة... فاتنة للغاية، لوسي." أخبرها وهو يمطرها بقبلاته: "ومثالية." غمغم بجانب أذنها.

انحنى ظهرها لا إرادياً تتأوه وهو يقبل فمها بعمق، ويمرر أصابعه على بشرتها.

الفصل الثالث

تشبثت يديها الصغيرة على كتفيه، تجذبه نحوها، تمسد على عنقه، تتغلغل أصابعها داخل شعره الكثيف، تطلب منه المزيد.

رجع فجأة للخلف: "أنا أريدك، لوسي. كم أريدك." تأوه وهو يقبل عنقها.

شعر جسدها بحرارة وقوة جسده، ظل يقبل عنقها، وكتفيها، وفمها بقوة.

انغرست أظافرها داخل جلد أكتافه الرقيق، جسدها محموم من شدة الرغبة، حاجتها إليه تمزقها، كادت تقترب عاطفتها إلى الألم.

لا يمكنه أن يتذكر أنه فقد سيطرته على نفسه هكذا طوال حياته. بالطبع، إنه يعيش دون امرأة في حياته منذ فترة طويلة.

مرر ذراعه حول عنقها، وجذب جسدها الصغير نحو جسده: "هل أنتِ بخير؟ هل آلمتك؟" سألها.

إنها صغيرة ورقيقة للغاية، سأل نفسه خلال لحظة عابرة، هل هي عذراء، لكنه علم الآن أنها أجمل امرأة في العالم.

"لا... على العكس تماماً." غمغمت بنعومة

بصوت تملأه العاطفة، وضعت يدها على صدره العريض: "أنا على أفضل ما يرام... بخير تماماً."
اتكأت على مرفقها، وضغطت عليه، ووضعت قبله على ذقنه: "أنت، لورنزو... لست مصرفي مملاً كما ظننت." أخبرته وهي تنظر إليه، عيونها الخضراء، يملأها الحب.
ابتسمت له بوهن: "أنت رائع، أفضل عاشق في..."
كانت على وشك أن تقول العالم، لكنها تثاءبت فتوقفت على الحديث.
"أنا دائماً في الخدمة." أخبرها بنعومة، وهو يمرر أصابعه داخل شعرها الحريري ليبعده عن وجهها، ويطبع قبلة رقيقة على جبهتها، قبل أن يطوي ذراعيه حولها.
دفنت لوسي وجهها في صدره، ووجدت من ذراعه مهداً آمناً لرأسها، فسقطت نائمة.
فتحت لوسي عيونها في الصباح الباكر على أشعة الشمس تخترق النافذة. ظلت منبهرة للحظات، ثم تثاءبت، ومددت جسدها الصغير. شعرت بألم في أماكن معينة في جسدها لم تشعر بها من قبل،

الفصل الثالث

وكأنها داخل حلم وهي تتذكر أحداث الليلة الماضية.
نظرت إلى جانب الفراش، فوجدت فجوة على الوسادة، فأدركت أنها لم تكن تحلم إنها حقيقة. لقد مارست الحب مع لورنزو زانيللي، ليس مرة واحدة، بل مرتين...
كانت المرة الأولى لا تصدق، واعتقدت أنه لا يوجد شيء أفضل من ذلك في العالم. لكن لورنزو أثبت لها خطئها. لقد سقطت نائمة، مرهقة، وبعد مرور ساعة، استيقظت على ضوء المصباح، ولورنزو يخرج من مرحاض غرفة النوم عارياً، وعيناه تلمعان بإثارة.
نظرت إليه بدهشة وهو يقبلها مرة أخرى، ويقوم بتشجيعها لتفعل له نفس الشيء. اكتشفت لوسي أنها تمتلك جانباً حسياً لم تكن تعلم أنها تمتلكه في نفسها. وبعد ذلك قدم لها لورنزو ليلة حب طويلة وهادئة، قادها إلى الجنون، أخذها إلى حافة الجنة، مراراً وتكراراً.
نظرت في أنحاء الغرفة، أين ملابسه... هل ذهب؟

أغلقت عينيها وتأوهت، وهي تتذكر كم كان سلوكها جامحاً معه. ربما ظن لورنزو أنها تتصرف هكذا مع العديد من الرجال، ويعتبرها مجرد نزوة ليلة واحدة. وضعت الغطاء على جسدها العاري.

"لقد تأخر الوقت." تشدق صوت عميق.

فتحت عيونها لتجد لورنزو يسير نحوها: "اعتقدت أنك ذهبت." أخبرته وهي تجلس، وتأخذ الغطاء تحت ذراعيها، وتنظر إليه بعيون مظلمة.

كان يرتدي البذلة الرمادية، التي أصبحت مجعدة الآن، وقميصه الأبيض مفتوح عند العنق، ويحمل في يده كوباً من القهوة.

"بعد ما قمنا به، وآمل أن نقوم به مرة أخرى." أخبرها وهو يجلس على جانب الفراش ويضع كوب القهوة على الطاولة الجانبية: "إنها لكِ... أظن أنكِ بحاجة إلى الكافيين." منحها ابتسامة شريرة جعلتها تخجل.

"شكراً لك." أخبرته وهي تلتقط الكوب وتأخذ منه رشفة كبيرة.

لم يهرب لورنزو منها، ولم يظنها نزوة ليلة واحدة.

الفصل الثالث

إنه يريد أن يراها مرة أخرى... لقد أخبرها بذلك... بعثت كلماته الدفء إلى قلبها، وحطمت جميع شكوكها.

"أنت محق... كنت بحاجة إلى هذا." ابتسمت في وجهه: "لكن، كان يجب عليك إيقاظي. أنت الضيف... ويجب عليّ أن أعد لك هذا."

مالت رأسه عليها، مرر شفتيه على شفتيها: "لا، يسعدني أن أقوم بهذا، لوسي. أنتِ سيدة مثيرة للغاية. وكان لديكِ يوم طويل أمس، وليلة أطول منه."

نظرت داخل عيناه، ولم تستطع إبعاد نظرها عنه. الإثارة الكامنة داخل عينيه كانت تسحرها.

احمرت وجنتيها، وانبعثت حرارة من جسدها: "على الرغم من هذا..."

"لا، لا تناقشيني. كنت أعتقد أنكِ بحاجة للنوم، لكنني تذكرت أنكِ أخبرتيني أن يوم الأحد هو يوم مزدحم بالنسبة لكِ، في الموسم السياحي. وتقومين بفتح المعرض في الساعة

العاشرة. لذا قررت أن أغادر قبل أن يأتي أحد."
"ما الوقت الآن؟" سألته لوسي بهلع.
"التاسعة... لديكِ متسع من الوقت." أخبرها ثم وقف ونظر إليها، أصبح تعبير وجهه جدي فجأة: "آمل ألا تمانعي، لكنني ألقيت نظرة على المكان، أنتِ تمتلكين مكاناً رائعاً هنا... تقيمين في الطابق العلوي المجهز، وتمتلكين معرضاً في الطابق السفلي. لكنني لاحظت صمام الأمان في باب المنزل الأمامي. أنتِ تستعملين نظام أمان ضعيف للغاية... خاصةً مع امرأة تقيم بمفردها."
أنهت لوسي كوب القهوة ووضعته على الطاولة. لم يكن هناك أي خطر على أمنها، لكنها كانت سعيدة أنه يشعر بالقلق على سلامتها. وهذا يدل على اهتمامه.
نظرت إليه، عيونها تلمعان بالدعابة: "لورنزو. بدأت تبدو مثل مصرفي متغطرس مرة أخرى."
"لو كان لدينا الوقت لكنت أظهرت لكِ أنني لست كذلك." أخبرها وهو يضحك ويمسك

رأسها بين يديه ويقبلها بقوة: "لكن لسوء الحظ، ليس لدينا وقت." اعتدل في وقفته: "لكنني سأعود مرة أخرى هذا المساء، لأصطحبكِ إلى العشاء. في أي وقت تغلقين؟"
قالت لوسي لاهثة: "أنا أغلق في الساعة الرابعة... لكن إذا كنا سنخرج."
"أراكِ في السابعة." أخبرها وهو يضع قبلة سريعة على رأسها ويغادر.
نظرت إليه لوسي وهو يغادر، وعلى وجهها ابتسامة مشرقة.
لم يكن لورنزو يريد ممارسة الحب فقط. لكنه طلب منها أن تذهب معه في موعد.
كانت هذه إشارة جيدة.

روايات مترجمة حصرية
تصدر عن منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

الفصل الرابع

دق جرس الباب، ألقت لوسي نظرة أخيرة على صورتها في المرآة، عدلت أشرطة الثوب الأزرق الصيفي الذي ترتديه، والتقطت حقيبتها وركضت إلى الطابق السفلي لتفتح الباب.

"تبدين رائعة." أخبرها لورنزو، فنظرت إليه لوسي بخجل.

كان يختار جميع ملابسه بعناية... لكنه الآن يرتدي ملابس غير رسمية، سروال شاحب، وقميص أبيض، وسترة من الكشمير تتدلى على كتفه العريض. شعره الأسود مشعثاً من النسيم، ويتقوس فمه بابتسامة شريرة.

رفعت رأسها لتنظر في عينيه، فشاهدت رغبة عميقة، فاتسعت استجابتها الفورية.

"لا تنظري إليّ هكذا، لوسي. وإلا لن نذهب لتناول العشاء." قال بأسى، وذراعه يلتف حول خصرها، ويضع فمه على فمها وكأنه لم يتمكن من السيطرة على نفسه.

افترقت شفتا لوسي أمام قبلته بفارغ صبر، وانصهرت أمامه، أصبحت ركبتيها ضعيفتان أمام

قبلته الممتلئة بالعاطفة: "علينا الذهاب الآن." قال بصوت مبحوح، ولاتزال ذراعه حول ظهرها.
أخذ مفتاحها، وحثها على الخروج من المنزل، وأغلق الباب خلفهما.
أدركت لوسي في تلك اللحظة، أن بإمكانها الذهاب مع لورنزو إلى نهاية الأرض، وفجأة أصبح الإرتباك، وألم معدتها اللذين كانت تشعر بهما كل مرة تراه فيها، تحولا إلى مرح لا يُصدق، بعد أن مارست الحب معه بكل احساس. إنها تشعر ولأول مرة طوال حياتها كراشدة، بهذا الإنجذاب السحري لرجل. الذي كانت تقرأ عنه من قبل، لكنها لم تكن قادرة على تخيله قط، وهي الآن قادرة!

جلست على الطاولة أمامه في الفندق الريفي الذي يقيم به، كانت تشعر أنها واقعه تحت سحره.
بعد انتهاء الوجبة، وبعد مطالبة منه، أخبرته بالمزيد عن عملها، والثلاث فنانين الآخرين، الذين يعرضون أعمالهم في معرضها.
ليون، النحات الرائع، وزوجته إيلين... التي تعمل

في المعرض بشكل دائم، لديها موهبة في الرسم على النسيج. بدا على لورنزو الإعجاب، وأخبرها بالمزيد عن نفسه. لاحظت أنه مثقفاً وحديثه مسلياً.
علمت أنه يعمل بين ايطاليا، ونيويورك، وأحياناً، لندن. حيث أن المصرف يخصص مكتباً لسوق الأوراق المالية في المملكة المتحدة.
يمتلك فيلا في منطقة سانتا مارجريتا، ويحب أن يقضي وقت فراغه بالتنزه على اليخت الذي يمتلكه في البحر المتوسط.
"أنا آسف، لوسي. لابد وأنني أشعركِ بالملل. هل تودين الذهاب إلى مكان آخر؟ ربما، نادي، أو كازينو؟" سألها بجدية.
"لا يمكن أن تشعرني بالملل، ولا أعتقد أنه يوجد نادي أو كازينو هنا." أخبرته بلطف.
قضاء ليلتها في الكازينو، ليس ما تتمناه لوسي. صورة لورنزو وهو عاري، لم تفارق مخيلتها، تجعل أنفاسها تحتبس في حلقها.
اختلست النظر إليه. إنه يقرأ أفكارها، فالتوى

فمه بابتسامة مغرية. التقت عيونهما، وفجأة أصبح الهواء حولهما يحمل توتر حميمي.
"دعينا نخرج من هنا." وقف لورنزو فجأة، وتحرك حول الطاولة وأخذ يدها. ساعدها في الوقوف، وخرجا سريعاً من غرفة الطعام، أمسك يدها بإحكام وهو يقودها إلى السلم ليصعدا إلى جناحه في الطابق الأول.
نظرت إليه وهو يغلق الباب خلفهما، الجناح به غرفة جلوس، ومدفأة... لكنها لم تستطع مشاهدة باقي الغرفة، لأن لورنزو حملها على ذراعيه. وضع فمه على فمها، يقبلها برغبة وشغف، حملها حتى غرفة النوم. سقطا على الفراش، وهما متعانقان، أزال لورنزو ثوبها الأزرق، وكادت لوسي تمزق أزرار قميصه، وفي غضون ثواني، أصبحا عاريان.
"أنا أريدك." أخبرها لورنزو وهو ينحني عليها بجسده الساخن.
أخذ يقبلها بلطف، ويستكشف كل إنش من جسدها.

الفصل الرابع

"استيقظي، لوسي."
فتحت عيونها، واحتضنت جسده القوي: "أنا لا أكتفي منك." غمغمت وذراعيها تلتف حول خصره، وتقبل صدره بهدوء.
"آسف، لوسي. أكره أن أخيب أملك، لكن حان الوقت كي أقلكِ إلى المنزل، عليّ أن أغادر عند الفجر كي أقود إلى لندن. حتى أكون على متن الطائرة المتجهة إلى نيويورك عند الظهيرة."
نزل من على الفراش، وابتسم لها بهدوء، وتوجه نحو المرحاض.
شاهدته لوسي وهو يذهب، تنظر إلى جسده البرونزي باعجاب، وتشعر بخيبة الأمل.
انزلقت من على الفراش، التقطت ملابسها من على الأرض وارتدتها، أخذت الصندل والحقيبة.
نظرت إلى وجهها في المرآة، وتذمرت. لا تضع ماكياج، وشعرها مشعث، أخرجت مشطاً من حقيبتها، ومررته داخل شعرها، إنها لا ترغب بالتفكير في مغادرة لورنزو.
خرج لورنزو من المرحاض، يرتدي سروالا قصيراً،

نظرت إليه وهو يرتدي سرواله وسترته، ثم نظر إليها بسخرية: "أنتِ مستعدة للمزيد..." رفع حاجبه بسخرية شيطانية: "هيا بنا... قبل أن أبدل رأيي."

لم تكن واثقة إذا كانت هذه مجاملة أم لا، ابتسمت له بهدوء وغادرا.

بعد مرور خمس دقائق كانا يجلسان في السيارة، يقود في صمت، اختلست لوسي النظر إليه.

حاولت أن تقول لنفسها أنه لا داعي لقلقها... لورنزو رجل مشغول، ومن الطبيعي أن يغادر، وهذا لا يعني أنها لن تراه مرة أخرى.

نظرت إليه مرة أخرى، كان يركز انتباهه على الطريق أمامه. يداه مسترخيتان على عجلة القيادة، يقود بسهولة وسرعة. أدركت أنها على معدل سرعته ستكون في منزلها خلال دقائق.

"حسناً، هل سأراك ثانية؟" سألته وهي تضع يدها على ساقه دون تفكير.

توتر لورنزو، لم يكن يعتزم أن يرى لوسي مرة أخرى. ولكن بعد أن نظر إلى يدها، وأصابعها

الصغيرة الناعمة، ثم نظر إلى ساقيها الجميلتان، وملأت اللحظات الرائعة التي قضاها معها عقله.

وبطريقة ما، أصبحت النزوة التي كان يخطط لقضائها في عطلة نهاية الأسبوع، لا تبدو فكرة جيدة.

فهو بدون امرأة منذ عدة أشهر، والليلتان اللذان قضاهما مع لوسي، كانتا رائعتان، لا يمكنه أن يتذكر أنه قضى وقتاً حميمياً رائعاً هكذا مع أي امرأة من قبل، لكنه لايزال متردداً على الاستسلام لها.

في الواقع، هو يفكر في الإحتفاظ بها كحبيبة. فهو يقوم بزيارة لندن في كثير من الأحيان، عادة ما تكون هذه الزيارات لا تستغرق سوى يوماً واحداً، لكن بإمكانه تغيير ذلك.

قرر أن يترك خياراته مفتوحة: "قريباً... آمل هذا. لكن، أنا مثلك، عليّ أن أعمل، سأحاول أن أعود في نهاية الأسبوع القادم... ولو لم أستطع، فالأسبوع الذي يليه. لكنني سأتصل بكِ."

تنهدت لوسي بارتياح عندما أوقف لورنزو السيارة

السيارة وخرج منها ليساعدها على الخروج، الثوب الصيفي الذي ترتديه لم يحميها من هواء الليل البارد، فتجمدت. أحاطها لورنزو بذراعه وسار بها نحو الباب.

أخرجت المفتاح من حقيبتها وهي تنظر إليه: "أتود الدخول لإحتساء شراباً؟" سألته آمله، لا تريد أن تراه يرحل.

"لا أستطيع، إذا لم تمانعي." أخبرها وهو يبتسم بأسى: "لأنني إذا فعلت هذا، سأقبلك، وإذا قبلتك لن ينتهي الأمر عند هذا."

"لا... أنا لن أمانع الآن، لأنني أعلم أنك ستأتي مرة أخرى." أخبرته لوسي بسرور.

"جيد." طبع قبلة لطيفة على جبهتها، لم يتجرأ على فعل أي شيء أكثر من ذلك، ثم قال: "والآن، أغلقي الباب جيداً خلفك."

سقط ذراع لورنزو من على كتفيها، وضعت لوسي المفتاح في الباب ثم تذكرت فجأة سبب زيارتها له في البداية، نظرت إليه: "انتظر لحظة، لورنزو... نحن لم نناقش مسألة شركة ستيدمان.

وعلينا مناقشة الأمر قبل يوم الثلاثاء." ثم تذكرت شيء آخر: "أنا لم أعطيك رقم هاتفي، سأعطيك إياه..."

"لا أحتاجه، إنه موجود في المصرف." أوقفها لورنزو.

جاءت كلماتها في الوقت المناسب. لقد حصل على رقم هاتفها بأكثر من طريقة، فكر وعيونه المظلمة تنظر إليها بسخرية.

حركت رأسها نحوه، كانت عيونها الخضراء واسعة وجميلة، ضوء القمر أظهر بشرتها الشاحبة وكأنها شفافة. شعرها الطويل ينسدل بنعومة على ظهرها، إنها فاتنة، وجسدها مغري بشكل لا يصدق... لكن لن يغريه... ليس بعد الآن.

"أوه، نعم... بالطبع." ابتسمت له: "لكن بشأن المصنع... الثلاثاء هو الموعد النهائي، أريد أن أعرف قبل أن أتحدث إلى المحامي الخاص بي، هل سترفض عرض البيع وتحتفظ بالمصنع مفتوحاً. ربما في وقت لاحق علينا أن نقرر إذا كنا سنعيد

تطويره." تابعت بدفء: "ربما يكون محال تجارية... أمراً يمكنه أن يوفر العمل للمجتمع. ديسينجتون، هي قطعة كبيرة وجميلة من نورفولك... ولا تبتعد عن الشاطئ... ويمكنها أن تجلب السائحين إلى هنا."

كان لورنزو يستمع إليها بنفور عميق، وهي تحلم بما يمكنهما أن يفعلاه إذا تم إغلاق المصنع.

إنه مفتون بجسدها الرائع، يكاد يكون نسى أنها من عائلة ستيدمان، ونسى أيضاً العمل الذي جمعهما معاً... لكن لوسي تفتقر إلى النموذج المثالي للمرأة... على الرغم من أهدافها النبيلة، ورغبتها في إنقاذ العمال، لقد تعلم الدرس جيداً منذ سنوات مضت، عندما كان يقيم في الولايات المتحدة، ووجد الفتاة التي كان سيفاجئها بخاتم الخطبة، في الفراش مع رجل آخر... الرجل الذي اعتقدت أنه أكثر ثراءاً منه... وهذا الشيء لن يستطع أن ينساه إطلاقاً.

تمتلك المرأة دائماً جدول أعمال، ولم تكن لوسي استثناءاً. لا يمكنه أن ينكر أن ممارسة

الحب معها كان شيئاً رائعاً، على الرغم من أنها لم تكن جريئة مثل بعض النساء الذي عرفهن من قبل... أحياناً كانت تبدو متفاجئة... ويحمر وجهها خجلاً، وكان هذا شيئاً رائعاً يجعلها مميزة. أو ربما كان هذا مجرد خدعة، لإعطائه انطباع أنها بريئة، وساذجة.

هو لا يهتم، لأن طلبها الأخير أكد له قراره الأصلي. علاقة عطلة نهاية الأسبوع انتهت، وهو لا يعتزم أن يراها مرة أخرى.

"إن أفكارك رائعة، لوسي. لكنها مضللة تماماً. لا يوجد نحن." أخبرها بوضوح قاسي: "لقد أخبرتك في المرة الأولى التي طلبت مني هذا أنني لا أعتزم أن أعمل مع عائلة ستيدمان مرة أخرى، وهذا لن يتغير."

لم تستطع لوسي تصديق ما تسمعه. حدقت في وجهه، كان طويلاً، وقاتماً، وعيناه باردتان، وملامحه قاسية.

شعرت وكأنها تنظر إلى رجل غريب: "لكنك قلت..." توقفت. لقد اقترح عليها أن يحتفظا

بالمصنع... هي الآن لا تفهم ماذا حدث: "أعتقد..." ماذا كانت تعتقد؟ أنهما أصدقاء؟ أكثر من أصدقاء...؟: "لقد مارسنا الحب..."

"انتهى هذا الأمر." قاطعها لورنزو، ولقد أخرسها تصريحه: "وهذا الشيء أنا أعتبره أكثر متعة من العمل، ولكن إذا كنتِ ترغبين في خلط الأمرين معاً، ولكي أكون عادلاً." تشدق بلا مبالاة: "سوف أؤجل البيع لمدة شهرين، كي أمنحكِ وقتاً للقيام ببعض الترتيبات، إذا أمكنكِ هذا."

كان ينظر إليها بعيون باردة، مظلمة، خالية من أي بصيص من الضوء.

"حقاً؟" غمغمت، لكن قلبها يتحطم، شعرت كما لو كانت تغرق في كلماته.

بالنسبة لـ لورنزو، كانت مجرد علاقة، لا شيء أكثر. بينما كانت بالنسبة لها، وبما أنها عديمة الخبرة، تخيلت أنها أكثر من ذلك... شيء مميز للغاية... وأصبحت في منتصف طريق الوقوع في حبه.

كم كانت مخطئة؟

"نعم، أنا لا أحب حفلات الزفاف، وأتجنبها بقدر الإمكان، لكن الفضل الكبير يعود إليكِ، لوسي. لقد استمتعت كثيراً في عطلة نهاية الأسبوع. في الواقع، سوف أؤجل بيع المصنع لمدة شهرين." عرض عليها: "لأنكِ كُنتِ حقاً جيدة، وسعركِ زهيد."

حدقت لوسي في وجهه بعيون واسعة، ومجروحة، تتنفس بصعوبة، وألم. لقد مزقت كلماته قلبها. لم تهان طوال حياتها قط. فحاولت مقاومة الألم الذي هدد بكسرها.

فكرة أنه يعتقد أنها أقامت علاقة معه كي يوافق ببساطة على صفقة ستيدمان تصيبها بالفزع... لكنها تذكرت أن لورنزو ظن بها الشيء نفسه عندما قبلها لأول مرة في مكتبه. إن تفكيره لم يتغير. لايزال يستخدم نفوذه، كمصرفي ساخر، حيث المال يعني كل شيء بالنسبة له، وكل شيء له ثمن... بما في ذلك هي.

أوضح لها لورنزو بأنه استخدم المصنع كمجرد

خدعة كي يجعلها تخضع له وتذهب معه إلى الفراش.
لكن إذا كان يعتقد أنها ستكون ممتنة له لأنه قام بتأجيل البيع، فإنه مخطئ للغاية.
لا، لن يعميها الحب... قررت لوسي، إنها امرأة ذكية، متألقة.
فجأة، حل الغضب محل الألم، وبدأت ترفع يدها، ترغب في صفعه، ثم توقفت. العنف لم يكن حلاً، تلميحاته بأنه يدفع لها مقابل خدماتها جرحتها بشدة. لقد استخدمها لورنزو، لكنه كان خطئها، لأنها سمحت له بذلك.
هو حقاً شيطان عديم الرحمة كما قال شقيقه، وحتى الآن لا يمكنها تصديق هذا.
"لماذا؟" سألت لوسي: "لماذا تتصرف بهذه الحقارة؟"
"أوه، أرجوكِ... لا تتظاهري بأنكِ سيدة الأخلاق الرفيعة، لوسي. أنتِ استمتعتي بالعلاقة تماماً كما استمتعت أنا." أبلغها ورأسه تميل بغطرسة، وعيناه تلمعان بإزدراء: "أنتِ تشبهين شقيقك

تماماً... تحصلين على أي شيء بأي ثمن. وقد دفع شقيقي الثمن حياته."
"لكنه كان حادث." أخبرته وهي تشعر بالإرتباك لتغييره الموضوع.
"هذا ما قاله الطبيب الشرعي... لكنني واثق أن شقيقك الحقير قتله عن غير عمد..." أعلن لورنزو، لكنه رأي أنه لا فائدة من إطالة الحديث، سوى الدخول في تفاصيل مع لوسي. إن هذا يطيل الأمر، وهو قد انتهى منها: "إذاً أنتِ تعلمين الآن لما لا أريد أن أعمل مع عائلة ستيدمان. أنا لن أسامح، ولن أنسى... هل هذا واضح بما يكفي لكِ؟"
كانت لوسي تنظر له بذهول من شدة العداء في صوته. إذا لم تكن مخطئة حين ذهبت إلى مكتبه واعتقدت أنه رفض لمسأله شخصية... لأنه كان كذلك.
أصبح وجهها شاحباً من نظرات الإحتقار على وجهه، وأوشك الغضب أن يخنقها: "نعم." قالت ببرود: "كنت أعرف دائماً، لكنني نسيت لفترة

من الوقت." ضغطت على قبضتيها الضعيفتان بجانب جسدها، لمنع رغبتها في اقتلاع عيناه من وجهه بأظافرها، لم تكن تمتلك الفرصة من البداية، أدركت بمرارة.

إذا كان السبب الوحيد الذي دفع لورنزو لإقامة علاقة معها هو الانتقام، والثأر من شقيقها... فهذا سلوك لا تعلمه، ولا تهتم به. كل ما تعلمه الآن هو أنها لن تستسلم بسهولة.

"أخبرني دميان بما قلته له بعد التحقيق، كُنت تلومه على ما حدث، لكن، يا لها من حماقة... أنا أعلم كيف يشعر المرء عندما يخسر شخص يحبه... عندما التقيت بك، قررت أن الحزن والغضب ربما يجعلانك تتصرف بغباء، وكنت أحترس منك، لكنني الآن علمت كم كُنت مخطئة. أنت حقاً شيطان عديم الرحمة.

لكنني سأتمسك بوعدك أنك ستؤجل البيع لمدة شهرين، كما أخبرتني، فأنا دفعت من أجل ذلك... من خلال إقامة علاقة معك." أخبرته بهذا ثم دخلت إلى المنزل، وصفعت الباب خلفها

بقوة.

ذهل لورنزو للحظات. حقيقة أنها كانت تعلم بأمر مواجهته مع شقيقها صدمته. لكنه لم يستغرب الأمر. لكن هذا لا يهم بعد الآن. فهو لن يراها مرة أخرى. ثم دخل إلى السيارة وغادر.

كانت لوسي ترتجف من الغضب والشعور بالإهانة، ألقت مفتاحها على الطاولة في مدخل المنزل، وصعدت على السلم سريعاً في محاولة لتجاهل إهانة لورنزو البغيضة. لكنها في كل مرة تفكر فيه... وتتذكر ما قامت به معه... تشعر بأنها رخيصة، وقذرة.

اقتلعت ملابسها سريعاً، وتوجهت إلى المرحاض، وهي تشعر بالخزي، والغضب. أوضح لها لورنزو أنها مجرد عاهرة. وأرادت أن تمحو كل أثر له من على جسدها تحت المياه. لكن هذا الجسد يتذكر كل لمسة، كل عناق. ربما مقدّرا عليها أن تصاب بالخزي كل مرة تقيم فيها علاقة، فكرت بشكل هستيري، وأخيراً، سارت ببطء نحو الفراش، وتركت دموعها تسقط، ظلت

تبكي حتى لم يعد لديها أي دموع.
استيقظت لوسي صباح يوم الاثنين بعد فترة نوم معذبة، قصيرة، وهي تعانق وسادتها. استنشقت رائحة لورنزو لثانية، وابتسمت. إذاً إن ما أصابها حقيقي، انزلقت خارج الفراش، وأخبرت نفسها أنها لابد وأن تغير الشراشف. ترنحت في المرحاض، وتأوهت وهي تنظر إلى وجهها في المرآة، كانت عيونها حمراء، ومنتفخة من البكاء على لورنزو زانيللي. حاولت أن تقنع نفسها كثيراً أنه لا يستحق ثانية تفكير، لكن جسدها كان يتألم من أجله في كل نفس تأخذه.
أخذت حماماً، وارتدت سروالاً وقميصاً قطنياً، وقفت في المعرض تحمل في يدها كوب من القهوة، تحدق حولها. عادةً يمنحها هذا شعور بالسعادة، وهي تنظر إلى مملكتها الصغيرة قبل وصول أي شخص، كانت فخورة بما أنجزته. لكنها اليوم تفتقر إلى هذه السعادة.
"مرحباً لوسي."
أنهت لوسي قهوتها وهي تحاول أن تبتسم إلى إيلين

التي تسير باشراقة، استعداداً لبدء عمل الأسبوع... قبل أن تنظر إلى وجه صديقتها: "يا إلهي، ماذا حدث لكِ. أنا أعلم أنكِ نادراً ما تحتسين الشراب، لكن يبدو عليكِ وكأنكِ تعانين من آثار الشراب."
"لا، لا شيء من هذا القبيل." قالت لوسي: "إنه شيء أسوأ بكثير."
"ماذا حدث؟" رفعت إيلين رأس لوسي بإصبعها ونظرت في وجهها: "تبدين مختلفة، وكأنكِ كنتِ تبكين. وهذا يعني شيئاً واحداً... مشكلة تتعلق بالرجال. كنت ألاحظ أمس أنكِ كنتِ سعيدة للغاية. لكننا كنا مشغولين للغاية، ولم أسألكِ عن السبب. ماذا حدث الليلة الماضية؟ هل اكتشفتِ أنه متزوج؟"
"اكتشفت أنه كان يريد قضاء نهاية أسبوع قذرة." قالت لوسي بمرارة، لكنها لم تستطع أن تخبر إيلين بكل القصة.
"لوسي، أنتِ لستِ ساذجة بشأن الأمور التي تتعلق

بالرجال. توقفي عن لوم نفسك، لأنكِ قد تم اغراءك... لم يكن لديكِ حبيب منذ أن تعرفت عليكِ، يجب عليكِ تخطي هذا الأمر. لستِ أول امرأة يحدث لها هذا، ولن تكوني الأخيرة. تشتهر حفلات الزفاف بالعلاقات قصيرة الأمد، الكثير من الشامبانيا، وإشبين العريس، يقيم علاقة مع وصيفة العروس. أثناء إحدى حفلات الزفاف التي ذهبت إليها أنا، وسيد، كان العريس يقيم علاقة مع وصيفة العروس... أنا لست بحاجة كي أخبرك أن الزواج لم يدوم سوى شهر العسل فقط، وعاد الزوجان السعيدان إلى وطنهما واكتشفت العروس الفضيحة."

"أنا لا أصدق هذا." تمكنت لوسي من الابتسام بضعف.

"اسألي، سيد، كان العريس أحد معارفه، وقد أخبرني أن العريس مستهتر، ولم أصدقه، لكنه كان محق."

"حسناً، لقد وضحتِ وجهة نظرك. في الواقع حين التقيت مع لورنزو لم أكن أحبه، وكان

انطباعي الأول عنه، أنه رجل غير مهذب. كان يجب أن أثق في غريزتي وأبتعد عنه. لكنه أثبت لي أنني محقة."

"حسناً... أنتِ تنظرين إليه على أنه حقير، وهذه الخطوة الأولى نحو الشفاء. إذاً، ضعي هذه التجربة خلفك، وتابعي حياتك. سأجلس أنا هنا، ويمكنكِ أن تقضي يومك في مرسمك. لتخلقي تحفتك القادمة، أو تبدئي في صنع مهمتك الأخيرة، إذا ظللتِ هنا، ستصيبين العملاء بالرعب."

وافقتها لوسي... لم تكن تريد رسم أي لوحة، لكنها كانت تريد أن تنسى ما حدث في عطلة نهاية الأسبوع.

أخذت اسكتش الرسم، وبدأت ترسم، وما أثار استيائها، أن الولد الصغير الذي بدأت ترسمه، كانت ملامحه تشبه لورنزو بشكل ملحوظ. ظلت تنظر إليه لفترة طويلة ثم، بدلت الصفحة وبدأت من جديد. كان الرسم هو ملاذها الوحيد للخروج من ضغوطات الحياة، وقبل وقت طويل

كانت تنغمس تماماً في عملها.
في اليوم التالي، اتصل المحامي، وأخبرها أنه تم تأجيل بيع المصنع لمدة شهرين. إذاً لورنزو نفذ ما وعد به. كان هذا تصرفاً شيطانياً منه، أن يقوم بتلك الخدمة بهذه الطريقة. لكنه على الأقل منحها بعض الوقت لتقرر ماذا ستفعل بشأن المصنع. أكملت الرسمة التي بدأتها أمس، لكنها أضافت إليها بعض الرتوش، لونت العيون حمراء، وأضافت قرون، وشوارب، وذيل. كان هذا شافياً بطريقة ما، أن تفكر فيه بهذه الطريقة.
كلما شعرت لوسي بإحباط، جسدها ساخن، ويتألم، وعقلها يتعذب وهي تتذكره معها، تنظر فقط إلى الرسم لتتذكر أنه شيطان... حقير...

* * *

"على الأقل، تبدين أفضل من أمس." أعلنت إيلين وهي تدخل المعرض صباح يوم السبت بعد مرور ثلاث أسابيع: "هذا الثوب الفيروزي الذي جلبه ليون من الهند، رائع... لونه يناسبك تماماً. لكن اصعدي أعلى وتخلصي من هذه الجديلة، واتركي

شعرك منسدل. تذكري أنتِ جميلة، وفنانة موهوبة للغاية. ويمكنكِ بيع أي شيء، وكل شيء. لدي شعور أننا سنحظى بيوم رائع اليوم."
ضحكت لوسي: "أنا لست واثقة أن هذه المجاملة موجهه إلى لوحاتي."
نفذت ما قالته إيلين، وذهبت للطابق العلوي، وأسدلت شعرها. وقفت أمام المرآة تمشط شعرها من عند جبهتها، وعقدته بحلية فضية، وأسدلت شعرها الطويل على كتفيها في تموجات لطيفة. ثم اعترفت أن إيلين محقة.
وجهها الشاحب، وعيونها الحزينة، التي انعكست طوال الأسابيع الماضية، بدأت تتلاشى تدريجياً.
الليلة الماضية، ذهبت لتتمشى في ميناء مدينة لوي، تنظر إلى حشد المصطافين السعداء، وتتذكر كم كانت تحب المكان عندما ذهبت إليه أول مرة مع والديها. ولاتزال تحب المكان حتى الآن.
ارتدت هذا الصباح ثوباً ألوانه زاهية، شعرت أنها

عادت مثل الماضي. التقطت ملمع الشفاه، ووضعته على شفتيها الناعمتان وهي تبتسم، ثم وضعت لمسة من الماسكارا على أهدابها الكثيفة، وقرطاً في أذنيها.

كان العمل يسير جيداً، وحصلت على أعمال تبقيها مشغولة لفترة طويلة. أصبحت حياتها جيدة.

حتى خلال رحلتها التي كانت متخوفة منها منذ أسبوعين لإخلاء منزل العائلة في مدينة ديسينجتون، لتعرضه للبيع. التقت بأصدقاء قدامى من المدرسة، وقامت بزيارة المصنع، وتحدثت مع العمال الذين استقبلوها بسعادة غامرة، وأخبروها أنهم يتذكروا جدها، وكيف بدأ عمله، ووالداها، وأخبروها عن نشاطاتهم الاجتماعية في المدينة حتى وفاة والدتها، لقد ذكّروا لوسي كم قضت طفولة سعيدة.

هذه الذكريات ساعدتها في التركيز على مشكلة المصنع، وظلت تنظر في أنحاء حديقة منزل عائلتها للحظات... ثم واتتها فكرة رائعة

تساعد في إنقاذ المصنع، وتساعد المواطنين. تحدثت إلى المحامي، لترتيب لقاء لها مع ريتشاد جونسون... لتقديم اقتراحها له، لم يكن ذلك الشخص البشع الذي كانت تتخيله، وبعد لقاء مثمر معه، ومع مهندسه المعماري، وشخص من مجلس المدينة، وافقوا على صفقة مختلفة تماماً.

قامت لوسي باتخاذ بعض الترتيبات مع المصرف الذي تتعامل معه، وأصبحت الصفقة محسومة بعد أن أجرت اتصالاً هاتفياً مع شريكها الجديد أمس. منحها هذا شعوراً بالارتياح أنها حققت كل شيء دون مساعدة زانيللي الحقير.

كانت لوسي واثقة من أعماقها أن لورنزو لم يكن لها. إنهما مختلفان تماماً... في الطباع، والطموح، والثقافة... هو مصرفي، ملياردير، يكرس حياته لصنع المزيد من المال، يتمسك بتقاليد من قرون، جعلت منه متعجرفاً، ومتشائماً. كانت حياتها ملكاً لأصدقائها، وللفن فقط. لم تهتم مطلقاً بجمع الأموال طالما أنها تستطيع

سداد الفواتير، وضميرها مستريح. على عكس لورنزو، لم يكن لديه ضمير، فكرت. لقد أثبت لها أنها محقة تماماً.

روايات مترجمة حصرية

تصدر عن منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

جرح الماضي

الفصل الخامس

مدد لورنزو إقامته في نيويورك إلى ثلاث أسابيع، ووجد ليلة عودته إلى ايطاليا أن الشائعات التي كانت تتردد حوله وأوليفيا باجيلي، قد تلاشت كما كان متوقع، وحُلت المشكلة.

وافق هذا الصباح على طلب والدته لتناول العشاء معها الليلة، لأنه لم يُقم بزيارتها منذ أكثر من شهر.

والآن أمامه مشكلة كبيرة تتطلب جهداً لحلها.

ألقى نظرة على والدته عبر طاولة العشاء. لم يُعد يراها مفعمة بالحيوية منذ سنوات، وسبب هذا يغضبه بشدة. ألقى نظرة أخرى على مجموعة الصور الملقاة على الطاولة. التي قدمتها تيريسا لانزا إلى والدته.

مع معلومات تفيد أن الفتاة في الصور ليست سوى لوسي ستيدمان. كيف يأمل أن تظل والدته هادئة، وعائلة لانزا تثير الموضوع؟

"لماذا لم تخبرني، لورنزو؟ تركتني أوبخك على علاقتك بالسيدة أوليفيا باجيلي طوال

هذا الوقت وأنت لديك صديقة جميلة... وفنانة موهوبة. هل فكرت أنني سأنزعج بسبب علاقتها بـ دميان؟ لا يجب أن تقلق بهذا الشأن. أنا أتذكر أن أنطونيو كان يتحدث معي عن شقيقة دميان... كان يعلم أنها فتاة جميلة. أنطونيو، ودميان كانا أصدقاء رائعين. وأنا لم أتهم دميان على هذا الحادث المأساوي. كما أخبرنا الطبيب الشرعي، هو فعل الشيء الصواب لمحاولة إنقاذ حياة أنطونيو." تنهدت: "لقد حاول إنقاذه، لكن بعد فوات الأوان."

تصلب لورنزو في مقعده، التوت شفتاه بابتسامة ساخرة. إنه لا يتفق معها، لكنه لا يريد أن يجادلها، لذا فقد تجاهل تعليقها الأخير: "ليس لدي صديقة، أمي. أنا أمتلك رفيقة في بعض الأحيان. ولوسي ستيدمان ليست صديقتي، بالكاد أعرفها. لذا اتركي هذا الموضوع."

"أوه، حبيبي." قالت وهو ينظر في وجهها نظرة مذنبة قبل أن تتابع: "حسناً، هذا ليس الانطباع الذي حصلت عليه من تيريسا. لقد شاهدت جميع

الصور التي ألتقطت لكما وأنتما معاً في حفل الزفاف، ومن الجيد أنها قامت بعمل هذه النسخ من أجلي. أخبرتني تيريسا أنكما متقاربان للغاية. وأنت أخبرتها أنك تعرف لوسي منذ وقت طويل، لقد أخبرتني أيضاً أنه لم يتبقى أحداً من عائلة لوسي... توفي والدها، ثم توفي شقيقها العام الماضي. إنها بمفردها في هذا العالم. كان عليك أن تخبرني، لورنزو."

التقط كأسه وارتشفه في جرعة واحدة: "لم أكن أعرف هذا إلا من وقت قريب." أخبرها وهو يشعر بالفزع من طريقة حديثها: "أما بالنسبة للسيدة، تيريسا لانزا، فلابد وأنها أساءت فهمي. أنا لم أخبرها أنني أعرف لوسي منذ وقت طويل. لقد قلت أنني كنت أعرفها منذ وقت طويل. لقد التقيت بها مرتين... في حفل الزفاف، ومرة أخرى قبل هذا من أجل العمل." فكر سريعاً كي يخلص نفسه من المشكلة، ويشرح لوالدته لماذا من المنطقي أن يقوم ببيع أسهم ستيدمان: "كما تعلمين، لوسي ستيدمان فنانة. لا تعلم

شيئاً عن صناعة البلاستيك. حضرت إلى فيرونا في الآونة الأخيرة لبيع لوحة، وبناءاً على طلبها حضرت إلى المصرف لمقابلتي، لمناقشة بيع مصنع ستيدمان للبلاستيك. لم أذكر لك هذا الأمر كي لا أغضبك. كنت أعلم مدى سعادتك أن أنطونيو سيقوم بالاستثمار في الشركة للتخطيط لمستقبله، ربما أنتِ تريدين أن يتمسك المصرف بهذه الشراكة لأسباب عاطفية وهذا يعني عدم وجود أي فائدة مالية."

"أوه، أنت محق... كنت أود أن تظل على اتصال بشقيقك، لذا أنا أتفهم تفكيرك. لكن من الواضح أنك ترغب في البيع. عمل فنانة في مصنع بلاستيك شيء مثير للضحك. في الواقع، أنا أريدك أن تدعوها إلى هنا للزيارة."

لم يستطع لورنزو تصديق ما سمعه: "لماذا بحق الجحيم تريدين فعل هذا؟" سألها وهو بالكاد يخفي دهشته.

"لماذا... لأقدم إليها تعازي في وفاة والدها وشقيقها، بالطبع. كان يجب عليّ القيام بهذا منذ

وقت طويل. بالإضافة إلى أنني إذا قابلت لوسي، سأخبرها أن ترسم لوحة لـ أنطونيو. لقد علمت أن اللوحة التي قامت برسمها لزوج الكونتيسة ديلا سكالا، رائعة. إذاً، هل ستطلب منها هذا من أجلي؟"

كان هذا أمر أكثر من طلب، لكنه لا يعتزم تحقيقه.

"كما أخبرتك، أمي. بالكاد أعرف الفتاة. كل ما أعرفه عنها أنها تكرس وقتها للفن، ولإدارة معرضها في كورنوال. فصل الصيف هو فترة مزدحمة بالنسبة لها، لذا لا يمكنها الإبتعاد عن المعرض حتى لو أرادت ذلك. وأنا لا أعرفها جيداً كي أطلب منها ذلك."

"لورنزو، أنا لست مستة كي لا أستطيع التعرف على قبلة العشاق... وإذا لم تطلب منها، سأفعل أنا ذلك. لابد وأنك تحمل رقم هاتفها."

يمكن أن تصبح والدته في لحظة مثل الجحيم. قد تكون ضعيفة، لكنها عنيدة.

أدرك لورنزو فجأة أن خطر العلاقة التي أقامها

في نهاية الأسبوع، حجزاً يلتف حول عنقه، ولا يمكنه أن يلوم أي شخص سوى نفسه... كان هدفه الأساسي هو إقامة علاقة مع لوسي، تفكيره كان يتركز على الضرب تحت الحزام. لعن نفسه في صمت. لم يدرك إطلاقاً أن تيريسا ستلتقط صوراً للمدعوين. كانت هناك صورة تظهر لورنزو وذراعه يلتف حول خصر لوسي بإحكام ويتحدثان. كل هذا من فعل ألدو... فهو شاهده وهو يقبل لوسي في الحديقة...

"لسنا عاشقان. لقد احتسينا الكثير من الشراب، وكانت هذه قبلة ودية... هذا كل شيء. لكن، حسناً... سأتصل بها." أخبرها، ثم غادر بعد ذلك بوقت قصير.

عاد لورنزو إلى مسكنه، ووقف أمام النافذة التي تطل على المدينة، دون أن يرى شيئاً، ويحمل في يده كأس شراب. كان أنطونيو طفل العائلة المدلل، والمفضل لدى والدته، على الرغم من أنها حاولت عدم إظهار هذا، أدرك لورنزو أن أنطونيو منغمساً معهم لكن بعد فوات الأوان، ويعلم أيضاً

أن والدته لن تتخلى عن فكرة مقابلة لوسي وتكليفها بعمل لوحة لشقيقه. عبر الغرفة، وانهار على الأريكة، أنهى كأسه ووضعه على الطاولة. تناول الشراب لم يكن الحل. كانت المعضلة هي أن لورنزو لا يرى سبيلاً للخروج من الوضع دون إقحام لوسي ستيدمان. في الواقع هو أمامه خيارين، يمكنه أن يفعل ما طلبته والدته ويطلب من لوسي رسم لوحة لشقيقه، ويدعوها لزيارة والدته. المشكلة الوحيدة في هذا السيناريو، هي أن لوسي تعلم بشأن خلافه مع دميان، وهذا الشيء يرغب في إخفائه عن والدته. لقد تألمت بما يكفي، وليست بحاجة إلى مرارة تضاف إلى ذكرياتها، كانت الفكرة تقلقه قبل أن تبدأ.

أخرج لورنزو، لوسي من حياته، ويريدها أن تظل بعيدة... وبعد الطريقة الوحشية التي تركها بها، يعلم تماماً أنها سترفض أي دعوة منه. لكن قد تقبل لوسي مع وجود بعض الحظ، لا يوجد لديه شك أن امرأة مثلها عاملها بكل هذا

الاحتقار، ستخبر والدته بكل سرور عن خلافاته مع دميان كي تغضبه فقط.
لمع في عينيه المظلمتين بريق عديم الرحمة.
هذا لن يحدث أبداً... لأن لوسي لن تحصل على الفرصة.
الخيار الثاني... ظهر في عقله الساخر وهو، مع خبرته الكبيرة في النساء، يعلم تماماً ماذا سينجح... وهو الخيار الوحيد. سيقدم إلى لوسي رشوة كبيرة للغاية.
سيمنحها أسهم المصرف في شركة ستيدمان مقابل صمتها بشأن الحادث.
أزعجته لوسي بما يكفي. لقد اصطحب صديقة قديمة إلى العشاء في نيويورك، ثم قبلها قبلة المساء، وتركها، بينما هي كانت تتوقع أكثر من ذلك... لكنه شعر بعدم رغبة في اصطحاب هذه المرأة السمراء، المذهلة إلى مسكنه. أو إلى أي مكان آخر.
أرادت لوسي أن يكون لورنزو معها في صفقة ستيدمان. حسناً، وبهذه الطريقة سيكون لديها

أسهم كاملة، وتفعل معهم ما تشاء. إن المال لا يعني شيئاً لهم، ولورنزو أهدر الكثير من وقته بالتفكير في لوسي ستيدمان بهذه الطريقة.
إذاً، من الأفضل أن ينقطع الاتصال مع هذه العائلة الحقيرة.
التقط هاتفه النقال ليطلب رقم لوسي الذي حصل عليه من البنك، وأدخله في قائمة الاتصال السريع، ثم توقف. حتماً لن تجيب عليه. من الأفضل أن يفاجئها، حتى إذا كان هذا يعني أنه سيراها مرة أخرى، وقطعاً ستكون المرة الأخيرة، أخبر نفسه وهو يتجاهل الإثارة التي أصابت جسده وهو يفكر بها. وبدلاً من ذلك دق على هاتف المحامي، وأخبره بما يحتاجه في الصباح.

* * *

"لوسي!" صاحت إيلين وهي تدخل إلى المطبخ الصغير الموجود في الجزء الخلفي من المعرض، حيث كانت لوسي تقف وهي تحمل بيدها إبريق الشاي وعلى وشك أن تسكب كوبين من الشاي

كانا بحاجة إليهما، بعد يوم عمل ناجح.
"ما هذا الذعر؟ هل هناك عملاء آخرين؟" تساءلت لوسي.
"لا، مجرد واحد... رجل يريد مقابلتك. أستطيع أن أرى الآن لماذا كنتِ غاضبة من لورنزو. قد يكون حقيراً، لكنه هنا... يا له من عملاق، أراهن أنه رائع في الفراش. وأنا أقترح عليكِ أن ترتكبي نفس الخطأ مرة أخرى."
أصبح وجه لوسي شاحباً، ثم احمر خجلاً، ثم أصبح شاحباً مرة أخرى، شعرت بألم في معدتها عندما علمت أنها سترى لورنزو مرة أخرى.
"اذهبي." أخبرتها إيلين وهي تأخذ الإبريق من يدها وتدفعها نحو القاعة: "تخلصي منه... وإذا احتجتِ إلى مساعدة، أخبريني."
إنها لا تحتاج إلى مساعدة... ليس بعد الآن، ولا على أي مستوى. ستتغلب عليه. لكنها لا تستطيع أن تمنع التفاصيل المؤلمة التي تومض داخل عقلها منذ آخر لقاء لهما معاً.
لم تكن تعلم لماذا عاد مرة أخرى... ولا تريد أن

تعلم. لا يمكنه أن يجعل الأمر أيسر، لقد استخدمها، دفع لها، ثم احتقرها ببساطة.
وقفت لوسي باستقامة، وأزالت شعرها عن وجهها، ثم دخلت إلى القاعة، ثابتة في كل خطوة تخطوها.
لن تسمح لأي رجل أن يستخدمها ثم يحتقرها بعد الآن.
عندما ظهر لورنزو أمام ممر المعرض، تسارع نبض قلبها، ثم ترددت. كان يرتدي ملابس كاجوال، قميص مفتوح أبيض من الكتان، وسروال جينز باهت يظهر عضلات ساقيه. نظرت في وجهه فالتقت عيونها الخضراء، بعيونه البنية. استجمعت كل قوتها وإرادتها لتنظر إليه، لكن قلبها الخائن كان يقصف في صدرها مثل الطبول.
"لوسي." لفظ اسمها، وابتسم نفس الابتسامة الحزينة التي أغوتها من قبل. لكنها أكثر حكمة الآن، ولن تنخدع.
"سيد زانيللي." أجابت وهي تتجه نحوه.

كان واثقاً تماماً أنها ستنهار بين ذراعيه... يمكنها أن ترى ذلك في عينيه، ورأسه التي تميل بغطرسة.

شعرت بغضب عميق داخلها... وعاطفة كبيرة كانت تقاتل لتجاهلها: "هذه مفاجأة. لم أتوقع إطلاقاً أن أراك مرة أخرى. أنت هنا لتبتاع لوحة؟" سألته ممازحة.

"لا، لقد أتيت لرؤيتك، علينا أن نتحدث."

"لا، ليس علينا هذا. أنا لست مهتمة بأي شيء تقوله."

"حتى إذا كان هذا الشيء سينقذ شركة ستيدمان؟" سألها لورنزو وهو واثقاً أن هذا سيغويها، لكنه كان يغوي نفسه بقوة.

هبط في مطار نيوكواي، واستغرق الوقت إلى منزلها ساعة. كان يعتزم العودة إلى ايطاليا الليلة. كلما كان أسرع، كلما كان أفضل. لم ينام مع امرأة بعد لوسي، والتوتر بدأ يظهر عليه. في كل مرة يراها تكون مختلفة... من سيدة ترتدي ملابس سيئة، إلى سيدة ترتدي ثوب أنيق،

ثم ثوب صيفي مثير. أما اليوم فمظهرها غريب، وهي ترتدي وشاح من الحرير لونه فيروزي، على الطراز الشرقي، مع حزام مطرز يلتف بإحكام حول خصرها، وتنورة تلتصق بساقيها. شعرها الرائع معقود على قمة رأسها، وينسدل الباقي على كتفيها بنعومة. ترتدي في أذنها القرط الأكثر روعة، على شكل شبكة عنكبوتية. أما بالنسبة لفمها... تضع ملمع شفاه لونه وردي، كانت شفتيها مكتنزتان، ومغريتان، وكأنهما يدعوانه ليقبلهما. لم يشعر أنه يريد أن يقبل امرأة مثل الآن، منذ أن كان مراهقاً.

"لا، شكراً لك." أخبرته لوسي بوضوح.

أبعد نظراته عن شفتيها، شاهد لورنزو الغضب في عيونها، وأدرك ما قالته: "هذا رفض مهذب، لكنه غير حكيم... أو عملي." أخبرها وهو يقترب منها. يمكنه أن يرى النبض في عنقها النحيل. لم تكن هادئة كما كانت تريده أن يظن هذا.

"لقد أخبرتني ذات مرة أن أبتعد عن الأعمال

التجارية، واكتشفت أنك محق. الطريقة التي تتعامل بها في عالم التجارة، حقيرة، وتكلفتها عالية على أي شخص يحترم ذاته. والآن، يجب أن أطلب منك أن تغادر... نحن على وشك الإغلاق."

سارت نحو الباب الأمامي، وأدارت اللافتة المعلقة على كلمة مغلق، وأبقت الباب مفتوح بيدها: "هذا طريق الخروج." نظرت إلى لورنزو. كان لايزال واقفاً حيث تركته، ضاقت عيناه المظلمتان بغضب على وجهها، ثم خطى خطوتين رشيقتين، وأصبح جانبها، وضع يده حول عنقها، فمالت رأسها للخلف. شعرت بالصدمة، وحاولت إبعاد يده عن عنقها بيدها.

"لم تجديني حقيراً وأنتِ معي عارية على فراش واحد، تتأوهين باسمي." مرر فمه على شفتيها بخفة، ووضع يده على جسدها.

شعرت بالخزي، جفت شفتيها، وتصلب جسدها تحت لمساته: "وسيتطلب مني الأمر خمس دقائق فقط، كي أفعل هذا مرة أخرى، لوسي." سخر منها بهدوء.

كان لورنزو، متغطرساً لعين... ولايزال يمتلك تلك الإثارة التي يمكنها إحراق الغرفة، والمرأة التي تقف فيها، فكرت لوسي بيأس. كان لا يُقاوم، لكنها قاومته. إزداد نبضها من غضب الإهانة. غرست أظافرها في معصمه، حتى ترك عنقها. تركت الباب، وقامت بالشيء الذي كان عليها أن تفعله منذ أسابيع. رفعت يدها لأعلى، وصفعته على وجهه بكل ما أوتيت من قوة. فعلت هذا فجأة.

ارتطمت يدها بقوة على وجهه، فتأرجح للخلف وارتطم كتفه بالباب.

بدأ صدر لوسي يرتفع وينخفض وهي تتنفس بغضب، رجعت إلى الخلف ووقفت لتواجهه: "إن تفكيرك قذر. ممارسة الحب، والمال، هما كل ما تفكر بهما!" صاحت، وعيونها الخضراء تلمع بازدراء: "هذا ما توقعته منك تماماً، وأنت حصلت على ما تستحقه."

"لوسي؟" هتفت إيلين وهي تدخل القاعة: "هل كل شيء على ما يرام؟"

حدقت لوسي في وجهها، ثم نظرت إلى وجه لورنزو، وبصمات أصابعها واضحة تماماً على وجنته، ثم نظرت إلى إيلين مرة أخرى: "نعم، كل شيء بخير." أخبرتها وأخذت نفساً عميقاً، مستقراً، واضطرت لرسم ابتسامة على شفتيها. هي لا ترغب في اقحام إيلين في الأمر: "أنا والسيد زانيللي كنا نتناقش، هذا كل شيء."

"لانزال نتناقش، لوسي." أضاف لورنزو وهو يسيطر على غضبه، كان يود لو يمسك بها ويهزها حتى تفارق الحياة. مَن هذه المرأة التي جعلته يفقد سيطرته الكبيرة على نفسه؟

إنه هنا لسبب واحد فقط، ذكر نفسه. يمكنه أن يخدع والدته لبعض الوقت، لكنه لا يريد المخاطرة... وهو بحاجة لموافقة لوسي على ألا تخبر والدته شيئاً إذا اتصلت بها. وخاصة، إذا كلفتها والدته برسم تلك اللوحة، ستظل لوسي ستيدمان في حياته لفترة طويلة.

لكن خنقها من عنقها لم يكن وسيلة لحل الموضوع.

نظر إلى المرأة الأخرى، تبدو أطول من لوسي بقليل: "إيلين، أليس كذلك؟" سألها بنعومة، عقله الحاد الذكاء تذكر سريعاً أن لوسي أخبرته أن إيلين تساعدها في المعرض: "لا تشغلي بالك. أنا ولوسي لدينا بعض الخلافات في الرأي... لكن لا يوجد شيء لا يمكن حله، أؤكد لكِ."

"لا يبدو الذي على وجهك خلافاً في الرأي." قالت إيلين ساخرة: "تبدو أكثر أنها يد... وأنت تستحق هذا حقاً. ينبغي على رجل متزوج مثلك، ألا يدور حول امرأة غير متزوجة."

على الأغلب لورنزو أصيب برضوض في كتفه، من أثر كدمته في الباب، لكنه كان مسيطراً على نفسه.

وعلامات الدهشة واضحة على وجهه. لابد وأن هاتان المرأتان ستقودانه إلى الجنون... مَن هو الرجل المتزوج بحق الجحيم؟

"أي رجل متزوج؟" سأل وهو يبعد نظراته المظلمة عن إيلين وينظر إلى لوسي.

هل تتحدث عن رجل آخر؟ رجل متزوج فعلاً؟ هو لن يهتم بذلك... إنه هنا من أجل إبعاد لوسي ستيدمان عن حياته. وهو على استعداد لدفع أي شيء من أجل ذلك. الشيء الوحيد النادم عليه، هو أنه لم يقطع العلاقة مع عائلة ستيدمان منذ سنوات. قبل أن يتحدث شقيقها إلى أنطونيو، ويأخذه إلى نمط الحياة المتهور الذي أدى إلى قتله.

أما بالنسبة لـ لوسي... فهو يعلم تماماً أي نوع من النساء هي، واعتقاده أنها مع رجل آخر لن يساعده في السيطرة على نفسه.

"بالطبع أنت." أجابت إيلين: "لقد أخبرتني لوسي كل شيء عنك."

"هل فعلت ذلك؟" سأل لورنزو ولم يبعد نظراته عن لوسي.

شاهدها وهي تضغط على شفتها السفلية بقلق، ولم تنظر إليه: "أنا مندهش منكِ، لوسي. أنتِ تعلمين جيداً أنني لست متزوجاً... ولم أكن يوماً، ولن أفعل. مما يجعلني أتساءل عن القصص

الخيالية التي أخبرت بها صديقتك." تشدق وهو يحرك رأسه بسخرية: "يجب علينا حقاً أن نتحدث."

"هل هو غير متزوج؟" تساءلت إيلين وهي تنظر إلى لوسي.

نظرت لوسي أخيراً إلى عيون صديقتها المتسائلة: "ليس على حد علمي... وإذا تذكرتي، أنا لم أخبركِ أبداً أنه متزوجاً، إيلين. أعتقد أنكِ توصلتي إلى استنتاج خاطئ بعد أن أخبرتني عن تجاربك بشأن حفلات الزفاف المريبة."

نظرت إيلين إلى لورنزو، ثم نظرت مرة أخرى إلى لوسي: "أوه، حسناً، هذا مختلف." قالت بذهول وتسلية واضحة: "حسناً، حظاً سعيداً، لوسي. في حل مشاكلك. سأحضر فقط حقيبتي، ثم أغادر." قالت هذا واختفت من القاعة، ثم عادت مرة أخرى بعد دقيقة. لوحت بيدها بابتهاج لتودعهما، ثم خرجت وأغلقت الباب.

ساد الصمت فجأة، لاحظت لوسي نظرات لورنزو

المظلمه عليها. شيئاً ما في نظراته جعلها تشعر بألم في معدتها، وتنبعث منها حرارة: "حان وقت رحيلك، سيد زانيللي." قالت باقتضاب: "ليس لدينا شيء لمناقشته، ويجب عليّ أن أغلق المعرض." نظرت إليه: "أنا لا أريد المزيد من العملاء، أو الزائرين الغير مرغوب فيهم."

لم يستجب... ولم يتحرك. إنه يفوقها طولاً، ويشعرها بالخوف، وفجأة، بدت القاعة أصغر، لوسي قد اكتفت: "ليلة سعيدة، واذهب إلى الجحيم. هل هذا واضح بما يكفي؟" أخبرته بسخرية، وهي تردد كلماته التي أخبرها بها المرة الأخيرة، وهي تصل إلى مقبض الباب لفتحه.

لكن لورنزو كان أسرع منها، وقبل أن تتحرك، وجدت يد قوية تلتف حول خصرها وتجذبها نحو جسده، يحاصر ذراعيها بجانب جسدها بيد، بينما باليد الأخرى تلتف حول شعرها الكثيف لتسحب رأسها للخلف.

مرر فمه عمداً على الوريد الذي ينبض في عنقها، وهي تشعر بفمه مثل اللهب.

"لا تفعل." صاحت، ودفعته في صدره بيدها، بينما فمه يحرق عنقها النحيل: "دعني. أنت حيوان متوحش. أنا أكرهك." أخبرته بشراسة.

"لا، أنتِ لا تكرهينني." رفع رأسه، كانت نظراته مظلمة وقاسية. ولم تستطع لوسي السيطرة على أطرافها المرتجفة: "أنتِ ترغبيني. لكن النساء أمثالك لا يستطعن مساعدة أنفسهن." أخبرها بازدراء.

لكمة صدره بقبضتها، لكن هذا كأنها تضرب جداراً من الحجر. رفعت ركبتها، ثم فجأة أدارها، وجعل رأسها تدور. وقبل أن تتمكن من أخذ نفسها، أطبق فمه على شفتيها بقوة وشراسة، يطالبها بالاستسلام.

ظلت ثابتة للحظات بين ذراعيه، ثم ارتجف فمها بيأس، واستسلم لقبلاته القوية. وعندما أطلق سراحها أخيراً، مررت يدها على فمها عمداً لإزالة آثار قبلته، لكنها لا تستطيع أن تمحو تلك الأحاسيس التي تشعر بها نحوه.

"لا يجب أن تفعل هذا، سيد زانيللي." أخبرته بتذمر.
حدق لورنزو في وجهها، يظهر التوتر على جسده، وجهه خالي من التعابير: "ربما لا، لكنكِ تستفزينني... وإذا أغلقتِ فمك واستمعتي إليّ مدة كافية، ستجدين أن الأمر يستحق العناء. وتوقفي عن قول السيد زانيللي... أنتِ تعرفين اسمي واستخدمتيه بشكل حميمي لتتظاهري بشيء آخر. والآن، يمكننا الصعود إلى مسكنك، وسأخبركِ عن سبب وجودي هنا."
نظرت لوسي إليه بحذر، تعترف بصمت أنه شيئاً طفولياً أن تدعوه سيد زانيللي. إن مشكلتها الحقيقية أنها لا تثق به، لكنها لا تستطيع أن تلقي به في الخارج... فهي لن تقوى جسدياً على هذا... لم يكن أمامها خيار سوى الإستماع إليه.
"ولن يكون هذا ما تفكرين فيه." تشدق وهو يرفع حاجبه بسخرية.
لكن جسده كان يخبره بشيء آخر...
"سأستمع إليك، لكن ليس هنا." أخبرته لوسي:

"أذهب عادةً مساء كل سبت إلى المدينة لتناول العشاء." كانت تريد لورنزو أن يبتعد عن منزلها، وتكون معه بين الناس... لأنها ببساطة لا تثق في نفسها وهي معه بمفردهما.
"نذهب بسيارتي، أم سيارتك؟" سألها لورنزو بعد أن أغلقت المعرض، وخرجا إلى الساحة الأمامية حيث مكان اصطفاف السيارات.
"ولا هذا، ولا ذاك." نظرت لوسي إليه سريعاً: "يمكننا أن نسير أسفل التل... هذا ليس بعيداً."
سارت على العشب الموجود على حافتي الطريق، وانضم لورنزو لها، لكنها لم تشعر بالإرتياح عندما مرت سيارة جيب بها أربع شباب: "مرحباً، لوسي!" صاحوا جميعاً، فلوحت لهم لوسي.
"أصدقائك؟" سألها لورنزو.
"نعم... طلاب في صف الرسم الأسبوعي الذي أقوم به في المدرسة الثانوية. والآن، لماذا لا تبدأ الحديث؟ أنا أستمع إليك."
مرت سيارة أخرى وأطلقت نفيرا، فلوحت لوسي مرة أخرى.

"لا، أنا أفضل أن نجلس في المطعم أولاً." ثم أضاف: "حتى لا يقاطعنا أحد."

وحتى يستطيع هو السيطرة على نفسه.

لم يكن لديه فكرة أنها تقوم بتدريس الرسم... وهو أيضاً لا يعلم الكثير عنها، ولا يريد أن يعلم. إن لوسي ستيدمان تغضبه، وتثيره، وهو لا يحب هذا... ولا يحبها. هو فقط يريد صمتها، لكن خبرته في النساء تخبره أن أفضل طريقة للحصول على شيء من امرأة، عن طريق الدعابة... دعها تعتقد أنها المسيطرة.

أخفت لوسي ابتسامة. سوف يصاب بصدمة إذا كان يعتقد أنهما ذاهبان إلى مطعم. نظر لورنزو باهتمام عندما وصلا إلى الطريق الرئيسي، على الوادي الضيق. إن لوي مدينة خلابة، يمتد جسر خشبي فوق النهر إلى الجانب الآخر من المدينة. قادته لوسي إلى الطريق الرئيسي الذي يؤدي إلى جانب الميناء، وشاطئ النهر. لم يستطع تصديق عدد السائحين، أو عدد الناس الذين تعرفهم لوسي. كل بضعة أمتار يوقفها شخص ويلقي

عليها التحية.

لكنه لم يكن مندهشاً. مع شعرها الطويل الذي ينسدل على كتفيها، وقرطها المتدلي المهتز، وابتسامتها الرائعة التي تجعلها مثل فراشة نادرة. ليس هناك خطأ، إنها امرأة فاتنة، وازدادت الحرارة التي يشعر بها تنبعث من جسده منذ أن وقع نظره عليها.

بعد مرور عشر دقائق، جلسا على جانب الميناء، نظر لورنزو إلى الصندوق الذي أعطته لوسي إياه، ثم نظر إليها.

"أحضرت لك البيتزا لأنك ايطالي. متاجر بيع الأسماك تبيع جميع الأنواع." أخبرته وهي تفتح صندوقها الذي يحتوي على سمك مقلي، ورقائق البطاطا.

"أشكرك." فتح لورنزو الصندوق: "أعتقد..." تشدق وهو ينظر إلى البيتزا في ذعر، لم يكن يريد أن يعلم ماذا تحتوي الطبقة العلوية مع الجبن، لكنها ليست كأي بيتزا شاهدها من قبل.

"أنا مستعدة للإستماع. لذا ابدأ حديثك."
أخبرته لوسي وهي تلقي عليه نظرة جانبية ساخرة. كان ينظر إلى البيتزا وكأنها ستقفز من الصندوق لتأكله، وليس العكس.
يا للعجب... لابد وأنه يريد منها شيئاً شديداً، حتى يتنازل هكذا ويجلس معها على حافة الميناء يتناول وجبة بيتزا جاهزة.
"لدينا مشكلة، لوسي."
لا يوجد نحن، قفزت هذه الكلمة إلى عقلها، لكن لوسي قاومت رغبتها أن تعيد له نفس الكلمة التي استخدمها معها المرة الأخيرة.
وبدلاً من ذلك، التقطت شريحة سمك وتناولتها:
"حقاً؟" تساءلت، توتر هذا الشيطان سيكون ممتعاً. أخذت قطعة سمك أخرى ووضعتها في فمها وهي تنظر إليه، وتلعق شفتيها.
"نعم." أزال لورنزو بصره عن لسانها الوردي الصغير الذي يمر على شفتيها: "هل تذكرين حفل الزفاف؟"
رفعت حاجباها أمام سؤاله. يا له من سؤال غبي...

بالطبع هي تعرف حفل الزفاف: "لسوء الحظ، أخبرت تيريسا لانزا والدتي عن حفل الزفاف... وبما في ذلك أخبرتها أن لوسي ستيدمان هي وصيفة العروس.
ثم أعطتها بعض الصور التقطتها... لكِ وأنتِ معي."
"هل هذه القصة ستعود عليّ بأي شيء؟" قاطعته لوسي، بعد أن أنهت طعامها، وتريد أن تنتهي من لورنزو أيضاً. لكن الجلوس بالقرب منه على حافة الميناء، وساقه تمس ساقها برفق، كأنه اختبار لمدى عزيمتها.
"والنتيجة هي أن والدتي تريد مني أن أدعوكِ لزيارتها في ايطاليا. وتريدك أيضاً أن تقومي برسم لوحة لشقيقي أنطونيو. ومن الواضح أنني لا أريدك في أي مكان بالقرب منها. يمكنني أن أشغلها لفترة. لكن للأسف هي امرأة عنيدة. لقد أخبرتني أنني إذا لم أتصل بكِ أنا ستتصل هي بكِ. وإذا فعلت، عليكِ رفض أي طلب تطلبه منكِ."

"لا تقلق... سأفعل. أنا غير مهتمة بالإستماع إليك وأنت تشوه سمعة شقيقي، لقد اكتفيت من هذا." أخبرته لوسي ثم وقفت، وسارت لتصل إلى أقرب صندوق نفايات لتضع صندوق الطعام الفارغ. اتبعها لورنزو. لاحظت أنه لم يأكل حتى نصف البيتزا ووضعها في صندوق القمامة، لم يكن هذا مفاجئاً.

لكن الشيء المفاجئ، هو أنه قطع تلك المسافة حتى يخبرها ألا تتحدث مع والدته.

كم هذا مؤلم. كما لو كانت بحاجة ليخبرها مرة أخرى كم هي حقيرة.

تابعت سيرها: "انتظري، لوسي." أمسكها من ذراعها: "أنا لم أنتهي."

"أنا انتهيت." أخبرته بشكل قاطع وهي تنظر إليه وتبذل قصارى جهدها كي تتجاهل دفء يده على ذراعها: "لقد فهمت الرسالة بوضوح. أنا لست عادة فظة، لكن إذا اتصلت والدتك بي سأقوم بعمل استثناء وأخبرها أن تصرف نظر عن هذا الأمر. كما أخبرتني، لن يتم الاتصال من أي نوع مرة

أخرى بين العائلتين. يمكنك الآن أن تترك ذراعي وتدعني أتابع حياتي."

أصبح وجه فجأة مظلماً، ولو لم تكن مخطئة، بدا عليه الإرتباك، لكنه لم يترك ذراعها: "أنا لا أريدك أن تكوني فظة معها." أخبرها وهو يسير جانبها: "والدتي لا تعرف ما أعرفه عن دميان. إنها تعتقد أن شقيقك بذل قصارى جهده كي ينقذ أنطونيو، وأنا لا أريد أن أشعرها بخيبة الأمل، والجرح مرة أخرى. يجب ألا تخبريها بأي شيء بشأن خلافي مع دميان. لا تتحدثي بشأن هذا الموضوع إطلاقاً. هل فهمتي؟"

نظر إليها، كانت لوسي تفكر بحقد، لم يكن لديه مشكلة أن تفقد آمالها، أو إيذاء مشاعرها، لقد تصورت للحظات أنها غارقة في حبه. لماذا ستختلف عنه والدته؟

"حسناً، سأخبرها بلطف، لكن بحزم، ولن أتحدث عنك." أخبرته بنبرة تهكمية.

"حسناً، أنا أقترح أن توحي لها أنكِ تشعرين بالأسف عندما تذكر أمامك دميان، أو أنطونيو،

وأن تنزعجي كثيراً. سأترك هذه الأشياء لكِ... أعلم أن النساء ماهرات في التظاهر... وفي المقابل سوف أمنحكِ عقد ملكية في شركة ستيدمان. بطبيعة الحال، توصل المحامي الخاص بي إلى اتفاق سري سيكون ملزماً لكلا الطرفين. إنه معي بالسيارة. كل ما أحتاجه هو توقيعك، وستكون الصفقة مبرمة."

من الواضح أن لورنزو يعشق والدته، ويريد حمايتها، لكنه كان يسيطر على هذه المرأة الضعيفة كما يسيطر على كل شيء، فكرت لوسي.

تعاطفت لوسي للحظات مع المأزق الذي يمر لورنزو به في محاولة لإنقاذ والدته من الألم. لكنها كانت تعلم أنه مخطئاً بشأن دميان، لكن تعليقه المهين والذي يخبرها أن المرأة ماهرة في الكذب والتظاهر، وعرضه لشرائها حصة البنك في شركة ستيدمان، قتلت أي تعاطف تشعر به.

"سوف أفكر في عرضك خلال طريق العودة." أخبرته بدون إلتزام. لكنها في الداخل كانت

تغلي.

لا يؤلمه ضميره بشأن خداعه لوالدته، وإن كان يعتقد أن هذا لصالحها. لكن من الغطرسة... والوقاحة... أن يطلب من لوسي أن تفعل نفس الشيء، في مقابل أن يحل لها مشاكلها، هذا الشيء يفوق الخيال.

يعتقد هذا الرجل أنه يستطيع أن يقوم بشراء أي شخص، وأي شيء... يشتري المرأة... ويشتري صمتها.

كادت أن تقول له لا. لكن قد تكون هذه طريقة لإنقاذ المصنع...

لم تتحدث معه لوسي أو تنظر إليه مرة أخرى، لكنها تستطيع أن تشعر بنظراته عليها... يمكنها أن تلمس التوتر المتزايد في كل خطوة يخطوها حتى وصلا إلى منزلها.

"إذاً لوسي، هل قبلتِ الأمر؟" سألها وهو يقف بجانب السيارة.

"نعم لكن بشرط واحد... لا، اثنان." صححت: "إذا اتصلت والدتك لن أكذب عليها... على

الرغم من أنني سأظل صامتة بشأن خلافك مع دميان، وسأرفض أي دعوة منها بحسم، وتهذيب."
"ممتاز." ابتسم لورنزو بسخرية. المال لا يفشل إطلاقاً.
فتح باب السيارة ليخرج الحقيبة التي تحتوي على الوثائق.
لم تنتهي لوسي: "لكن لن يسير هذا الإتفاق بسرية... انسى الأمر. سوف تقبل وعدي لك، وبخصوص اللوحة... انتظر هنا دقيقة."
كان لورنزو في عجلة من أمره لإخراج الحقيبة من السيارة، ارتطمت رأسه بقوة في السيارة. دخلت لوسي إلى المنزل وأغلقت الباب خلفها. دخلت مباشرة إلى الاستديو في الجزء الخلفي من المعرض، تتجاهل الطرق القوي على الباب الأمامي. عندما وجدت ما تبحث عنه بين كومة من اللوحات ظلت تنظر إليهم لحظات طويلة، حزينة، تعكس ابتسامة على وجهها، قبل أن تلتقط واحدة. كانت على وشك الرحيل، لكنها ترددت. عثرت على اسكتش الرسم الموجود به

صورة لورنزو، فأخذته أيضاً.
إذا كانت لوسي قد تعلمت شيئاً طوال الإثنتا عشر عاماً الماضية، فهو ألا تخوض في الماضي مهما كان، حتى تقل خسائرها وتتابع حياتها.
استقامت في وقفتها، اللوحة، والاسكتش تحت ذراعها، فتحت الباب لترى لورنزو غاضباً، يرفع قبضته استعداداً للطرق على الباب مرة أخرى.
"أنا لم أنتهي بعد." أخبرها بتذمر: "دعيني أوضح الأمر تماماً، إما أن تقومي بالأمر بطريقتي، أو نلغي كل شيء. وشروطك غير مقبولة. الإتفاق السري أمر لابد منه، وغير قابل للتفاوض."
"إذاً انسى الأمر. أنا غير مهتمة بفكرتك الحمقاء، ولقد انتهيت منك ومن عائلتك."
استحوذ غضبها على تفكيرها السليم، قذفت لوسي اللوحة، والاسكتش في وجهه: "خذ هذه... ووالدتك لن تحتاج للاتصال بي."
كان متفاجئاً للغاية وهو يأخذهم: "أنا لست بحاجة لهما أو لك بعد الآن. لدي شريك آخر... رجل شريف." أخبرته ثم دخلت المنزل

وصفعت الباب خلفها.
بالكاد استوعب لورنزو ما قالته، فقد كان مذهولاً من اللوحة. إن اللوحة لشقيقه أنطونيو، وكانت مذهلة.
قامت لوسي برسم جوهره... شعره الأسود المجعد، عيونه اللامعة وابتسامته الهادئة. بدا وكأنه على قيد الحياة، سعيداً للغاية بحياته، هذا خارقاً.
أدرك لورنزو شيئاً آخر، كانت لوسي مجرد مراهقة في ذلك الوقت... لترسم هذا، لابد وأنها كانت تحب موهبتها.
ثم أمسك اسكتش الرسم، وتجمد. كانت اللوحة مضيئة، ودافئة... لكن الاسكتش على العكس تماماً... مظلم، والعيون حمراء. لا يمكنه أن يخطئ الشبه بينه وبين الرسم. لقد أضافت هذه الساحرة الصغيرة قرنين فوق الأذنين، وذيل. كان الذيل طويل ومحدد... هذه الصورة الكاريكاتورية، جعلت من لورنزو كأنه فأر كبير.

الفصل الخامس

نظر لورنزو إلى المنزل بعيون ثابتة، وفكر في الأمر مرة أخرى.
لا، في المرة المقبلة سيكون مستعداً بشكل أفضل... وسيكون هناك مرة قادمة.
لا يهم أنه لا يثق في لوسي، أو أنها صفعته، أو أنها أهانته في الرسمة. لكن ما آثار غضبه، أنها تمتلك جرأة هائلة كي تفكر لثانية أنها تستطيع أن تفوقه دهائاً في العمل.
هو بحاجة لمعرفة هوية هذا الرجل الشريف... هذا المستفيد الغامض الذي أقنع لوسي بأنه يمكنه مساعدتها لإنقاذ مصنع ستيدمان. لدرجة أنها رفضت عرضه الأصلي. سوف يتأكد أنها ستظل نادمة طوال حياتها على ذلك.
أمضى لورنزو يوم الأحد في فيلته بـ سانتا مارجريتا، ثم ذهب للإبحار بضع ساعات. بعد أن أكد لوالدته عن طريق الهاتف أنه تحدث إلى لوسي لكنها مشغولة للغاية ولا تستطيع زيارتها الآن. وسوف يقوم بإقناعها برسم اللوحة وتركها معه.

ظل مسترخياً ومستمتعاً بعطلته، سافر إلى نيويورك يوم الاثنين بعد أن أجرى تحقيقاته بشأن صفقة ستيدمان، لكنه لم يعد واثقاً أنه سيفعل أي شيء حيال الأمر. سيقوم ببيع جميع الأسهم في الوقت المحدد، كما هو مخطط. وسيعطي والدته اللوحة خلال أسابيع قليلة. سيسعد هذا الأمر والدته، وسينهي هذه المسألة.

عاد إلى ايطاليا بعد أسبوعين، وأثناء دخوله إلى مكتبه لاحظ سكرتيرته تبتسم ابتسامة عريضة. وقدمت إليه طبعة من مجلة مجتمع شهرية، مفتوحة على الوسط.

"حفل زفاف رائع. تعرفت على وصيفة العروس. صديقتك الجديدة، على ما يبدو... لكنني لم أتخيل إطلاقاً ماذا يوجد تحت تلك البذلة السوداء التي كانت ترتديها. يا له من جسد... أنت محظوظ!" ابتسمت باشراقة: "والتقرير الذي طلبته على مكتبك."

"ما هذا بحق الجحيم؟" قال وهو يقبض على المجلة، ويقرأ العنوان: "حفل زفاف انجليزي لابن

شقيقة سنيور ألدو لانزا، جيمس مورجان." ثم هناك صفحتان لصور حفل الزفاف. تبتسم لوسي في الصور ابتسامة عريضة. وجميع المدعوين الايطاليين، مرفق تحت الصور أسمائهم، وتعليقات عنهم.

وهناك صورة، لوسي تقف بجانبه، تبدو مذهلة وهي تبتسم في وجهه وتضع يدها الصغيرة على صدره، وهو يبتسم لها باشراقة. كانت العلاقة الحميمة التي تظهر في الصورة لا يمكن إنكارها.

والتعليق أسفل الصورة يقول: "لورنزو زانيللي مع وصيفة العروس، صداقة منذ وقت طويل." ثم قرأ المزيد، وهو يدخل مكتبه ويصفع الباب خلفه.

جلس خلف مكتبه يستشيط غضباً، الفضيحة الموجزة التي ربطت بينه وبين أوليفيا، السيدة المتزوجة، تبدو لا شيء مقارنة مع هذه، وبالطبع قامت المجلة بربط الحادث المأساوي، وشقيق لوسي في التفاصيل. كما لو كان بحاجة

لتذكيره بذلك. كل هذا خطأ تيريسا لانزا، لكنه لا يستطيع أن يقوم بعمل شيئاً بشأن هذا الموضوع. والآن هو يعلم سبب نظرات والدته المتهمة، كانت تعلم أن هذا سيحدث.

ألقى لورنزو المجلة بعيداً، والتقط التقرير عن شركة ستيدمان. بعد أن قرأ التقرير، كان غاضباً بشدة، ألقى بالوثائق بعيداً ووقف على قدميه. لمعت عيناه بضوء معركة قاتلة. لم يعد هناك أي شيء يستطيع أن يفعله مع العمل، أو العائلة، أصبح الأمر شخصي بحت. لورنزو الآن يبحث عن التحدي... وأصبحت لوسي تحدياً حقيقياً. أدرك لورنزو أنه استخف بها، لقد قامت بوضع خطة لإنقاذ الشركة... وهذه الخطة بارعة، واقتصادية للغاية. أي مصرف... بما في ذلك مصرفه... سيحكم عليه بأنه استثمار ناجح ويدعم المشروع.

ستكون هذه ضربة قوية له من امرأة لا تعني له أي شيء. تلاعبت لوسي به بنجاح كشريك في الشركة، وسيظل المصنع مفتوحاً. ومشروع

الفصل الخامس

تطوير الإسكان سيقام على الجانب الآخر من المدينة على سبع أفدنة من الثمانية أفدنة أمام المنزل الذي تمتلكه لوسي. في صفقة أبرمتها مع ريتشارد جونسون، الشريك الثالث في شركة ستيدمان، وبذلك سيكون لهم الأغلبية.

هو لا يعلم إذا كانت أقامت علاقة مع هذا الرجل أم لا... ولا يهتم أيضاً. إنها ذكية... اعترف بذلك... حاول رجال، ونساء كثيرين أن يفوقوه ذكاءاً، لكنهم فشلوا. ولا يوجد شيء لا يمكنه التعامل معه.

بعد إجراء عدة اتصالات قليلة، غادر لورنزو المصرف واستقل طائرته الخاصة إلى مطار نيوكواي.

كانت نظراته لا ترحم. عندما هبطت طائرته، السائق والسيارة في انتظاره. عاد إلى عمله الطبيعي الذي لا يُرحم. وهو على وشك أن يقدم إلى لوسي عرضاً لا يمكنها رفضه.

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

الفصل السادس

ترجمة: ليلى

وضعت لوسي الهاتف وعادت ببطء إلى المعرض، عقلها في حالة اضطراب. كان الاتصال من السيد جونسون، شريكها في صفقة التنمية العقارية. لقد انسحب. ولم يمنحها أي تفسير حقيقي... مجرد تعليق مقتضب أنه لم يعد راغباً في التعامل معها بعد الآن، وبعد ذلك أغلق الهاتف. حاولت الاتصال مرة أخرى، لكن آلة الرد كانت تجيب.

عادةً ما تكون حركة البيع في المعرض يوم الاثنين بطيئة، وكانت بمفردها. أرادت أن تصعد إلى الطابق العلوي وتصرخ من الأخبار المدمرة التي تلقتها الآن، لكنها لم تستطع. ظلت تعاني لإيجاد حل.

اتصلت بالمحامي الخاص بها، حيث صدم من الأخبار بقدر صدمتها، لكنه أخبرها أنه سيجري بعض التحقيقات لكي يعرف ما حدث تماماً ويعاود الاتصال بها. ثم اتصلت بالبنك الذي تتعامل معه، لكنه لم يساعدها... فقط ذكّرها لضرورة دفع الرهن العقاري المخصص.

بحلول الساعة الخامسة وثلاثون دقيقة، كان أفكار لوسي نفذت جميعاً.
هناك سيدة مسنة تتجول حول معرض الفخار، سارت لوسي نحوها وسألتها هل تريد المساعدة.
وبعد خمس دقائق، ابتاعت المرأة مزهرية من الفخار، وسلمت لوسي النقود.
جلست لوسي على المقعد خلف المكتب، وبدأت في عد إيراد اليوم.
والآن ماذا يمكنها أن تفعل؟ سألت نفسها وهي تنظر إلى النقود. عادةً هي تعتبر هذا اليوم جيداً في البيع، لكن عليها دفع الرهن العقاري، لأن المصرف أصرّ على سداد الرهن قبل النظر إلى قرض التنمية العقارية. هي الآن تواجه مشكلة خطيرة.
سمعت خطوات أقدام على الأرضية الخشبية، ارتجفت عندما رفعت رأسها لترى من أمامها.
"أنت!" تساءلت وهي تقف على قدميها، غير قادرة على إبعاد نظراتها عن الرجل الذي يسير نحوها.
لورنزو. لن يكون وجوده هنا عرضياً اليوم. كانت

تعلم هذا من تعبيرات وجهه القاسية.
"لوسي." لفظ اسمها وهو ينظر إليها بقوة.
لاحظت بريق الانتصار في عينيه فعلمت: "أنت فعلت ذلك." أخبرته بمرارة، والغضب يكاد يخنقها: "أنت توصلت للسيد جونسون، أليس كذلك أيها الوغد؟"
"هذه اللهجة، لوسي. لا تليق بسيدة مثلك... سوف يصاب عملائك بالرعب منكِ... لقد أخبرتك من قبل أن هذا العمل ليس من شأنك. لكنني يجب أن أعترف أنكِ قدمتِ محاولة جيدة. كانت خطتك ممتازة. هل فكرتِ للحظة، أنني لن أسمح لكِ بالقيام بالأمر؟" سألها وهو يرفع حاجبه المتعجرف.
"أنت تعترف أنك السبب؟" سألت برعب، وغضب.
"نعم، أنا أعترف أنني قدمت لشريكك عرضاً لم يستطع رفضه." أخبرها وهو يسير نحو الباب الأمامي.
ظنت أنه سيغادر، لكنه أغلق الباب وعاد يحدق في وجهها بعيون ضيقة. تعبيرات وجهه مبهمة؛

"لقد حذرتك من قبل بشأن الأمان. لا يجب أن تجلسي هكذا لإحصاء نقودك. من السهل أن يتسلل أي لص ويقوم بسرقتك."

"مثلك؟" قالت بحدة: "سرقت مني شركة ستيدمان." ازداد غضبها من فداحة المأزق الذي تمر به.

لابد وأن لورنزو اشترى ريتشارد جونسون، لذلك فقد أصبح الآن المساهم الرئيسي في شركة ستيدمان وبالتأكيد سيغلق المصنع: "لكن، لماذا؟" سألته وهي تهز رأسها: "كنا سنشتري منك الأسهم التي تمتلكها في الموعد المحدد، بالربح الذي أخبرتني بنفسك أنه جيد. كنت ستنتهي من عائلة ستيدمان للأبد... كما أردت دائماً." لا يمكنها فهم أي شيء...

"ليس تماماً." نظر إلى جسدها النحيل نظرة استفزازية، مما جعلها تتذكر أشياءاً حاربت بقوة من أجل نسيانها لكن دون نجاح يُذكر. احمر وجهها عندما لاحظت أنه يسير نحوها: "أنا أريد المزيد، لوسي." كانت ابتسامته تقشعر لها

الأبدان.

"المزيد من المال؟" سألته: "لكن هذا ليس له معنى. لابد وأن شرائك السيد جونسون كلفك المزيد من المال. وأردت أن تبيع كي تحصل على المزيد من المال... لأنك أخبرتني أن أقدم لك عرضاً كبيراً في أول لقاء لنا."

لم تكن لوسي في مثل ذكاء لورنزو في عالم المال: "لا، ليس المال." أخبرها وعيونه المظلمة تحدق في وجهها النضر: "سنتناول مشروباً كبداية. لكن في الطابق العلوي... من أجل الراحة." قال وهو يشير بيده: "بعدك." قال بسخرية.

"لا." قالت بتحدي: "يمكنني إيجاد شريك آخر..." كانت تعلم أن كلماتها غير صحيحة. يمسك لورنزو جميع الأوراق.

"لديكِ شريك بالفعل، لوسي... أنا. أخبرتك من قبل، إما بطريقتي، أو ينتهي الأمر. لكن من الواضح أنكِ لم تكوني تصغي إليّ."

لم تكلف نفسها عناء الرد عليه. لن يعني ردها

شيئاً.
عادت مرة أخرى إلى صندوق النقود منهكة، وكأن المعركة استنزفتها. أغلقت الصندوق، وحملت النقود بيدها، ثم مرت بجانب لورنزو لتصعد إلى الطابق العلوي.
اتجهت نحو خزانة الكتب، ووضعت بها النقود، كانت تدرك أنه يتبعها، لكنها لا تستطيع القيام بأي شيء حيال هذا الأمر.
"هذا ليس آمناً." أخبرها لورنزو وهي تغلق الخزانة وتستقيم لتنظر إليه.
تقوده لوسي إلى الجنون. شعر برد فعل جسده عندما نظر إليها ووجدها ترتدي سروالاً قصيراً، وقميص أحمر مفتوح عند العنق. حاول السيطرة على نفسه وهو يرى لوسي تنحني أمام خزانة الكتب.
لوسي تسبب له المشاكل أكثر من أي امرأة عرفها، فهي تجري في دمه منذ فترة طويلة، ولايزال يرغبها.
لا يستطيع أن يبتعد عنها.

"إنها تناسبني." أجابت لوسي باختصار. أمن منزلها هو آخر مشاكلها الآن في ظل هذه الظروف.
وأكثر شيء يهددها الآن هو لورنزو: "تفضل بالجلوس. سأحضر لك بعض الشاي، أو القهوة... ليس لدي مشروبات أخرى."
"انتظري." قال لورنزو وهو يمسك كتفها ويجذبها بقوة نحوه.
نظرت إليه، واتسعت عيناها عندما التقت بعيناه. ما الذي شاهدته في أعماق عيونه المظلمة جعلها ترتعد خوفاً... أملت أن يكون هذا خوفاً... حاولت أن تتحرر من قبضته، لكن ذراعه القوية التفت حول ظهرها بسهولة مهينة، وأمسكت يداه خصرها، التفت أصابعه الطويلة حول شعرها، فانحنت رأسها للخلف، لاحظت الرغبة المجردة داخل عيناه المظلمتان.
ثم أطبق فمه على فمها. رفعت يدها لتدفعه بعيداً، لكنها كانت بادرة غير مجدية... كان صدره قاسياً مثل الرخام... لكنه أكثر دفئاً،

أدركت من دون رغبة.
لم تستطع التحرك، ولا التفكير. كل ما أمكنها القيام به هو أنها شعرت بقبلته وعواطف ملحة، أشعلت شرارة في جسدها. فجأة اشتعلت النيران في جسدها الخائن. افترقت شفتيها لا إرادياً برغبة جامحة. مسدت بيديها على صدره، وتمايل جسدها باستسلام.
كانت القبلة طويلة، ولم تعد تستطيع إنكار أنها تريد لورنزو... تريده كلياً.
رفع لورنزو رأسه وتراجع للخلف. سقطت يده من عليها وتحررت من قبضته.
"لاتزال هناك كيمياء بيننا، ولم تنتهي. هذا ما كنت أحتاج لمعرفته." سمعت صوته العميق كما لو كان من مسافة بعيدة... وشعرت بتلميحاته الساخرة: "سأتناول القهوة الآن."
اللعنة على جسدها الخائن، أغلقت عينيها للحظات حتى تهدأ حرارة جسدها، وعندما فتحتهما نظرت إلى لورنزو. كانت تعبيرات وجهه قاسية، وتخلو من الرحمة. تريد أن تسأله عن

الفصل السادس

السبب الحقيقي لوجوده هنا، لكنها لا تريد أن تعرف الإجابة لأن لديها ارتياب أنها تريد أن تعرف الحقيقة.
"حسناً." غمغمت وهي تستدير لتتوجه إلى المطبخ.
عمل القهوة منحها فرصة ليتعافى جسدها الذي كاد يذوب بين ذراعيه.
حاولت أن تخبر نفسها أن مقاومتها له كانت ضعيفة لأنها كانت متعبة وفعل لورنزو ذلك فجأة، وهذا لن يحدث مرة أخرى إطلاقاً، لكن لم يكن هذا باقتناع كبير.
عادت إلى غرفة المعيشة بعد مرور خمس دقائق، تحمل كوبان من القهوة في كلتا يديها.
أزال لورنزو سترته، وربطة عنقه، وحل بضع أزرار من قميصه. وجلس على الأريكة الوحيدة بالغرفة كما لو كان يمتلك المكان.
نظر إليها وهي تسير نحوه، وأخذ منها كوب القهوة دون أن ينطق كلمة.
خطر إلى ذهن لوسي أنها إذا أوقعت على رأسه

كوب القهوة سيشعرها ذلك بالإرتياح، لكنها قاومت رغبتها وأعطته الكوب. أفكارها المتسرعة أوقعتها في مشاكل على مر السنين، لكن فكرة أن تصبح مستثمرة عقارية، كانت أسوأ أفكارها.

عبرت الغرفة لتجلس على مقعد عتيق الطراز ترتشفت من قهوتها، وتحملق في منزلها. لكن لأي مدى؟

لورنزو محق بشأن المصنع.

إن دخلها الوحيد هو المعرض، الذي بالكاد يغطي الرهن العقاري، عليها أن تدفع الرهن حتى تقوم ببيع المنزل في ديسينجتون. وأي تأخير في البيع ستصاب بالإفلاس، هي تعلم ذلك.

تنهدت باحباط.

"كان هذا تنهد كبير، لوسي. هل هناك شيء يزعجك؟"

نظرت إلى لورنزو... عدوها، نظرة غاضبة. تشتت أفكارها المضطربة، لم تدرك نظراته الثاقبة، كان ينظر إليها مثل العنكبوت الذي ينظر إلى

ذبابة ليضع عليها شبكته، فكرت وهو يبتسم.

"أعتقد أنك تجد الأمر مسلياً، محاولتك لتدمير خططتي، اسمح لي، أنا لا أجده كذلك."

"ليست محاولة... دمرتها بالفعل." أخبرها وهو ينهي قهوته ويضع الكوب على الطاولة، ويقف على قدميه: "خمسة وخمسون في المائة من شركة ستيدمان هي ملكي الآن. بإمكاني أن أجعل المصنع مفتوحاً، أو أغلقه. القرار لي. أما بالنسبة لطموحاتك لتطوير الأرض المجاورة للمنزل القديم... فهذا يعتمد عليّ أيضاً. على ما يبدو أن المحامي الخاص بكِ طمأن العاملين في اجتماع أنكِ أنتِ والسيد جونسون وافقتما على عدم إغلاق المصنع. وتابع الشرح لهم عن كيفية التطوير العقاري الجديد. وأخبرهم أيضاً أنكم ستقومان بالمشروع على الثمانية أفدنة على حديقة منزل عائلتك. هذا تبرع سخي للغاية من قبلك، كان هذا خطأ كبير، لوسي."

"لا أعتقد ذلك." غمغمت.

"آه، لوسي... يجب عليكِ التمسك بالفن. ثقي بي، العمل التجاري ليس من اختصاصك." أخبرها بوضوح: "هل سمعتِ مصطلح، تمتلكين أصول، لكنكِ لا تمتلكين نقود؟ هذا ما أنتِ عليه الآن... لأنكِ تمتلكين أصولاً مرهونة، والمصنع يدر عليكِ أموالاً قليلة، ولا يمكنكِ البيع. والأرض التي تمتلكيها يمكنكِ أن تبعيها، أو حتى تقومي بتأجيرها." تشدق ساخراً، وهو ينظر إلى جسدها بشكل استفزازي قبل أن يتابع: "مجمل الخطة الموضوعة للإسكان الفاخر، والمحال التجارية، وحمامات السباحة، والمراكز التجارية. وبعض المساكن الزهيدة الثمن المخصصة للسكان المحليين. وسوف يتم تسمية هذا المشروع باسم، ديليا ستيدمان بارك. على شرف والدتك. على ما يبدو أسعد المدينة بأكملها."

"كيف علمت هذا، بحق الجحيم." سألت لوسي.

"لقد قمت بعملي كي أعرف ذلك." أخبرها وهو

يسير في الغرفة، ثم توقف بجانب مقعدها يحدق في وجهها. رفضت أن يروعها، فقابلت نظراته بتحدي.

كانت نظراته مبهمة، وضعت كوب القهوة على الأرض، كعذراً لتبعد نظراتها عن تعبيرات وجهه القاسية، الجذابة.

"أنا أيضاً علمت ذلك... عندما طلبت منكِ، لوسي... لكنكِ كنتِ قد وقعتي على اتفاق شراكة قانوني مع صديقك مطور العقارات. أما المحامي الصغير الخاص بكِ، والذي بالمناسبة... يهتم أكثر بمنصبه كرئيس للبلدية أكثر من كونه محامي، أهمل أن يضع جملة غير قابل للتفاوض... ولذلك، باع جونسون لي. والآن، أنا شريك لكِ في كل شيء، ما عدا، المنزل تحت الرهن، وهذا المعرض. والذي عليكِ أيضاً أن تضعيه بكل حماقة تحت الرهن. وبتقديري الخاص، لم يعد أمامك الكثير من الوقت."

إن الأمر أسوأ مما تعتقد، نظرت إليه مرة أخرى.

التوى فمه بابتسامة تهكمية ساخرة: "أنا واثق أنه ليس عليّ أن أوضح لامرأة مثلك ما يعنيه هذا. أنتِ ملكاً لي... للفترة التي أريدها أنا."
امرأة مثلها... أليس هناك حداً لإهانته؟
صدمت عندما لم تعد قادرة على قراءة عيناه.
اعترفت جيداً أن العاطفة التي اشتعلت داخل عيونه، كانت رغبة مظلمة. بالكاد يسيطر عليها.
"وأنا لا أريدك، لوسي." أخبرها، ولم تتمكن من إخفاء الإرتجاف الذي تسبب فيه تعليقه المشمئز.
حدق في وجهها ليقرأ رد فعلها، وأمسكها بيديه من تحت ذراعيها. رفع جسدها من على المقعد وحملها لأعلى، لم تعد أقدامها تلامس الأرض. تشبثت بكتفيه لا إرادياً كي تثبت نفسها.
كانت ابتسامته قاسية: "آه، هذا أفضل." أخبرها وهو يضعها على الأرض، ويمرر يده حول ظهرها، ويجذبها لتقترب منه.
هناك طبقة رقيقة من القماش لم تعد تحميها من وابل الأحاسيس التي اندفعت منها عندما

شعرت بدفء عضلات صدره أمام جسدها، عندما لامست جسده الصلب وهو يضعها على الأرض.
حاولت التحرر منه، لكنه شدد يديه على خصرها بقبضة من حديد ليستحوذ عليها.
"اشعري بما تفعلينه بي، وستعلمين ما ستفعليه لي." جذب جسدها نحو حرارة جسده عمداً، ليشعل مشاعرها، لكنها تركت يديها تنزلق على جانبي جسدها بدلاً من أن تلمسه.
كانت تقاتل بقوة أمام رغبتها المتزايدة. رفع يديه من على خصرها إلى ظهرها، فتمكنت أن تبعد جسدها عن دفء جسده المغري... لكنها لم تتحرر من قبضته. كان لديها شعور قوي أنها لن تتحرر منه مطلقاً.
نظر إليها، يمكنها أن تشعر بشدة ظلام عينيه بالرغم من أنها تتجنب النظر إليهما.
استأنف حديثه بلهجة ثابتة: "أنتِ، لوسي. ستكونين حبيبتي عندما أريد ذلك. وستفعلين ما أخبركِ به تماماً عندما تقومين بزيارة والدتي."

"زيارة؟ لماذا؟ لقد أعطيتك اللوحة... بالتأكيد هذا كافياً."

"أنا لم أمنحها إياها بعد. أدركت أنها تود أن توجه لكِ الشكر شخصياً. لو تتذكرين، قبل أن تقذفين اللوحة في وجهي، قدمت لكِ صفقة جيدة كي تقومين برفض أي اتصال معها... إلا أنكِ رفضتِ بشكل مذهل."

لم تستطع لوسي تصديق أن غضبها تلك اللحظة أدى بها إلى هذا: "ماذا إذا بدلت رأيي ووافقت الآن؟" سألته.

"فات الآوان، لوسي. تغيرت الظروف. والفضل يعود إلى تيريسا لانزا، طبعة شهر أغسطس من مجلة فيرونا الشعبية، تنتشر في معظم صفحاتها صور حفل زفاف ابن شقيقها... بما في ذلك صوراً لكِ وأنتِ معي، ومقالاً عن التاريخ المأساوي الذي يربط عائلتينا. وجود الحادث على صفحات المجلات والجرائد مرة أخرى يستلزم تغيير في الخطة. أنتِ وأنا سنقوم بزيارة والدتي كصديقين، وسوف تقدمين إليها اللوحة كهدية

شخصية. سيسعدها ذلك، وأي تكهنات حول الحادث سوف تتلاشى. ثم، وبعد فترة مناسبة، بعد أن أخبر والدتي أننا لم نعد متفاهمان، ستتفهم السبب في عدم اتصالنا، وأننا لن نلتقي مرة أخرى.

وفي المقابل، ستكون شركة ستيدمان ملكاً لكِ، وسوف أجد لكِ شريكاً آخر."

نظرت إليه بعيون مرتعبة: "لا يمكن أن تكون تعني ما أعتقده."

"أنا أعني شريكاً لكِ في مشروع التنمية العقارية." تشدق ساخراً، ولاحظت طريقة نظراته إليها.

كان ينظر إلى ملابسها الذكورية بوقاحة مهينة: "أنا واثق تماماً أنكِ قادرة على العثور على شريك لحياتك. لكن لطالما كنتِ معي، أنا أصرّ على الإنفراد بكِ. لا تقلقي، لن يكون هذا الإلتزام طويل الأمد. لم يسبق لي أن أحتفظت بامرأة اعجبت بها لأكثر من ستة أشهر. ومع امرأة مثلك، على الأرجح ستكون

المدة أقل من ذلك بكثير، وستصبحين حرة."
"أنت حقاً نذل، وحقير من الدرجة الأولى." نظرت إليه بازدراء: "لابد وأنك فقدت عقلك الضئيل، كي تفكر لثانية واحدة أنني سأوافق على هذا الاقتراح."
تجاهلها لورنزو: "اقبلي، أو ارفضي." أخبرها وهو يبعد يديه عنها: "لا أستطيع تحمل هذه الحرارة. وأشك أنكِ تستطيعين. لكن إذا كنتِ لا تمانعين أن تصبحي مفلسة، وتخسرين كل شيء، فافعلي ما تريدين." حملق بأنحاء الغرفة: "تمتلكين مجموعة فنية رائعة هنا، وأنا أشك أن أصدقائك الفنانين سيكونون سعداء لرؤيتك تغلقين هذا المعرض قريباً."
كانت لوسي حرة، لكنها ثابتة في مكانها: "لا يمكنك القيام بذلك."
"بالطبع أستطيع... أستطيع أن أغلق المصنع في البداية. أنا رجل ثري، وهذه الخسارة النقدية لا تكاد تذكر بالنسبة لي. ومحاولاتك للمضي قدماً في مشروع التطوير العقاري يمكنني منعه

للفترة التي أريدها... بالتأكيد ستكون هذه الفترة طويلة بما يكفي كي أراكِ محطمة. يا لكِ من محظوظة." تشدق ساخراً: "لقد اخترتكِ لتكوني في فراشي."
احمر وجهها خجلاً، ولمعت عيونها بالإحباط والغضب. لكنه كان محقاً، اللعنة عليه.
لورنزو، مصرفي ذو نفوذ، ويمكنه الاتصال بجميع أنحاء العالم. يمكنه إنزال الرعب في قلب أي رجل قوي.
أي وسيلة تحملها ضده؟ تقريباً، لا شيء...
نظرت إليه بكراهية، وهي تعلم في قرارة نفسها أنها ستقبل عرضه. المصنع، وخطة التطوير العقاري... كل الذي عملت من أجله... خرج من يدها. يمكنه تدمير كل شيء... يمكنه حتى أن يتسبب في فقدانها منزلها، ومعرضها، وأصدقاءها، الذين هم كل حياتها... الحياة التي أحبتها.
"إذاً، ماذا ستفعلين، لوسي؟ إذا كنت بحاجة لأسألكِ." نظرت عيناه الساخرة نظرة تهكمية

على جسدها: "أنتِ تعلمين أنكِ ستقبلين."
"نعم، لكن أولاً أريد عقداً ملزماً..."
"أوه، لا." قاطعها: "هذا بيني، وبينك، و... كما أخبرتني ذات مرة، ستثقين في كلامي. لكن يمكننا أن نتصافح على الطريقة الانجليزية." ثم رفع يده.
نظرت إلى يده القوية، وأصابعه الطويلة، الأنيقة، ثم نظرت إلى تعبيرات وجهه القاسية.
واتتها أغرب فكرة على الإطلاق أنه لم يكن واثقاً في نفسه كما يبدو عليه. أخفضت عينيها، وأخبرت نفسها أنها حمقاء لمحاولتها قراءة شيء آخر في عرضه... العلاقة من أجل المال، لكن على نطاق واسع... ثم وضعت يدها في يده على مضض.
"مهذب للغاية، أنيق للغاية، بريطاني للغاية." سخر ويده تضغط على يدها، ويجذبها نحوه. حاولت أن تبتعد، لكنه لف ذراعها حول ظهرها. لتتأرجح أمامه: "هذا أفضل." أخبرها ويده الخالية تفك أزرار قميصها.

الفصل السادس

"لماذا تفعل هذا؟" سألته بضعف، وهو يمرر أصابعه على جسدها بعد أن قام بفتح قميصها، تحت مقاومة منها: "لن أستمتع بهذا. ولن تستمتع أنت أيضاً."
"أوه، سأفعل، لوسي." حدق في وجهها، ليقرأ رد فعلها وأصابعه تمسد جسدها وهي تلهث: "سترين، حبيبتي." سخر منها وهو يتودد إليها: "متعتك هي متعتي." وضع فمه على فمها، ضغط شفتيه الحارقة أشعل رغبتها التي بالكاد تسيطر عليها، فارتجفت بضعف: "سأجعلكِ سعيدة، لوسي." غمغم بجانب فمها: "ما قمنا به من قبل هو مجرد بداية، وسوف تتوسلين لي من أجل المزيد."
"أبداً!" صرخت، لكن جسدها لم يكن يمتلك رغبتها، كان لديها رغبة قوية لتلمسه. لتستسلم أمام عذاب قبلاته العذبة.
أزال القميص من على كتفيها، ثم انحنت رأسه ليقبل عنقها. تمايلت بتذمر، لكن رأسه انخفضت أكثر ليقبل عنقها. فاستجابت له مرة

أخرى.
رفع رأسه لتنظر إليه، ثبتت عيونها على فمه القاسي، الصعب مقاومته.
"هل لازلتِ تعتقدين أنكِ لن تستمتعي بذلك؟" سألها وهو يزيل قميصها تماماً. انقضت عيونه المظلمة على شفتيها الوردية، المنتفخة من قبلاته، ثم على أكتافها النحيلة، وعلى صدرها:
"لكن جسدك يخبرني بعكس ذلك."
كانت عارية حتى خصرها، وتشعر بالخجل من ضعفها. حاولت لوسي وضع ذراعيها على جسدها. لكنه أمسك يديها ووضعهما بجانب جسدها، وانحنت رأسه ليضع فمه على فمها مرة أخرى.
لكن هذه المرة كان يضغط على فمها ببطء وإغواء، لجعل شفتيها تستجيبان له لا إرادياً. شعرت بنفسها تضعف، وتستجيب، وترغبه... وفجأة انتقلت إلى أول مرة أقاما فيها علاقة... أن تكون سعيدة من مجرد لمساته.
دون أن يبعد فمه عن فمها، حملها على ذراعيه. تشبثت بكتفيه والتفت يديها حول عنقه

لتلامس شعره.
لايزال يقبلها بقوة، لم تعد هنالك أي مقاومة أمام فيضان الرغبة التي اجتاحتها.
حملها إلى غرفة النوم، ثم وضعها على الفراش. أزال ما تبقى من ملابسها بحركة سريعة وبارعة.
ثم اعتدل في وقفته يحدق بها بعيون قاسية، ساخنة وهو يسقط ملابسه ويدعهم يسقطون في كومة على الأرض. لم تتحرك لوسي، كانت مفتونة بالنظر إليه. لايزال ضوء النهار بالخارج، وكل عضلة، وكل عصب في جسده الرائع واضحة. لكن عضلات وجهه كانت متوترة، وفكه القوي مضموم، كما لو كان يسيطر على ردة فعل قوية. لم يعد لديها وقت لتتساءل بعد أن انضم إليها في الفراش.
ضغط وحرارة جسده الصلب جانبها جعلها ترتجف. مال عليها ومرر شفتيه على جبينها، وعلى وجنتها، ثم أخيراً على فمها ليقبلها بعاطفة لطيفة، غريبة. أصبح كل عصب في

جسدها يصرخ بتوتر، وصلت تقريبا إلى نقطة الإنهيار. ظهر العرق على جبينها، وعلى جسدها. وتشبثت يديها الصغيرة بكتفيه.

اتسعت عينيها، ونظرت إلى الشغف المنصهر داخل عيونه الداكنة.

تنفست لوسي بصعوبة، لاتزال كل عضلة في جسدها ترتجف، وقلبها ينبض بقوة. كانت مدركة لخفقان قلب لورنزو القوي بجانب صدرها وهو عليها. دفن رأسه في الوسادة بجانب كتفها، كم من الوقت استغرق هذا الجنون، وماذا حدث بينهما، ليس لديها أي فكرة.

على النقيض من جسدها الساخن، المتعرق، شعرت بقلبها فجأة بارداً مثل الثلج.

ما حدث الآن مجرد شهوة وليس حب، يجب ألا تنسى هذا أبداً.

آخر مرة بعد أن أقامت معه علاقة... أصابها لورنزو بخيبة أمل وحشية، وشعرت بالخزي، كما شعرت بأنها رخيصة، وقذرة.

حسناً، ليس بعد الآن... لقد مضى هذا الوقت...

يجب أن تنسى الحب، والزواج، والرومانسية الميؤس منها كما أخبرها لورنزو في حفل زفاف سامانثا.

إذا أراد لورنزو أن يستمتع بإقامة علاقة من أجل العلاقة فقط، إذاً، فيمكنها القيام بهذا.

أخلاقها لاتزال كما هي... لكنها فقط معلقة لفترة من الوقت. في الحقيقة هو لا يهتم بمشاكلها. وإذا كان يناسبه أن يكون شخصاً حقيراً يدفع من أجل المتعة، إذاً ستسمح له.

هي تعلم أنها ستكون حمقاء إذا رفضت الصفقة التي عرضها عليها. على أي حال، لم يكن أمامها خيار... إلا إذا أرادت أن تدمر حياة كثيرين من حولها، ولا يمكنها القيام بهذا.

على الجانب الإيجابي، لم يكن لديها شكوك، أنه سيمل قريباً منها، ويمكنها بعد ذلك أن تنسى أنه كان موجود يوماً، وتمضي قدماً في حياتها كما تريد.

"أنا ثقيل جداً عليكِ، وأريد أن أذهب إلى المرحاض." أخبرها لورنزو بطريقة عملية، ثم

ذهب إلى المرحاض.

عاد إلى غرفة النوم وانضم إليها في الفراش مرة أخرى، وحدق في وجهها لدقيقة: "يمكنكِ أن تأخذي غداً عطلة لمدة ثلاث أيام... خلال الشهر القادم."

"لا يمكنني ذلك، لدي عمل أديره..."

"بل يمكنكِ. سيتولى أصدقائك العمل في غيابك."

"فقط إيلين هي من تعمل معي، ولا يمكنها أن تدير المعرض بمفردها. سيد، وليون، يعرضان أعمالهما فقط هنا، وأنا أحصل على عشرة في المائة فقط من مبيعاتهما."

"عشرة؟" هز رأسه: "ينبغي أن يكون أكثر من ذلك بكثير." مال عليها وطبع قبلة على أنفها، لمعت الشهوة في عيونه الداكنة: "لديكِ نقاط كثيرة جيدة، لوسي. أنا على دراية كاملة بها." ابتسم: "لكن ثقي بي... العمل التجاري ليس واحداً منهم." ثم ضحك وتركها.

استلقت لوسي بعد أن تركها. كانت تعلم أنها

يجب أن تكون غاضبة... وستكون غاضبة في وقت لاحق... لكن في هذه اللحظة كل ما تشعر به هو الضعف، والارتياح، ثم سقطت في نوم عميق.

روايات مترجمة حصرية
تصدر عن منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

الفصل السابع

ترجمة: ليلاك

تراجعت السياحة بعد أن عاد الأطفال إلى المدارس.

انتهى فصل الصيف عملياً، وكانت لوسي تخطط للسفر إلى ايطاليا، في محاولة للسيطرة على مسار حياتها.

لم يكن هذا سهلاً. نظرت من النافذة إلى الثلوج التي تغطي قمم جبال الألب، وأشعة الشمس المتألقة.

عشيقة لورنزو. أصبحت تعتاد على السفر بسائق خاص، وطائرة خاصة... كم كان هذا غريباً؟

بعد تلك الليلة القاتلة، وبعد أن لم يمنحها لورنزو أي خيار سوى أن تصبح حبيبته. استولى بالفعل على حياتها. وفي صباح اليوم التالي، اندهشت إيلين واعتقدت أنه يهتم حقاً بصديقتها، لوسي. من الواضح أنها لم تنفي ذلك. وظلت تلعب دور صديقته طوال اليوم، وكل يوم. وبدأ التوتر يزداد.

في اليوم الأول اصطحبها لورنزو للعشاء في فندق فخم للغاية ارتاده من قبل. وظلا على هذا

المنوال.
في بعض الأحيان يأتي ليصطحبها إلى الفندق... وفي أحيان أخرى يرسل لها سيارة لتصطحبها إلى مطار نيوكواي، أو مطار اكستر، ليأخذها في رحلة قصيرة إلى لندن.
ظل لورنزو يقيم بالجناح الخاص به في الفندق عندما كان يعمل في المدينة... حيث كان يقوم بهذا كثيراً في الآونة الأخيرة.
على الرغم من أنها لم تراه منذ خمس أيام... هذه أطول مدة افترقا فيها. ربما لم تكن هذه مصادفة، لقد أخبرها من البداية أنها ستقوم بزيارة ايطاليا في غضون شهر. واليوم مر شهر بالتحديد.
لديها شعور أن هذه الزيارة ستكون نهاية لعلاقتهما. فهو حصل على ما يريد. أما بالنسبة لـ لوسي، فلم تعد تعلم ماذا تريد بعد الآن.
لورنزو رجل جامح للغاية. الآن لوسي تعرفه أفضل من قبل، إنه رجل بلا مشاعر. لكنه في بعض الأحيان يجعلها تضحك من دعاباته. وفي أوقات

أخرى يمكنه أن يكون رقيقاً إلى أبعد الحدود، يظل يقبلها ويعانقها حتى تعتقد أنه يعشقها. دائماً يتصل بها لترتيب لقاء بينهما، لكنه في بعض الأحيان يتصل لمجرد الحديث. وتقريباً تظن أنهما ثنائي طبيعي. ربما كان هذا مجرد تمني من جانبها.
إنها بمفردها في الفراش هذه الليلة، تشتاق إليه بقوة، تعلم في أعماقها أن ما يحدث بينهما بالنسبة لها هو أكثر من مجرد علاقة. شيء واحد علمته عنه، وأحبته بشدة، وهو أنه يرتدي نظارات بإطار ذهبي وهو يعمل، تلك النظارات تجعله يبدو أصغر، وأكثر جاذبية، وتجعل وجهه القاسي رقيقاً.
حسناً، ربما ليس الأفضل.... لكنه أيضاً مغري للغاية، فهي لم تعد تقوم بأي مقاومة أمامه، لكنها ترحب به وذراعيها مفتوحان. هي تعلم أنها بعد أن ينتهي كل شيء بينهما لن تجد أي رجل آخر مناسباً لها.
لا تستطيع أن تتخيل أن تفعل مع رجل آخر ما

تفعله مع لورنزو... ولا تريد ذلك.
كان مرافقها في الرحلة... شاب وسيم يبدو في نفس عمرها، عرض عليها أن يربط لها الحزام عندما بدأت الطائرة تتحرك. رفضت وفعلت هذا بنفسها. لأنه نظر إليها بطريقة لم تعجبها.
على الأرجح هو معتاداً على نقل النساء من مختلف أنحاء العالم إلى رئيسه. لذا فهي بالكاد تلومه إذا ظن بها شيء سيء.
نزلت لوسي من الطائرة تحت ضوء الشمس الساطع، ترتدي البذلة الحمراء التي ابتاعها لها لورنزو عندما اصطحبها للغذاء ذات يوم وهما في زيارة لـ لندن. ثم أصرّ أن تذهب معه للتسوق في شارع بوند.
حاولت أن ترفض، لكنه ذكرها أنه الرئيس ويريد أن يراها في أفضل ملابس.
نظرت أمامها لتجد لورنزو يتجه نحوها، يرتدي بذلة رمادية، شعره الأسود يلمع تحت ضوء الشمس.
خفق قلبها سريعاً عندما توقف أمامها، نظرت إليه

من تحت أهدابها، وتنبعث من جسدها حرارة.
"جيد... لقد قمتِ بذلك." قال ببرود وهو يأخذ ذراعها ويضيف: "هذا مطار خاص، الجمارك هي مجرد إجراء شكلي." ثم قادها إلى الطريق.
لاحظت لوسي أنه لم يقوم بتحيتها ولم يقبلها.
وبعد عشر دقائق كانت تجلس في سيارة أخرى، توترت أعصابها عندما جلس لورنزو جانبها.
لمستها ساقه بخفة، بدأت تشعر بالتوتر يتصاعد عندما ساد الصمت في السيارة.
ثم أخيراً قالت: "كم من الوقت سنستغرق حتى نصل إلى بحيرة جاردا؟"
نظر إليها بعيونه الداكنة: "سنذهب إلى مسكني في فيرونا أولاً." ثم رفع يده ليضع خصلة من شعرها خلف أذنها.
شعرت بلمسات أصابعه الحارة على وجنتها: "أعتقد أنكِ بحاجة للإسترخاء قبل السفر مسافة أطول. وأنا أعلم أنني سأساعدك على الاسترخاء." منحها ابتسامة مفترسة جعلتها تعلم ما يدور في عقله.

شعرت باستجابة فورية... يا لجسدها الخائن، أبعدت نظراتها عنه سريعاً. وسمعت ضحكاته المكتومة.

كان مسكن لورنزو مذهل. وقفت لوسي في غرفة معيشة ضخمة، اتسعت عيونها من المفاجأة، توقعت شيئاً ذو طابع رسمي... وكان كذلك.

تعلق على نوافذ غرفة الإستقبال ستائر زرقاء أنيقة، وأريكتان كبيرتان باللون الأرزق الحريري، ومدفأة من الرخام الأبيض. وأرفف للكتب على كلا الجانبين ممتلأن بالكتب. وفي الأمام، مقعد جلدي كبير.

وفي المنتصف طاولة من الزجاج عليها بعض المجلات. الغرفة في حالة فوضى قليلاً.

لكنها فوضى رائعة، لاحظت ذلك. يوجد على مكتبه الأنيق تمثال من البرونز لسيدة عارية.

وتمثال آخر خشبي وكأنه من الهنود الحمر معلق على الجدار. وعلى الجدار الآخر، لوحات أصلية لرسامين عالميين.

نظرت إلى لورنزو، فوجدته أزال سترته وربطة

عنقه، وحل أزرار قميصه ليظهر صدره.

"لم أتخيل هذا إطلاقاً." أشارت بيدها إلى الغرفة وهي تبتسم بمرح.

"أنا أعلم أن الغرفة تبدو غير مرتبة قليلاً، لكن دييجو، خادمي. في عطلة، وأنا فوضوي بعض الشيء." أخبرها بامتعاض.

"لاحظت هذا." سخرت لوسي وهي تشير إلى الطريقة التي أزال بها ملابسه وألقاها في أي مكان.

"لكن ما عنيته، أنني أحببت الغرفة... إن ألوانها رائعة، والأعمال الفنية الموجودة بها لا تصدق. بعضاً منها لم أتوقع منك أن تعجب بها."

اقترب منها، نظر إليها بقوة وهو يمسك كتفيها ليجذبها نحوه: "لأنكِ كنتِ تعتقدين أنني مصرفي مسنّ، وممل؟" سألها ويداه تفتحان سترتها ليزيلها عنها ويلقي بها على الأريكة.

"أنا لم أظنك يوماً مسناً." غمغمت لوسي وهي تشعر بالتوتر يملأ الهواء حولهما.

رفع عينه لينظر إلى شعرها، ثم أزال العقدة منه:

"أنا أحب... شعرك." مرر أصابعه الطويلة داخل شعرها الحريري الطويل: "إن لونه لا يُصدق... أصفر مثل لون العسل." غمغم وهو يغلق ذراعيه حولها.

مالت رأسه الداكنة، وتصاعد منه لهيب الرغبة، وهو يضع فمه برقة على فمها.

هذا ما كانت لوسي تنتظره من اللحظة التي نزلت بها من الطائرة.

نظرة واحدة، لمسة واحدة منه وترغبه بشدة، لا يمكنها أن تنكر ذلك. من اللحظة التي شاهدته فيها وقد نسيت كل شيء سيء. يمكنه أن يصطحبها معه إلى ذلك المكان السحري لبضع لحظات لا تصدق حيث يصبحان كياناً واحداً. مهما حاولت أن تدعي أنها مجرد علاقة، لكن في أعماقها كانت واثقة أنها غارقة في حب لورنزو.

كان فمه مثل الحرير وهو يمرر شفتيه بفارغ صبر على شفتيها. ظل يقبلها برقة وعاطفة متهورة.

وصلت يداه إلى حافة تنورتها، ورفعها ليظهر

الفصل السابع

ساقيها. شعرت بأصابعه تمسد بشرتها، لم تهتم. فقدت لوسي كل شيء ما عدا رغبتها... حاجتها إليه.

رفع رأسه لينظر إليها بعيونه الداكنة التي تملأها الرغبة: "أنا أريدك الآن." ثم انحنى واستحوذ على فمها مرة أخرى.

قبلت لوسي طلبه على الفور، دفعت يدها تحت قميصه، ومررت أصابعها على عضلات ظهره. تركت نفسها لرغبتها العنيفة تقودها.

تأوه لورنزو باسمها بجانب فمها، وقلبه يخفق بقوة أمام جسدها، كان الصمت بعد ذلك غير مريح، لكنه متوتراً، أدركت لوسي ببطء، وهي تسقط يديها من على أكتافه. رتب لورنزو ملابسه، ومسدت لوسي بيدها على تنورتها فوق جسدها وهي تنظر إلى سروالها الداخلي الممزق على الأرض. اختلست النظر إلى لورنزو. كان يراقبها، ويرى اتجاهات نظراتها.

ثم تحدث: "سروالك الداخلي قد انتهى، لوسي. ووصلت أمتعتك إلى المنزل، أنتِ جريئة

للغاية... لكن ربما هذا ليس جديداً عليكِ."
أخبرها وهو يرفع حاجباه قبل أن يضيف: "سأتناول القهوة... ماذا عنكِ؟"
أومأت لوسي برأسها: "نعم." غمغمت.
استدار واختفى من خلال الباب إلى القاعة، تعليقه بكلمة جريئة أخبرها بكل شيء هي بحاجة إلى معرفته.
هو لا يحترمها على الإطلاق... لم يحترمها، ولن يحترمها.
وجدت عقدة شعرها على الأرض، التقتطها وأعادتها إلى شعرها. أخذت سترتها من على الأريكة وارتدتها بيدان مرتجفتان. كانت لاتزال ترتدي الصندل ذو الكعب المرتفع، تمنت لو تطعنه بهذا الكعب في ظهره قبل خمس دقائق.
لاتزال ترتجف داخلياً، سارت نحو النافذة لتنظر منها إلى الشارع، زفرت أنفاساً لتهدئ نفسها.
تتدفق سيارات كثيرة عبر الطريق، والأرصفة تمتلئ بالناس من جميع الأعمار... بعضهم يسير

بمفرده، وبعضهم يسير ثنائي، وعائلات. الجميع يتحدثون، ويضحكون. يتابعون حياتهم اليومية كما اعتادت هي أن تفعل. لكن ماذا حدث لها؟ لورنزو هو ما حدث لها. ولم تعد تعرف نفسها بعد الآن.
والأسوأ من هذا أنها لم تعد تحب نفسها. أصبحت مثل هؤلاء النساء الضعيفات الإرادة التي تشفق عليهن.
أصبحت عبدة لمشاعرها بسبب رجل.
في تلك اللحظة، عرفت لوسي أنها لن تستطيع الاستمرار في هذا.
استقامت في وقفتها، وطوت ذراعيها حول جسدها. عندما تنتهي هذه الزيارة، ستنتهي علاقتها مع لورنزو... سواء أعجبه هذا أم لا. لكنها لم تعد تتحمل.
في محاولة منها كي تكون مسئولة وتساعد الآخرين استسلمت لهذا الإبتزاز.
إذا كانت صادقة تماماً، لقاتلت من أجل تجنب هذا. لكنها فقدت كل احترامها لذاتها. كان

ينبغي عليها أن تعلم من البداية. حاولت من قبل أن تكون مسئولة عن شخص آخر، لمساعدة دميان، وقد انتهى الأمر بمأساة على أي حال.

إذا أغلق مصنع ستيدمان، ولم يبدأ مشروع التطوير العقاري، فلا مانع من ذلك، فقد تبرعت بسبع أفدنة من منزل العائلة للمدينة. يمكنها أن تفعل كما اقترح عليها الوكيل العقاري منذ أسابيع، عندما أخبرها أنه بعد اثنتا عشر عاماً من الإهمال يحتاج هذا المنزل إلى التحديث، ويمكنها أن تطرحه للبيع مع الحديقة الصغيرة.

لكنها تأمل أن تحتفظ بالمعرض... ربما سيظل مرهوناً. لكنها على الأقل تمتلكه.

"القهوة جاهزة." استدارت لتنظر إلى لورنزو وهو يضع صينية القهوة على الطاولة الزجاجية.

جلس على الأريكة، وحمل إناء القهوة وملأ كوبين ثم نظر إليها: "هل تتناولينها مع الحليب والسكر؟"

إنه حتى لا يعرف هذا عنها، فكرت بمرارة، ثم ثبتت على موقفها في إنهاء الأمر: "لا، شكراً

الفصل السابع

لك... أنا بحاجة للدخول إلى المرحاض... أين هو؟"

"هناك، في غرفة نومي... سأتبعك إلى هناك. القهوة في الفراش مغرية للغاية." أخبرها بابتسامة قاسية.

"ليس بالنسبة لي." قالت لوسي ببرود: "فقط أخبرني أين المرحاض. بعد كل شيء أنا هنا لزيارة والدتك. ومن سوء الأدب أن نتركها تنتظر." شاهدت الدهشة في نظراته الضيقة، فشعرت ببرودة تسري في جسدها.

لم يعتاد لورنزو أن يكون مرفوضاً، أصبحت تعبيرات وجهه قاسية وهو ينظر إلى لوسي.

قامت بعقد شعرها، وارتدت سترتها، وتقف الآن بصلابة ذراعيها مطويان على جسدها، يظهر على جسدها المغري التحدي. يمكنه أن يجعلها تفعل ما يريده... لكنه فجأة لم يعد لديه الرغبة ليفعل ذلك.

"في القاعة... الغرفة الثانية من اليسار." أشار بيده إلى الباب الذي خرج منه للتو.

لوسي محقة. حان وقت مغادرتهما.
لقد صدم نفسه في وقت سابق، أقام معها علاقة وهما واقفان في غرفة الاستقبال، هذا خارج تماماً عن السيطرة. لا يمكن لهذا أن يستمر.
الغضب الجليدي الذي استحوذ عليه عندما علم أن لوسي عقدت صفقة دون علمه قد هدأ، وهو ليس فخوراً بطريقة تصرفه معها.
أدرك لورنزو بعد فوات الأوان أنه كان عليه أن يتفق مع لوسي منذ أن ذهبت لمقابلته في المكتب... أن يوافق على دعمها، ويترك تسيير أعمال مصنع ستيدمان في أيدي الموظفين الذين ظل يتعامل معهم على مدى الخمس سنوات الماضية. وبدلاً من أن يسمح لغضبه على وفاة شقيقه أن يقوده بعد أن تناول الغذاء مع مانويل، وتصرف بحماقة. لقد اتخذ قراره في وقت غضبه بدلاً من أن يفعل هذا بهدوء.
وتورطه مع لوسي عمل جنوني آخر. في الواقع. لقد أدرك معظم فصل الصيف أن هذا القرار كان جنونياً من جانبه.

الفصل السابع

كان لورنزو طبيعياً، وحاد الذكاء، وبصحة جيدة. يتمتع بحياة عادية.
لكنه مع لوسي في خطر أن يسمح لهذه العلاقة أن تؤثر على حياته العملية وعلى وقت فراغه. لا يمكنه أن يسمح لهذا الوضع أن يستمر.
منذ اليوم الذي التقى بها وهو ينام مرة واحدة فقط في الفيلا التي يمتلكها في سانتا مارجريتا، ولم يذهب للإبحار سوى نصف يوم. ومر أكثر من شهر منذ آخر رحلة له إلى نيويورك. وبدلاً من ذلك أمضى معظم وقته في انجلترا. ذهاباً وإياباً من ايطاليا إلى انجلترا، يجب على هذا أن يتوقف.
لايزال يرغب لوسي، لكن هذا كل شيء... مجرد رغبة.
هو يعلم دون غرور أن بنفوذه وثروته قادراً على اختيار أي امرأة يريدها، وكان يفعل هذا بعض الأحيان في الماضي. وسيقوم بهذا مرة أخرى.
لقد اتخذ قراره، وقف على قدميه وأغلق أزرار قميصه.

الحل بسيط. يحتاج فقط إلى الثلاث أيام القادمة، وينهي الأمر مع لوسي، ثم ينتقل إلى النساء من نوعه المفضل، والتي لن تعكر صفو حياته.

التقط سترته من على الأرض ووضعها عليه، ثم عقد ربطة عنقه.

عندما عادت لوسي سار نحوها: "مستعدة للذهاب؟"

نظرت لوسي إليه:"نعم." قالت باختصار.

أمسك ذراعها وخرجا من مسكنه إلى الشارع: "تفضلي." فتح لورنزو باب السيارة الرياضية الصفراء لتدخل لوسي.

دخلت لوسي السيارة سريعاً وثبتت حزام الأمان، لم تكن تشعر بأنها بأمان في هذه السيارة المخيفة، حتى والسيارة لم تتحرك. اختلست النظر إلى لورنزو وهو يجلس خلف عجلة القيادة. وعلى وشك أن تسأله متى تم صنع هذه السيارة. لكنها نظرت إلى فكه النابض وبدلت رأيها.

لا يمكن وصف هذا... يقود هذا الرجل كما لو كان لديه رغبة في الموت، فكرت لوسي.

ظلت تحبس أنفاسها والسيارة تتأرجح وهو يقطع

المنعطفات.

"هل أنت مضطرا للقيادة بهذه السرعة؟" سألته أخيراً.

نظر إليها نظرة جانبية، ولم يقل شيئاً. لكنها لاحظت أنه أبطأ قليلاً، يمكنها أن تتنفس بسهولة مرة أخرى.

عندما نظرت أول مرة إلى بحيرة جاردا، حبست أنفاسها مرة أخرى. شاهدت على طول الطريق، حول البحيرة، قرى صغيرة. وأخيراً قاد لورنزو السيارة بين برجين حجريين يدعمان بوابة حديدية.

دخلت السيارة في غابة من الأشجار وبعد ذلك انحرفت إلى اليمين. حدقت لوسي برهبة إلى المشهد أمامها.

كان المنزل مبني من الحجر الشاحب، والذي يتناسب بشكل جميل مع الأبراج الدائرية في الزوايا، وتظهر الغابة كخلفية. توجد في الحديقة مدرجات من المروج، وتقع الشرفات على حافة البحيرة. يوجد قارب خشبي صغير

عليه شراع، كان المشهد ككل مثالي، ورائع من وجهة نظرها كفنانة.
شخصاً ما خطط الحديقة بمهارة، توجد بيرجولا، ومنزل صيفي، ونافورة مياه، يوضع كل منهم في مكان استراتيجي. لتجذب العين إلى تدفق من الألوان المثالية.
"لوسي؟"
نظرت إلى ساعة يدها، لقد غادرا فيرونا منذ ساعة تقريباً.
أدركت أنه أوقف السيارة. نظرت من النافذة، اتسعت عيونها بإعجاب عندما نظرت إلى الرواق، مبنى جميل بأقواس أنيقة. وسقف تدعمه أربعة أعمدة.
"قبل أن ندخل. يجب أن أحذرك."
أدارت رأسها لتنظر إليه: "ماذا؟ ألا أسرق الفضة؟" قالت ساخرة.
لم يبتسم، فقط منحها نظرة تهكمية: "هذا مثال على ما أخشاه. أنتِ متهورة للغاية، لوسي... تقولين كل شيء يخطر على بالك دون التفكير فيه

لثواني."
ليس كل شيء، فكرت لوسي. حتى وهي بين ذراعيه، وفي خضم مشاعرهما المتدفقة، قاومت رغبتها في أن تخبره أنها تحبه.
"عندما تلتقين بوالدتي، ستكونين لطيفة، ومهذبة... لن تعانقيها أو تقبليها، ولن يكون هناك أسرار. اللوحة معي في صندوق السيارة. سوف تمنحيها إياها كهدية، وستسعد هي بذلك. أما بالنسبة لعلاقتنا... لن نقوم بأي شيء يثير قلق والدتي والموظفين، سنتصرف كأصدقاء مقربين. لن نتشارك الغرفة. يكفي أنني أحضرتكِ إلى منزل العائلة. هذا الشيء لم أفعله إطلاقاً مع أي امرأة في حياتي. في بعض الأحيان سأضع ذراعي حولك... لتأكيد وجهة نظر والدتي. هذا بسبب تيريسا لانزا... أخبرتها أننا أصدقاء. عندما أخبر والدتي أن ما بيننا قد انتهى، سيكون لديكِ سبب جيد لعدم الاتصال بها مرة أخرى، وسوف تتقبل الأمر بسهولة، هل هذا واضح؟"

"تماماً، لا يمكن لـ ميكيافيللي أن يضع خطة أفضل من هذه."

غطرسة هذا الرجل أربكتها، عندما يتخلص منها من المفترض أن تكون محطمة القلب، وستقطع جميع الاتصالات مع عائلة زانيللي.

والشيء المحزن أنها أدركت أنه محق تماماً... على الرغم من أنه لا يعلم ذلك.

أجبرت نفسها على الابتسامة، وأضافت: "هل تعني أننا سنتظاهر أننا عُشاق لكن لا نشير إلى وجود علاقة بيننا؟"

"لوسي، توقفي عن التلميحات الوقحة. هذا واضح ومباشر. كل ما عليكِ القيام به هو التصرف بتهذيب خلال اليومين القادمين."

"حسناً، أنا أفهم."

كان هذا واضحاً تماماً... لا يمكن أن يكون أكثر وضوحاً. كل ما عليها فعله هو أن تتحرر منه، أخبرت نفسها وهي تحاول فتح باب السيارة. وقبل أن تتمكن من ذلك، فتح الباب رجل دعاه لورنزو جياني... الخادم!

الفصل السابع

وقفت لوسي في القاعة الكبيرة بارتفاع طابقين، يوجد في المنتصف سلم يؤدي إلى طريقين لأعلى وينتهي بشرفة دائرية. ثبتت عيناها على السيدة التي تنزل السلم الرخامي.

لم تكن والدته كما تخيلتها، وعندما قدمها لورنزو بشكل غير متوقع، عانقتها السيدة الأنيقة وقبلتها على كلا وجنتيها. كان يجب على لورنزو أن يحذر والدته من هذا، فكرت.

كانت على وشك أن تصدق أنها امرأة ضعيفة، لكن هذا بعيد تماماً عن الحقيقة.

آنا، كما طلبت من لوسي أن تدعوها، طولها حوالي من خمس إلى ستة أقدام. شعرها كثيف أبيض، وعيون بنيتان لامعتان.

بعد مرور خمسة عشر دقيقة، جلست لوسي على مقعد مغطى بالستان داخل أجمل غرفة شاهدتها لوسي على الإطلاق. تحمل بيدها كأساً من الشامبانيا، وتستمع إلى آنا وهي تشكرها للمرة المائة على لوحة أنطونيو.

كانت تعلم من قبل أن لورنزو ثري، لكن هذا

المنزل أشبه بقصر.
عاد الخادم بعد خمس دقائق إلى الغرفة ومعه لوحة... ملفوفة كهدية، لاحظت لوسي، ربما لورنزو هو من قام بذلك. استرقت النظر إليه. كان يجلس باسترخاء على الأريكة المغطاة بالستان الوردي، وحوافها ذهبية. ابتسم لورنزو لها ابتسامة طفيفة. إذا كانت هذه هي فكرته عن الأصدقاء المقربون، فليكن الله في عونه.
فكرت بحزن. ظهر الخادم مرة أخرى وهو يحمل زجاجة شامبانيا، ومعه خادمة تحمل طبق من الكعكات الصغيرة.
عندما أخبرها أن والدته ستسعد باللوحة، لم يكن تعبيراً كافياً.
"لا أستطيع أن أشكرك بما يكفي، لوسي."
ابتسمت آنا لها، علقت الصورة الآن أعلى مدفأة رائعة. بجانب صورة لرجل نبيل يبدو وكأنه نسخة كبيرة من لورنزو: "لقد تمكنتِ من رسم ابني أنطونيو بدقة. لكنكِ تعرفيه، وبالتأكيد لديكِ الكثير من صوره في الأيام الماضية.

عندما قمتِ برسمه."
"حسناً، عندما قمت برسم هذه اللوحة، كان هذا في شهر مارس في العام الثاني من الكلية. أنطونيو، ودميان كانا قد عادا لتوهما من رحلتهما حول العالم. وأقاما في منزل بـ لندن كنت أتشارك فيه مع طالبتان آخرين، وكانا يخططان لرحلتهما لتسلق الجبال. وكنت بحاجة إلى موديل لأرسم لوحة، كجزء من امتحان نهاية العام، وأنطونيو عرض عليّ أن يصبح هو الموديل. أتذكر أنني كنت أقدم له رشوة كي يجلس ثابتاً، فكنت أمنحه الكثير من الشيكولاتة اللذيذة. التي يعشقها. في الواقع، لقد كان مرحاً للغاية." قالت وهي تتذكر وتبتسم: "على الرغم من أنني الآن أكبر عمراً، وأستطيع أن أرسم أفضل منها."
"أوه، لا." أعلنت آنا: "إنها رائعة. لم يخطر ببالي أن أنطونيو جلس ثابتاً لكِ. لكنني بالطبع أستطيع أن أرى هذا الآن. كيف تمكنتِ من رسم هذه اللوحة في الوقت المثالي. عندما

كان في أسعد أوقاته... وبصحة جيدة. وسعيداً مع أصدقائه؟ يظهر هذا في عيناه، وابتسامته. وهذا يزيد من قيمة هديتك بالنسبة لي."

"أنا سعيدة لأنها نالت على إعجابك." أخبرتها لوسي بحزن وهي تشير إلى الدموع التي تملأ عيون آنا.

"لقد أحببتها. والآن، نخب ابني أنطونيو." رفعت كأسها.

رفعت لوسي كأسها إلى فمها لكنها بللت فقط شفتيها، الكعكات الصغيرة التي تناولتها لم تشبع جوعها، كل ما تريده حقاً هو كوباً من الشاي وأي طعام آخر تتناوله.

نظرت إلى لورنزو. بعد أن أنهى كأسه نظر إلى والدته والعناية والرقة في عينيه جعل لوسي تتألم.

فهو لم ينظر إليها هكذا من قبل، ولن يفعل. أبعدت نظراتها عنه سريعاً ووضعت كأسها على الطاولة، ثم تحركت بعدم ارتياح في مقعدها.

"ألا تعجبكِ الشامبانيا، لوسي؟" سألها لورنزو

الفصل السابع

بتهذيب.

كان ينظر إليها بعبوس... تلاشت الرقة من عينيه الآن، فقط كانت عيناه مثل الجليد الأسود.

أدركت أنها لو لم تخرج من هنا الآن، ستبدأ بالصراخ... وبالطبع هذا ليس على قائمة السلوكيات المسموح بها في الزيارة التي أخبرها بها لورنزو.

كانت تجلس مع امرأة لطيفة على وشك البكاء، ورجل يكرهها. لكنها بحاجة لدخول المرحاض.

"لا، إنه جيد." أخبرته وعيونها الخضراء تملأها السخرية: "لكن، هل سمحتما لي؟" وقفت: "بدأت رحلتي منذ الساعة الثامنة من صباح اليوم، وأود أن أذهب وأبدل ملابسي، من فضلك."

"بالطبع عزيزتي. أين ذوقي؟ كنت على وشك..."

"حسناً أمي." وقف لورنزو على قدميه: "سآخذ لوسي إلى غرفتها." وضع ذراعه حول خصرها

وقادها إلى الباب. فابتسمت والدته باشراقة.
عندما وصلا إلى القاعة الكبيرة، ابتعدت لوسي عن قبضته: "لا يوجد أحد هنا." أخبرته بتذمر.
رفع لورنزو حاجباه ثم قال: "اتبعيني."
فعلت هذا... صعدت على السلم الأنيق، سار لورنزو إلى الممر الطويل. ثم فتح الباب الثاني على اليسار.
"تقيم والدتي في الجناح الرئيسي المجاور لكِ، ستكونين في أمان تام."
في أمان من ماذا، أو من مَن؟ تساءلت لوسي، ثم سارت خلف لورنزو إلى الغرفة.
انبهرت. كان الديكور بلوني العاج والذهب، الفراش مغطى بأجود أنواع الساتان والدانتيل بلون العاج، يوجد بجانب المدفأة مقعد للإسترخاء، وطاولة جميلة صناعة يدوية، جميع أنحاء الغرفة رقيقة للغاية.
"المرحاض، وغرفة الملابس هناك." أشار لورنزو إلى الباب في المقابل: "أعتقد أن الخادمة رتبت لكِ ملابسك. إذا كنتِ بحاجة إلى شيء آخر،

كل ما عليكِ فعله هو الضغط على الجرس."
أرادت حقاً أن تحطم عنقه. كان يقف هناك في قمة الهدوء. ومنذ ساعة واحدة، مزق لها ملابسها... لا، من الأفضل عدم تذكر هذا.
"ما أحتاجه حقاً، هو كوباً من الشاي، وشطيرة. بصرف النظر عن تلك الكعكات الصغيرة، لم أتناول شيئاً منذ أن غادرت المنزل هذا الصباح، وأنا أتضور جوعاً."
"بالتأكيد عرض عليكِ تناول الغذاء في الطائرة؟ تم ترتيب كل شيء."
"نعم، عرض علي الغذاء، لكنني رفضت بسبب الإنطباع الذي حصلت عليه أن الشاب الأنيق، مضيف الطائرة كان يريد أكثر من الغذاء."
"ماذا؟" سقط القناع المهذب من على وجه لورنزو، وحل محله الغضب: "كان عليكِ إخباري. كنت سأقوم بفصله في الحال."
"لا... ليس بسببي. إن موقفه ليس مفاجئاً، حقاً. على الأرجح أنت تستخدمه ليقل إليك النساء من أي مكان تريده." قالت بقسوة بالغة وهي

تشاهده يضغط على فكيه، وتخرج من عينيه شرارات الغضب.
تحركت من أمامه سريعاً وتوجهت نحو المرحاض.
ثم سمعت باب غرفة النوم يصفع، ولم يكن هذا مفاجئاً.

روايات مترجمة حصرية
تصدر عن منتديات روايتي الثقافية

الفصل السابع

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

الفصل الثامن

ترجمة: ايلاف

المرحاض مثل بقية المنزل، مثالياً تماماً. مصنوع بالكامل من الرخام الشاحب. لم تستطع مقاومة الإستحمام. حررت شعرها، ثم خلعت ملابسها، وأمسكت علبة صابون الإستحمام الفاخرة وأدارت المياه.

وضعت الجيل المعطر على جسدها، وبدأت استحمام طويل.

خرجت أخيراً من تحت المياه، والتقطت منشفة بيضاء كبيرة من على الرف وجففت نفسها.

ثم التقطت أخرى ووضعتها حول جسدها. أخرجت المشط من حقيبتها وبدأت تمشط شعرها.

عادت لوسي مرة أخرى إلى غرفة النوم وهي تشعر بالإنتعاش، شاهدت صينية عليها إبريق شاي وبعض الشطائر على الطاولة أمام مقعد الإسترخاء، فعل لورنزو ما طلبته، لم يكن لديها شك أن الخادمة هي من أحضرت الصينية. جلست على المقعد وسكبت كوباً من الشاي، ثم تناولت شطيرة على الطابع الايطالي،

مصنوعة من الخبز الطازج المحشو بالجبن والطماطم، وشيء حار لم تتعرف عليه. كانت الشطيرة لذيذة.

"لوسي؟ لوسي." لم يرد لورنزو أن يلمسها... لقد تصلب من مجرد النظر إليها.

كانت نائمة باسترخاء على المقعد، شعرها منسدل على كتفيها، تضع يد على رأسها، واليد الأخرى على معدتها.

تراجعت المنشفة التي تلتف بها لتكشف عن صدرها. إنها مغرية للغاية. لاتزال نائمة، وأهدابها الكثيفة تلامس وجنتيها. مظهرها البريء حرك شيئاً داخله.

فتحت لوسي عينيها ببطء وتثاءبت. نظرت إلى صينية الشاي والشطائر فأدركت أنها غفوت.

"جيد... استيقظتي أخيراً."

نظرت أعلى لتجد لورنزو أمامها. وقد بدل ملابسه، لاحظت ذلك... ثم شاهدت أين تقع نظراته واحمر وجهها خجلاً. اعتدلت سريعاً ورفعت المنشفة على صدرها.

الفصل الثامن

نظر لها بعيون ساخرة: "لقد رأيت هذا من قبل... وهذا ليس ما حضرت من أجله. العشاء في تمام الساعة الثامنة... أمامك ثلاثون دقيقة لتكوني مستعدة. قبل أن أذهب يجب أن أحذرك، رتبت والدتي لحفل مساء يوم الأربعاء... تريد أن تقدمك إلى أصدقائها. لذا لن تكوني قادرة على المغادرة حتى يوم الخميس."

"حسناً، لا يمكنك إخباري بهذا فقط الآن." أخبرته لوسي وهي تضع المنشفة بحزم تحت ذراعيها ثم وقفت وهي تشعر بالضعف أمام قوة جسده الطويل، المتعافي أمامها: "كان عليك إخباري بهذا من قبل... لأنني أخبرت إيلين أنني سأعود مساء يوم الأربعاء في أبعد تقدير، ولذلك أخذت إيلين يوم الخميس عطلة."

"لم أكن أعلم بشأن هذا الحفل حتى مساء اليوم. وإذا كنت أعلم لمنعت والدتي. الغرض من هذه الزيارة هو إبعادك عن حياتها، وليس التورط أكثر."

أدرك لورنزو أن هذه فكرة جنونية من البداية. بماذا كان يفكر؟

نظرة واحدة إلى لوسي وهي ترتدي المنشفة فيها الإجابة عليه. إنها تفقده صوابه. والحل هو الإبتعاد عنها.

لوسي تعلم أن الغرض من هذه الزيارة هو إبعادها عن حياة والدته، لكنه مازال يذكرها بإهانة.

نظر إليها بغضب، شاهدت فكيه ينبضان كما لو كان يسيطر على رد فعل غير مرغوب فيه. لكنها بعد لحظة أدركت أنها مخطئة.

"على أي حال، لا يمكنني القيام بشيء الآن." أخبرها بلا مبالاة: "لكن لا تترددي في إخبار والدتي أن تلغي الحفل." ابتسم بسخرية: "من الأفضل أن تفعلي أنتِ ذلك بدلا مني."

بعد مرور عشر دقائق وجدت لوسي ملابسها التحتية مرتبة بعناية في أدراج غرفة الملابس. التقطت ثوب أسود من مجموعة ملابس أحضرتها معها، لم يكن لديها وقتاً كافياً لإصلاح شعرها، فقامت بتمشيطه بالفرشاة خلف أذنيها، ووضعت

قلادة فضية حول عنقها.

وضعت مرطباً على وجهها، وبعض الماسكارا على أهدابها الكثيفة، وملمع شفاه أحمر اللون، وارتدت صندل ذو كعب مرتفع وأصبحت مستعدة. أخيراً وضعت ساعتها البلاتين المرصعة بالألماس حول معصمها. كانت الساعة ملك والدتها، وأثمن شيء تمتلكه. ترتديها فقط في المناسبات الخاصة. على الرغم من أن هذه ليست مناسبة خاصة، إنها كابوس.

لقد تشاجرت مع لورنزو عندما أخبرته أن عليه إلغاء الحفل، لكنه تجاهلها. وأخبرها أن الأمر متروك لها، لأن الحفل كان مقام كي تستفيد، وإذا أصرت على السفر يوم الأربعاء كما هو مقرر، فلن يقام الحفل.

في الواقع، تجرأ لورنزو على قول هذا لأن والدته بالطبع لن تتحدث معها مرة أخرى، وهذه نتيجة جيدة بالنسبة له، ثم خرج من الغرفة.

نزلت لوسي إلى الطابق السفلي في الساعة الثامنة، ترددت لحظات في القاعة الكبيرة

فتوقفت لضبط الشرائط الرقيقة في ثوبها الأسود القصير الذي ابتاعه لورنزو لها. فكرت أنه من الجيد أن ترتديه برفقته.

لأنها بعد انتهاء هذه المهزلة ستضع جميع الأشياء التي ابتاعها لها في مؤسسة خيرية.

نظرت حولها. اصطفت على الجدران لوحات العائلة، جميع الرجال في اللوحات يشبهون لورنزو... وجميع النساء جميلات. فجأة لم تكن تعلم ماذا تفعل هنا، أرادت أن تصعد أعلى مرة أخرى.

لكن جياني الخادم ظهر، وعرض عليها مرافقتها إلى غرفة الطعام.

ابتسمت إليه وشكرته، انزلق كعب الصندل على الرخام فتشبثت بذراع جياني، وكانت تضحك معه حين دخلا إلى الغرفة، حيث يجلس لورنزو مع والدته يتحدثان في هدوء.

تحولا لينظرا إليهما، ابتسم الخادم بهدوء وخرج.

"لوسي، آمل أن تكوني حصلتي على بعض الراحة. أخشى أن هديتك أبهرتني ونسيت تماماً أنكِ

سافرتي طوال اليوم، ونسيت أن أتركك تنالين قسطاً من الراحة." أخبرتها آنا بجاذبية.

ابتسمت لوسي، كانت آنا سيدة محبوبة... على عكس ولدها، فكرت وهي تنظر إلى لورنزو.

الذي كان يتمشى أمام المدفأة يحمل بيده كأس شراب: "هل يمكننا الجلوس، سيداتي؟" اقترح وهو يذهب باتجاه طاولة الطعام الطويلة، والمنمقة بأدوات مائدة من الفضة والكريستال.

جذب المقعد لوالدته، فجلست آنا. ثم عبر إلى الجانب الآخر من الطاولة، وهو ينظر إلى لوسي بعيونه المظلمة، ثم تشدق ساخراً: "لوسي، اجلسي." ثم منحها ابتسامة، كان يتصرف وكأنه رجل مهذب.

لكن لوسي تعلم حقيقته، وأدركت فوراً أن هذا التودد لها كان من أجل مساعدة والدته.

ردت على ابتسامته الكاذبة بابتسامة بسيطة، ثم جلست على المقعد الذي جذبه من أجلها.

بعد هذه البداية الصعبة، لم يكن العشاء هو المحنة التي توقعتها لوسي.

أصرت آنا على تقديم النبيذ الأحمر الذي قدمته على شرف لوسي... من أفخر أنواع النبيذ... جلس لورنزو على رأس الطاولة، ولوسي، ووالدته على كلا الجانبين، مما يعني أن السيدتين يمكنهما أن يتحدثا عبر الطاولة بسهولة.

أول شيء قالته آنا بعد أن امتلأت كؤوس النبيذ: "عزيزتي لوسي، أنا أعرف أنه من الجرأة أن أقوم بترتيب حفل مساء الأربعاء، لكنني لم أدرك أن وقتك محدود للغاية، ولم أكن أعلم أنكِ ستغادرين يوم الأربعاء إلا عندما أخبرني لورنزو منذ قليل. وأخبرني أنه من الصعب أن تظلي فترة أطول، لأنكِ تمتلكين عملاً ويجب عليكِ إدارته. لكنني آمل أن تتمكني، لقد قمت بدعوة جميع أصدقائي، والكونتيسة ديلا سكالا ستأتي أيضاً... إنها تود حقاً رؤيتك مرة أخرى. والآن، وفي وجود اللوحة سيكون الحفل أفضل. أنتِ جعلتِ سيدة مسنة سعيدة للغاية. إلى جانب أنكِ ولورنزو ستظلان معاً مزيداً من الوقت."

ابتسمت آنا.

الفصل الثامن

رفعت لوسي رأسها ونظرت إلى لورنزو. لاحظت بريق السخرية في عيونه المظلمة.

أجبرت نفسها على الابتسامة: "قلقك على عملي أثرّ في بشدة، حبيبي لورنزو." أغوته بتودد، ثم نظرت إلى آنا: "لسوء الحظ صديقتي إيلين، التي تدير معي المعرض، تتوقع عودتي مساء الأربعاء، لأن لديها موعد صباح يوم الخميس مع طبيب الأسنان. لكنها ليست مشكلة كبيرة. يمكنني أن أتصل بها غداً وأخبرها ألا تزعج نفسها وتفتح المعرض يوم الخميس. يمكنني أن أعود قبل يوم الجمعة."

"لا، لا يمكنني وضعك في هذا الموقف." قالت آنا على الفور: "لماذا يجب أن تفقدي عملك؟ لورنزو يمكنه إيجاد شخصاً ما يعتني بالمعرض من أجلك، لا توجد مشكلة على الإطلاق. في الواقع يمكنكِ البقاء معنا باقي الأسبوع. بعد أن تقوم صديقتك بزيارة طبيب الأسنان، ستأخذ باقي اليوم أجازة."

حاولت لوسي أن تضغط على شفتيها لمنع نفسها

من الضحك على تعبيرات وجه لورنزو وهو ينظر إلى والدته في حالة فزع، ودهشة.

"يمكنك القيام بهذا، أليس كذلك لورنزو؟" سألته والدته.

نظر إلى لوسي نظرة تهديد للحظات، ولاحظ السخرية في عيونها قبل أن ينظر إلى والدته.

"نعم، بالطبع يمكنني ذلك، أمي... إذا وافقت لوسي." نظر إليها مرة أخرى: "يمكنني أن أجد شخصاً يهتم بالمعرض مساء الأربعاء." رفع حاجباه: "يوم، أم يومين، لوسي؟"

"يوم واحد يكفي." أخبرته وهي تعلم أن هذه هي الإجابة التي يريدها. لا فائدة من تحديه. إنها لا تريد أن تظل هنا فترة أطول. لماذا تطيل عذابها؟:

"يجب عليّ أن أكون في المنزل مساء يوم الخميس."

"جيد، إذاً تم تسوية الأمر." قالت آنا.

انتهوا من تناول الطبق الأول، الدجاج المشوي مع الفطر.

عرض الخادم المزيد من الشراب، فوافقت لوسي

الفصل الثامن

مندهشة أنها أنهت كأسها، لكنه كان جيداً جداً.

ظلت آنا تتحدث مع لوسي والخادمة تزيل الأطباق الفارغة. كان معظم الحديث عن أنطونيو... ولورنزو ينظر إليهما بوجه خالي من التعابير، لم يتحدث إلا قليلاً.

"طبقاً لما قاله الطبيب، كان أنطونيو طفلاً معجزة. فقد كان مريضاً للغاية عند ولادته، وعلى حافة الهاوية لفترة طويلة من الوقت. لكنه شُفي تماماً، وبعد وقت قليل ظل يلعب في كل مكان مثل أي طفل آخر.

كنت أتساءل أحياناً هل سبب مرضه أنني كنت متقدمة في العمر عند ولادته... حدث هذا بعد ولادة لورنزو بعشرة أعوام. لكنه بعد ذلك كبر وأصبح شاباً رائعاً. كنت أتمنى لو كان لايزال على قيد الحياة..."

خطر على ذهن لوسي، إذا كانت آنا دائماً تتحدث كثيراً عن ابنها الأصغر، فهذا يفسر سبب قسوة لورنزو.

من الواضح عليه أنه رجل بلا مشاعر.
توقف الحديث عندما أحضر الخدم الوجبة الرئيسية... شرائح لحم العجل. فحاولت لوسي تغيير الموضوع.
"لديك منزل رائع، آنا. غرفة نومي جميلة للغاية. والمشهد من النافذة خيالي. لاحظت عندما وصلت إلى المنزل أن الحديقة رائعة، وصممت بمهارة... يبدو كل شيء مثالي من أول نظرة. لابد وأنكِ تستخدمين بستاني ماهر."
"تنظيم الحديقة هو شغفي." قالت آنا بسعادة أمام اهتمام لوسي: "عندما بدأ لورنزو الذهاب إلى المدرسة، منحني زوجي تصريحاً كي أعد جميع التصميمات، كان مشروع ضخم، واستغرقت ثلاث سنوات في اختيار أنواع الأزهار، والشجيرات، والأشجار، والينابيع وكل شيء. في بعض الأحيان كان لورنزو يأتي معي وأنا أبحث عن النماذج. أتتذكر..." نظرت إلى لورنزو بحُب: "كان يحب الألوان النابضة بالحياة، وهذا غريباً على شخصيته الجادة."

لوسي لا تجد هذا غريباً على الإطلاق بعد أن شاهدت مسكنه الخاص. يمكنها أن تشعر أن لورنزو كان يتلوى في مقعده، ويلقي عليهما نظرة جانبية. ولم يحرك ساكناً من وجهه الحزين الجذاب.
لكنه عندما لاحظ أنها تنظر إليه، نظر إليها وهو يرفع حاجباه بإهمال ثم نظر إلى والدته.
"لورنزو كان عبقرياً في الرياضيات في سن مبكرة للغاية... بدأ زوجي يقلق عندما اعتقد أنه ذكياً بما يكفي كي يطلب منه وظيفة، لكن مهاراته بدت لي لا تقدر بثمن عندما بدأ التصميم. كان في سن التاسعة فقط، لكنه كان يتعامل مع جميع الزوايا، ومساحات الشرفات، وأماكن الينابيع، لتكون في الأماكن المثالية. وقدم لي خطة متكاملة. جميع أعمال الحديقة تمت بالعمل اليدوي."
"هذا مذهل!" لم تستطع لوسي منع صيحتها.
"ليس تماماً." تحدث لورنزو أخيراً: "تميل والدتي إلى المبالغة." قال ببرود لكن بابتسامة.

وصلت الخادمة، فتوقف الحديث لتزيل الأطباق مرة أخرى.
حضرت الحلوى، وتحول الحديث إلى التخطيط للحفل. اقترح الخادم أخيراً تقديم القهوة.
وقفت آنا على قدميها وقالت: "أنا لا أتناول القهوة ليلاً، لكن أنتما تناولا قهوتكما. أنا أعلم أنكِ ستكونين سعيدة ببعض الوقت بمفردك."
أخبرتها بابتسامة: "لقد قضيت اليوم أروع يوم منذ سنوات. وعليّ الذهاب إلى النوم الآن."
وقف لورنزو لمساعدتها، لكنها رفضت وربتت على وجنته، ثم انحنى وقبلها وغادرت.
ساد الصمت أنحاء الغرفة.
"مر هذا جيداً." قال لورنزو أخيراً: "والدتي مسرورة وواثقة أننا قريبان. تأكدي أن تحافظي على هذا النحو حتى تغادري يوم الخميس وكل ما تريدينه سيصبح لكِ."
نظرت لوسي إلى وجهه البارد، وعيونه الثابتة، وفكه القوي، وفمه المنحوت. ليس لديه أي فكرة ماذا تريد حقاً، فكرت بحزن ودفعت

مقعدها للخلف لتقف.
"سأفعل." أخبرته: "فأنا على عكسك لا أحب أن أخدع والدتك. وسأنهي ذلك سريعاً." اتجهت نحو الباب وهي تضيف سريعاً: "إذا كنت لا تمانع، سأتخلى عن القهوة."
تحرك سريعاً وأمسكها، ثم قبل راحة يدها: "أنا لن أمانع أي شيء تريدينه." أخبرها، فاتسعت عيونها بذهول.
ارتجفت يدها في قبضته... ثم أدركت أنه قام بذلك لأن الخادم دخل إلى الغرفة حاملاً صينية القهوة.
جذبت يدها من قبضته، ثم ربتت على وجنة لورنزو بقوة متعمدة، وشاهدته وهو يضغط على شفتيه: "استمتع بقهوتك."
أغلق ذراعه حول خصرها سريعاً، وانخفضت رأسه الداكنة، وقبل وجنتها، أنفاسه الدافئة داعبت أذنها: "ليس أمامك خياراً." غمغم: "هل تتذكري اتفاقنا؟ يجب أن يكون الجميع مقتنع." ثم رفع رأسه وقال: "ضع القهوة في

الصالون من فضلك، جياني."
مال عليها مرة أخرى، واستحوذ على فمها، فافترقت شفتيها. هجومه المفاجئ على مشاعرها، أبعد مقاومتها. تحركت يداه على ظهرها بشكل محموم لتقترب منه، اقتربت منه وهي تغلق عيونها بضعف.
ثم فجأة رفع رأسه: "لقد ذهب، جياني."
فتحت عيونها على تعليقه: "لماذا تفعل كل هذا؟"
"شاهدت طريقة نظرات جياني لكِ وهو يضحك معكِ وأنتما تدخلان غرفة الطعام، بجسدك الصارخ في هذا الثوب. إنه رجل شجاع، ولن يصدق لحظة أن قبلة على يدك أو على وجنتك ستقوم بإرضائي أو إرضاء أي رجل آخر. أما الآن فهو مقتنع، وإذا اقتنع هو، فجميع الخدم سيقتنعون أيضاً."
فكرت لوسي للحظات أنه يغار من الخادم: "ألا يتوقف عقلك عن العمل والتخطيط للخطوة القادمة؟"
"أنا حقاً لم أفكر في هذا، لكن غالباً لا... عقلي

دائماً يعمل، فيما عدا وقتاً واحداً أنتِ تعرفيه."
تشدق ساخراً وهو يشير إليها لتخرج من غرفة الطعام إلى الصالون، حيث تم وضع القهوة على طاولة أمام الأريكة. ابتعدت لوسي عن ذراعه وجلست على الأريكة. تطابق لون وجهها مع لون الساتان الوردي، مالت للأمام لتسكب بعض القهوة، تريد ببساطة إخفاء خجلها.
ضحك لورنزو وجلس بجانبها: "أنتِ تعلمين، لوسي. بالنسبة لامرأة ذات خبرة مثلك، لم تتوقفي عن إدهاشي كيف تخجلين بهذه السهولة... كيف تفعلين هذا؟"
لم ترد أن تخبره كم هي قليلة الخبرة، لكنها ضغطت على شفتها وتناولت القهوة.
لم يصدقها إطلاقاً. لقد كوّن رأيه عنها، صورة شقيقها المشوهة أمامه، والسهولة التي ذهبت معه إلى فراشه في المرة الأولى. ثم من خلال قبولها هذه الصفقة، عززت هذا الرأي الوضيع. ولا يوجد شيء يمكنها القيام به بإمكانه تغيير رأيه فيها.

"التدريب... فقط التدريب." أخبرت لورنزو ما يريد فقط أن يسمع.

"هل قمتِ بالتدريب مع أنطونيو؟ لقد رسمتي ابتسامة سعيدة على وجهه... هل أقمتِ علاقة معه؟"

اتسعت عيون لوسي إلى أقصى درجة ممكنة وهي تنظر إلى وجهه العابس. لا يمكنه أن يكون جاداً، فكرت. لكنه كان كذلك، أدركت هذا... ثم أصبحت غاضبة فجأة.

قبل أن تتفوه بشيئاً يمكنها أن تندم عليه، وقفت على قدميها: "لا." قالت ببرود: "لقد كان رجلاً نبيلاً، على عكسك. والآن، إذا لم تمانع لقد قمت بدوري على النحو المطلوب، سأخلد للنوم. وقبل أن تقف... لا تزعج نفسك. لا يوجد أحد هنا تلعب أمامه دور الرجل النبيل."

ثم ذهبت نحو الباب وتركته... مندهشة من عدم اهتمامه القاسي.

نظرت إلى أنحاء غرفة النوم، شخصاً ما وضع على الفراش رداء نومها، ووضع الغطاء.

الخدمة هنا على أفضل ما يكون، فكرت وهي تبتسم بسخرية وفي طريقها للمرحاض، أزالت ملابسها، ووضعتهم جانباً. غلست وجهها، وأسنانها، ثم تعرت ودخلت غرفة النوم. التقطت رداء النوم من على الفراش ثم ارتدته وانزلقت على الفراش الكبير.

لم تتوقع أن تنام، لكنها نامت سريعاً... تخيلت رجلاً يقف أمامها وهي تتحرك في الفراش، لكنها عادت إلى النوم مباشرة. وفي صباح اليوم التالي، استيقظت على رائحة قهوة قوية، وشاهدت الخادمة تضع على صينية الطاولة بجانب الفراش: "بونجورنو سنيوريتا. أخبرني السينيور أن أحضر لكِ القهوة." أخبرتها بلغة انجليزية متكسرة: "الإفطار بعد ساعة واحدة."

"جراتسي!" قالت لوسي: "هل..." خرجت لوسي من الفراش سريعاً وانطلقت إلى المرحاض، وبعد أن عادت، شعرت بأنها مريضة، كانت الخادمة لاتزال موجودة.

"سنيوريتا، هل أنتِ بخير؟" لاحظت لوسي القلق

على وجهها، فأخبرتها بالايطالية أنها بخير، وغادرت الخادمة.

على الأرجح هذا من تأثير النبيذ الذي تناولته ليلة أمس، فكرت لوسي. إنها غير معتادة على النبيذ الأحمر... أو أي نبيذ آخر. سكبت لنفسها كوباً من الحليب الساخن مع قليل من القهوة، ثم وقفت تنظر من النافذة وترتشف ببطء.

كان المنظر يخطف الألباب حقاً... ثم شاهدت السيارة الرياضية الصفراء تغادر... جيد، لورنزو غادر، استراحت قليلاً.

أخذت حماماً طويلاً وتساءلت ماذا ترتدي. إنه يوم مشمس، وتريد أن تأخذ جولة حول الحديقة، فقررت إرتداء سروال جينز وقميصاً مشرقاً، وعقدت شعرها للخلف ثم غامرت وغادرت غرفة النوم.

لم تكن بحاجة للبحث عن غرفة الإفطار. وصل جياني سريعاً إلى السلم وأوصلها إلى غرفة طعام أخرى، ليست كبيرة مثل الأخرى التي شاهدتها، لكنها في نفس أناقتها، لكنها بطريقة ما أكثر بساطة.

كانت آنا تجلس على الطاولة، نظرت إليها عندما دخلت: "كيف حالك، لوسي؟ أخبرتني ماريا أنكِ لستِ بخير." سألتها بعبوس: "اجلسي من فضلك، عزيزتي. يأتي الطبيب لرؤيتي عند الظهيرة... إذا أردتِ يمكنكِ رؤيته."

ابتسمت لوسي وهي تجلس: "هذا ليس ضرورياً. أنا بخير... أعتقد أن هذا بسبب تناولي النبيذ بكثرة." ابتسمت بحزن: "لكنني لا أمانع في التنزه في الحديقة بعد الإفطار. الهواء النقي سيجعلني أفضل."

"حسناً، إذا كنتِ واثقة، سأصطحبكِ للتنزه." عرضت عليها آنا: "كان يجب على لورنزو أن يقوم بهذا، لكنه ذهب إلى المصرف. أخبرته أن يأخذ اليوم عطلة، لكنه لم يهتم بي. هو يعمل بجهد كبير... لطالما يفعل هذا. عندما توفي زوجي... على الرغم من أنه كان رجلاً جيداً... لكنه ترك المصرف في حالة سيئة. وبعد تولي لورنزو كل شيء، أصبحت الأمور جيدة سريعاً، توسع في جميع أنحاء العالم، لكنني في

بعض الأحيان، أتمنى لو يستريح قليلاً. وهذا سبب سعادتي أنه وجدكِ، لوسي... أنتِ كل ما يحتاجه."

"أوه، إذا كنت مكانك لما قلت هذا الكلام." قالت لوسي: "نحن أصدقاء مقربون، لكننا في الواقع ليس لدينا أي قواسم مشتركة." ثم غيرت الموضوع قليلاً: "قبل أن أنسى. يجب أن أتصل بـ إيلين وأخبرها بتغيير الخطة."

كانت إيلين متفاجئة ولكن سعيدة بالترتيبات الجديدة الذي حدثت ليوم الخميس، ستأخذه عطلة، وسيحل محلها عامل مؤقت. ومن ناحية أخرى، كانت لوسي تشعر بضعف قليل.

عندما خرجت لوسي إلى الحديقة، واستنشقت أزهار الصنوبر ورائحة الأزهار المختلطة بهواء الصباح الدافئ، شعرت بتحسن كبير.

التسكع مع آنا على طول الممرات في الحديقة الرائعة، جعلها تسترخي.

تعلمت من آنا العديد من أسماء النباتات، وعندما وصلتا إلى البحيرة، علمت أن القارب الخشبي هو

ملك لورنزو عندما كان مراهقاً، ولايزال يستخدمه في بعض الأحيان.

أخبرتها آنا أنه لايزال يحب الإبحار كثيراً، ويقضي معظم أوقات فراغه في سانتا مارجريتا، حيث يمتلك هناك فيلا. ويخت سباق كبير في مارينا، وأحرز سباقات كثيرة في جولة للبحر الأبيض المتوسط.

كانت لوسي متفاجئة، عندما أخبرها لورنزو أنه يمتلك يخت، كانت تعتقد أنه بعض السفن الفاخرة الكبيرة.

ابتسمت قليلاً. كانت تعتقد أنه يشبه القراصنة في بعض الأحيان، لذا، لا يجب أن تتفاجأ، أخبرت نفسها خلال عودتهما إلى المنزل.

تم تقديم الغذاء، وانضم إليهما على طاولة الغذاء طبيب آنا الأرمل، يبدو على مظهره الشهرة، والجاذبية.

وانجذبت لوسي إليه على الفور. كان لديها اشتباه أن اهتمامه بـ آنا أكثر من اهتمام طبيب بمريضة.

ظهر الخادم، تفاجأت لوسي عندما أخبرها أن لورنزو ينتظرها على الخط الخاص ويرغب بالتحدث معها.

رافقها إلى الجزء الخلفي من المنزل، من الواضح أنها حجرة مكتب، وأعطاها الهاتف.

"مرحباً؟" قالت لوسي، يمكنها سماع صوت على الجانب الآخر، صوت امرأة... على الأرجح أنها سكرتيرته.

"آه. وأخيراً." كان صوت لورنزو عميقاً في أذنها: "هل تؤدين دورك جيداً، لوسي؟ لا إخفاقات؟"

"نعم. وإذا كنت تعني أنني أخبرت والدتك أن ابنها القديس، المتألق هو في الحقيقة مجرد حقير؟ لا، لم أفعل ذلك."

"السخرية لا تليق بكِ. هل ألاحظ أن لديكِ بعض الإحباط؟ هل تفتقدينني؟" تشدق ساخراً.

"مثل ثقب في الرأس." أخبرته، ثم سمعته يضحك: "أنتِ تعرفين تماماً كيف تدمرين غرور الرجل."

"بالتأكيد ليس أنت." قلبها الذي يخفق سريعاً

أخبرها أنها مرتبكة من لهجته اللطيفة التي تجرأت واعترفت بها، لكن من المؤكد أنه يفعل هذا لأن سكرتيرته أمامه: "توقف عن التظاهر وأخبرني فقط ماذا تريد. أنا أتناول الغذاء."

"حسناً." أصبح صوته فظاً: "لقد قمت بالترتيب مع وكالة انجليزية أن السيدة كارا التي تقيم في كورنوال، كي تساعد في المعرض. ستتصل غداً في الساعة الثالثة كي تعرف التفاصيل من إيلين. أخبري والدتي أنني مشغول للغاية، وسأظل في فيرونا هذه الليلة. سأعود مساء الغد من أجل الحفل. هل يمكنكِ القيام بهذا؟"

"نعم، إذا كان هذا كل شيء. سأعود الآن لإنهاء غذائي."

هل لورنزو يتعمد الإبتعاد عنها... أم أنه سيكون برفقة امرأة أخرى هذه الليلة، فكرت لوسي.

"استمتعي بوجبتك." أخبرها ثم أغلق الهاتف.

أخبرت لوسي والدته بما كلفها به عندما عادت إلى الطاولة. لا تبدو آنا سعيدة. لكنها تقبلت الخبر بكياسة.

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

الفصل التاسع

ترجمة: ليلى

لسبباً ما لم تستطع لوسي الإستمتاع بغذائها... في الواقع، بالكاد تناولت أي شيء. ولاحظ الطبيب هذا، تذكر أن آنا أخبرته أن لوسي كانت مريضة هذا الصباح، وتساءل إذا كانت لاتزال تشعر بتوعك.

أخبرته لوسي دون تفكير أن سبب هذا هو النبيذ الأحمر، لأنها عادةً لا تشرب، ثم أضافت أنها لم تعتاد على تناول الطعام الدسم الذي تناولته مؤخراً.

اتفق الطبيب معها، من الممكن أن يكون هذا صحيحاً. لكن هناك احتمالات لوجود تسمم غذائي، أو التهاب في الأمعاء.

شعرت آنا بالذعر، لهذا السبب كانت لوسي تستلقي في فراشها الآن، بعد أن فحصها الطبيب جيداً.

أحبت لوسي الطبيب المسن، وبعد استفساره، أخبرته لوسي عن تاريخها الطبي... بما في ذلك الجراحة التي أجرتها منذ عدة سنوات، وهذه الجراحة هي أحد أسباب حرص لوسي على ما

تتناوله، ونادراً ما تتناول المشروب. وعلى الأرجح الجراحة هي سبب تأثير المشروب سريعاً عليها.
أومأ برأسه واتفق معها. ابتسمت بهدوء... ثم ضحكت بصوت مرتفع. إنها ضيف من الجحيم. مَن الذي سممها من دون قصد... على الأقل سيسعد لورنزو. لأن إذا لوسي رحلت فلن يكون هناك أدنى خوف أن تطلب آنا رؤيتها مرة أخرى.
بدا على آنا السعادة عندما أرادت لوسي أن تنزل إلى الطابق السفلي. رتبت آنا عشاءاً في الساعة السابعة في مكان آنا المفضل بالحديقة الجانبية. وضعت طاولة صغيرة لهما الإثنان فقط. كانت الوجبة خفيفة، ولذيذة، واعترفت آنا أنها تتناول طعامها عادةً هنا، تستخدم غرفة الجلوس الرسمية عندما يكون لورنزو في المنزل... خمنت لوسي أنه يكون هنا أوقاتاً قليلة.
كان يوم الأربعاء فوضوي للغاية. أصبح المنزل الكبير خلية نحل تعج بالنشاط، المزيد من الموظفين يتجولون في المكان. حضر الطبيب مبكراً... وبعد تناول الغذاء، بعد أن ذهبت آنا

للإستراحة قليلاً في غرفتها، أخبر الطبيب لوسي أن اختبارات الدم التي قامت بها جيدة. على الأرجح السبب في هذا كما كانت تعتقد، النبيذ... أو ربما الضغط النفسي من زيارة منزل لورنزو ووالدته.
تذكر الطبيب عندما ذهب لزيارة والديّ زوجته الراحلة أول مرة، شعر بالتوتر والمرض قبل أن يصل إلى منزلهم.
ضحكت لوسي وشكرته، وتبعت آنا للطابق العلوي.
جلست في حوض الإستحمام طويلاً، في المرحاض الضخم، قبل أن تغسل شعرها. لم تعد تشعر بالتعب، فقررت أن تخرج إلى الحديقة وتترك شعرها يجف طبيعياً في الهواء المنعش، كما كانت تفعل في منزلها.
ارتدت سروال جينز، وسترة زرقاء، ووضعت قدميها في حذاء بالية رقيق، ووضعت مشط داخل جيبها، ثم خرجت من المنزل.
يوم آخر مشرقاً للغاية، مع نسيم خفيف يحرك

الأشجار، تجولت في الحديقة حتى تلاشى ضجيج المنزل.

توقفت أخيراً في إحدى الشرفات، أمامها نافورة صغيرة، يتدفق منها الماء بارتفاع خمسة عشر قدماً داخل بركة كبيرة بها أسماك باللون الذهبي والأصفر. جلست على مقعد مريح، وأخرجت المشط من جيبها ووضعته في شعرها الذي بدأ يجف بالفعل. تنهدت وهي تغلق عينيها وتوجه وجهها نحو الشمس.

إنه النعيم، أخبرت نفسها. فقط يوم آخر، وتنتهي من لورنزو. ستعود إلى حياتها. لكن الألم في قلبها أخبرها أنها تكذب.

"لوسي... كنت أبحث عنكِ في أنحاء المنزل."

ظنت لثواني قليلة أنها تتخيل صوته داخل عقلها، ثم فتحت عينيها. لورنزو يقف على بعد قدم واحد، نظراته المظلمة تتجول عليها: "ماذا تفعلين هنا بالخارج؟"

"لا شيء." غمغمت. إنه يرتدي بذلته، لكنه لا يرتدي السترة وربطة العنق. شعره الأسود مشعث،

نظر إلى وجهها بتجهم كما لو كانت ارتكبت خطيئة كبرى. شعرت بتوتر وانجذاب إلى جسده القوي: "لم أكن أدرك أنه عليّ أن أطلب منك تصريحاً." قالت ساخرة لإخفاء رد فعلها عنه.

"لا، لكنني اتصلت قبل الغذاء وتحدثت مع والدتي. لقد أخبرتني أنكِ مريضة، وطبيبها قام بفحصك... هل أنتِ بخير؟"

"لقد تأخرت يوماً. كان هذا بالأمس أما الآن أنا بخير."

كان قلقه الواضح متأخراً جداً، جداً، ولم تنخدع به لثانية. انتهى كل شيء.

وضع هذه الخطة يوم الاثنين وكلاهما يعرف ذلك... ولهذا السبب لم تراه من حينها.

"أعتقد أنها أخبرتك أن السبب هو الطعام والنبيذ. آسفة بشأن هذا، لكن انظر إلى الجانب المشرق، لورنزو. لابد وأنها تعتقد الآن أنني ضيف من الجحيم. وسأتهمها أنها قامت بتسميمي، ولن تدعوني إلى هنا مرة أخرى."

لم يبتسم، ولكنه تجهم أكثر: "لا، كانت تعتقد أنكِ حامل. أنتِ ماهرة للغاية، لوسي. لكنكِ لن تضعيني في هذا الفخ." التوت شفتاه بسخرية: "إذا كنتِ حامل فحاولي مع صديقك السابق... لأنكِ لن تحصلي على أي شيء مني. أنا أستخدم وسائل حماية كما تعلمين."

فقط لورنزو هو من يمكنه إهانتها هكذا، فكرت لوسي بأسف. إذا كانت فقط لديها بصيص أمل بأنه يهتم بها، فقد تبدد في تلك اللحظة.

احمر وجهها غضباً الآن، ووقفت على قدميها. مالت رأسها، نظرت إليه بسخرية: "أنا لست حامل، لكن شكراً لك على هذا. أنت أكدت لي الرسم الذي رسمته لك."

استدارت لتغادر، لكنه أمسك يدها. نظر إليها بعيون مظلمة، من شعرها، ثم شفتيها الوردية، إلى منحنيات جسدها الرائع، جعلها ترتجف من نظرات الإزدراء والرغبة التي ملأت عينيه حين نظرت إليهما.

الفصل التاسع

"هذا لا يغير شيئاً. سوف تتصرفين بتهذيب هذه الليلة، ولن تتحدثين عن شقيقك والحادث. وسوف أضعكِ على الطائرة غداً بنفسي... هل هذا واضح؟"

"نعم، تلقيت رسالتك واضحة." قالت بمرارة، وكل الغضب والإستياء اللذان حاصراها لفترة طويلة انفجرا: "لمعلوماتك، أنا أحب شقيقي، وأصدق أنه فعل ما بوسعه على الجبل... على عكسك، أنت تفكر في أسوأ ما في الشخص دون التفكير لثانية واحدة. قال أنطونيو أنك وغد، حقير لا ترحم، معجب بذاتك. لكنني أراهن أنه لم يدرك أنك حقاً هكذا. أنت تكره شقيقي بسبب تلك الحادث. لكن دميان فعل ما أتفق عليه خبراء الطب الشرعي في ظل هذه الظروف. هو قام بقطع الحبل للذهاب لمساعدة أنطونيو ونجح. لكنه قام بهذا بعد فوات الأوان. لم يكن هذا خطأ أحد... إنه فقط المصير." توقفت للحظات لتتذكر: "لكن هذا لم يكن جيداً بما يكفي بالنسبة لك.

غطرستك، وتفكيرك المتعالي جعلك تقرر أن الجميع مخطئ. ولم تستطع مقاومة الانتقام مني لأنني شقيقة دميان." هزت رأسها بازدراء، فتحرك شعرها بعنف على كتفيها: "والمثير للسخرية، إذا كنت معلقة معك بحبل فوق منحدر، أراهن بآخر سنت معي أنك ستقوم بقطع الحبل دون تردد. أنت تثير اشمئزازي." قالت بازدراء.

اقترب لورنزو منها، وأمسك كتفيها وجذبها إليه ليسحقها نحو جسده. وضع فمه على فمها بلا رحمة، ثم قبلها بغضب وليس حُباً... فقط سيطرة. حاولت أن تدفعه بعيداً، لكن يديها كانتا محاصرتان بين جسديهما.

شعرت بنفسها تضعف، وتستجيب له. في محاولة يائسة للحفاظ على احترامها لذاتها، ركلته بقدمها في ساقه، وتحررت فجأة من قبضته.

ستكون لوسي سعيدة إذا آلمته. هو يستحق أكثر من مجرد ركلة في ساقه لما فعله معها.

"ستأتين معي." أخبرها وهو يقبض على يدها ويجذبها للأمام: "أما بالنسبة لقطع الحبل... لن

أربط نفسي معكِ في المقام الأول." أخبرها بقسوة بالغة، وعيناه قاتلتان: "قطع الحبل ليس سبب احتقاري لشقيقك. بل لأنني لدي إثبات أنه كان يمكنه أن ينقذ أنطونيو لكنه اختار عدم القيام بذلك."

تنفست لوسي بحدة: "ما تقوله شيء رهيب، وأنا لا أصدقك." صاحت: "ربما ضميرك المذنب جعلك تبحث عن كبش فداء. أخبرني أنطونيو أنك كنت تقضي معظم وقتك في أمريكا مع النساء، ونادراً ما كان يراك."

"حقاً؟" قال: "سأريكِ الأدلة، وستكون هذه النهاية."

نسي تماماً أنه يعيدها إلى المنزل، ولم يكترث لنظرات عشرات الموظفين الموجودين في قاعة الاستقبال.

سار بها إلى الجزء الخلفي من المنزل، دفع الباب لفتحه، وأدخلها غرفة المكتب: "اجلسي." أمرها وهو يدفعها على أريكة من الجلد الأسود. سار نحو المكتب الكبير، وفتح أحد الأدراج، أخذ

شيئاً منه ثم عاد ليقف أمامها: "تحتاجين إلى إثبات أن شقيقك فعل هذا عمداً؟" ألقى مجموعة من الصور على الطاولة أمامها: "هذه الصور التقطت يوم الحادث. يوم مقتل أنطونيو. انظري إليهم." انحني ونشرهم أمامها.

الصورة الأولى كانت لـ أنطونيو ودميان معاً. كانت بشرتهما حمراء تقريباً مثل السترة التي يرتدونها، ويضحكان. امتلأت عينا لوسي بالدموع وهي تنظر إلى الصورة. كلاهما لايزال صغيراً، نابضاً بالحياة... والآن كلاهما توفى.

"وهذه الصورة حين وصلا إلى المعسكر للتحضير للتسلق صباح اليوم التالي. لاحظي التاريخ والوقت على جميع الصور."

لم تفهم لوسي غرضه. تاريخ الحادث مطبوعاً في ذاكرتها طوال الوقت. لكنه ليس كما قال. معظم اللقطات كانت في اليوم ذاته، وخلال الساعة نفسها. لم يكن هناك سوى خمس مشاهد للمناظر الطبيعية... في اليوم التالي، في الساعة الثانية بعد الظهر.

الفصل التاسع

"إذاً، تبدو عليهما السعادة؟" انسابت دمعه من عينها: "إلى أي شيء يفترض بي أن أنظر؟"

"انظري إلى الشكل الأحمر في المنظر الطبيعي. هذا المشهد التقطه شقيقك. هذه الصور منحها لي صديقي، مانويل، المتسلق الشهير. لم يكونا دميان، وأنطونيو في مستواه، لأنه متسلق ذو خبرة. انضما إلى نادي التسلق معاً في الجامعة، وقاما بالتسلق بانتظام في بريطانيا، على جبال الألب. وفي مناطق أخرى وهما في جولة حول العالم." نظر إليها وعيونه السوداء تحترق غضباً: "طبقاً لحديث مانويل، من موقع شقيقك على الجبل في ذلك الوقت، كان من الممكن لأي متسلق ذو خبرة قليلة أن يقطع هذه المسافة إلى قاعدة المعسكر لطلب الإنقاذ خلال ثلاث ساعات على الأكثر... لكن كان الظلام قد حل عندما اتصل شقيقك بخدمة الإنقاذ... وصل إلى القاعدة بعد سبع ساعات من التقاط الصورة... وأصبحت الأجواء مظلمة ولم يستطع المنقذون البحث عن شقيقي. كان

يمكن لأي مبتدئ أن يهبط إلى الأسفل أسرع منه. لكنه ترك أنطونيو يموت."

نظرت لوسي إليه. اعتقدت للحظات أنها شاهدت في عينيه معاناة، ثم تلاشت، كان ينظر إليها، ينتظر بثقة.

نظراته تتحداها أن تنكر الإثبات الذي قدمه إليها.

هل يجب عليها أن تهتم؟ سألت نفسها. هي تعرف لورنزو جيداً. عندما يتوصل عقله إلى شيء لن يتبدل رأيه. إنه دائماً على حق. هو يعتقد أنها امرأة معدومة الأخلاق منذ أول مرة ذهبت معه إلى الفراش، لكنها لم تفعل هذا إلا لأنها...

بمجرد أن نظر إلى الصور، قرر أنها دليلاً أن شقيقها قاتل.

"هل تصدق هذا حقاً؟" سألته لوسي بهدوء.

"نعم... الدليل أمامك. مات أنطونيو. أنا فقدت شقيقي، ودميان جعل والدتي تفقد ابنها، ودمر حياتها."

اتسعت عينا لوسي. ربما دمرت حياة آنا بسبب موت

أنطونيو، لكنها لا يزال لديها لورنزو... لكن حياة لوسي انتهت.

"لقد دمرت حياتي أيضاً. أو لما كنت أجلس هنا أستمع إلى هذا." قالت بسخرية: "أدركت أخيراً أن كل شيء بالنسبة لك إما أبيض أو أسود، لورنزو. جيد، أم سيء... ليس لديك وسط. أنت دائماً على حق. ألم يخطر على بالك يوماً أن ليس كل شخص بمثل قوتك؟ ربما بعد أن تعلق أنطونيو كان دميان مريض. ربما فقد وعيه ولم يتذكر. أو ربما الساعة كانت مخطئة." أنهت حديثها بسخرية.

"لا، لا يوجد هناك تفسير آخر، لوسي. والدليل موجود في تقرير الطبيب الشرعي. قال شقيقك أنه استغرق أربع ساعات للوصول إلى المخيم، وليس سبع ساعات. وقال تقرير الطبيب الشرعي أن أنطونيو لم يتوفى متأثراً بجراحه، بل توفى نتيجة إنخفاض درجة حرارة جسده، بعد أن قضى الليل على الجبل. لقد توفى قبل ساعة أو ساعتين من العثور عليه. كان يمكن أن ينجو

لولا شقيقك اللعين. إذاً الآن بعد أن شاهدتِ الدليل، والآن تعلمين لما أحتقر عائلة ستيدمان."
فكرت لوسي في كلماته وهي تنظر إليه. تجمدت وهي تنظر إلى وجهه القاسي. ما الهدف من كل هذا؟
لورنزو رجل قوي... ليس من النوع الذي يتقبل ضعف الآخرين.
"أليس لديكِ شيء تقوليه؟" سألها وهو يحدق في وجهها.
"شكراً لك لأنك جعلتني أرى الصور." وقفت: "هل يمكنني الذهاب الآن؟"
نظر لورنزو إليها. اللعنة عليها، تبدو مثل طفلة بريئة وهي ترتدي هذا الحذاء المسطح... لكنه يعلم أنها ليست كذلك. رأسها تنحني قليلاً، ووجهها الجميل شاحباً، وعيونها المعبرة، حذرة. ينسدل شعرها المتشابك مثل الموجات حول كتفيها، ترتدي سروال جينز، وسترة زرقاء رقيقة تبرز جميع منحنيات جسدها.
شعر بجسده يتحرك، إنه يكره نفسه وهو ضعيفاً

أمامها. أجبر نفسه على الإسترخاء بعد جهد كبير.
كاد الأمر ينتهي. بعد هذه الليلة سيتحرر من لوسي، ولن يضطر إلى رؤيتها مرة أخرى.
إذاً، لماذا لا يهدأ؟
ضغط على فمه بتصميم: "نعم، اذهبي." تذمر: "أراكِ في الساعة السابعة... ارتدي شيئاً مناسباً. الثوب الذي ارتديته الليلة الماضية مناسباً."
أخبرها وهو يجمع الصور ويضعهم في الدرج.
ماذا يعتقد أنها ستفعل؟ تساءلت لوسي. سترتدي سروالاً قصيراً وقميصاً؟ أعجبتها الفكرة لوقت قصير، ثم رفضتها مرة أخرى وخرجت من المكتب.
لم تجلب العار إلى اسم عائلة ستيدمان. على عكس ما يعتقده لورنزو. هي رفعت اسم عائلتها. درست في مدارس مرموقة، ثم تخرجت من كلية الفنون. عائلتها ثرية بكل المقاييس، يمتلكان منزلاً... حسناً ليس بمثل فخامة هذا المنزل، لكنه جميل. لم يكونوا يمتلكون

هذا العدد من الخدم، لكن كانت هناك مدبرة منزل تحضر كل صباح في الثامنة، وتغادر في الرابعة. وكان زوجها هو البستاني.
كانت والدتها سيدة جميلة، وأنيقة. وكان الجميع يعشقها... وخاصة لوسي، لكن كل شيء قد تغير بعد وفاة والدتها.
لا، ليس عليها أن تتطرق إلى الماضي، صعدت سريعاً إلى الطابق العلوي، ودخلت غرفتها.

* * *

وقفت لوسي أعلى السلم، تنفست بعمق وثبات. بدت القاعة الكبيرة مثل صالة الرقص، مع زهور رائعة منسقة، ومنصة صغير على الجانب، عليها فرقة موسيقية.
وصل بعض المدعوين، الرجال يرتدون البذلات الرسمية، والنساء يتألقن في أثوابهن الفاخرة. بعضها قصير، وبعضها طويل، على الأرجح تلك الأثواب تساوي ثروة. أصبحت لوسي سعيدة فجأة عندما قامت بوضع الثوب الذي منحتها إياه الكونتيسة في آخر لحظة. إنه مناسباً تماماً لهذا

الحفل الراقي.
ومن المستحيل أن ترتدي الثوب الذي اقترحه عليها لورنزو. بعد ظهر ذلك اليوم، لن تفعل أي شيء يقوله مرة أخرى.
إن الثوب من تصميم مصمم ايطالي، وذوقه كلاسيكي من التسعينات. ليس قصيراً للغاية، أطول من ركبتها بإنشين. يلتف على جسدها ليبرز منحنياته الفاتنة. نسيجه الحريري الرائع جعله مثيراً، وارتدت في قدميها، حذاء مرتفع ومطرز.
نزلت لوسي على الدرج دون أن تتعثر، تنفست الصعداء عندما وصلت إلى القاعة بسلام، نظرت حولها. كان لورنزو يتجه نحوها، عيناه المظلمتان تشتعل فيهما النيران. إما غاضباً، أو شيء آخر، لم تكن تعلم.
لقد شاهدته من قبل متحفظاً، ويرتدي ملابس غير رسمية، لكنه الآن يرتدي بذلة رسمية، وقميص أبيض، ويبدو أكثر جاذبية من أي رجل آخر في القاعة، فكرت بيأس. لم تستطع إبعاد

عينيها عنه.
" تأخرتِ." قال لورنزو.
كان يراقب لوسي وهي تنزل على الدرج، تتألق في ثوبها الأبيض، والفضي. أنها خطفت أنفاسه.
يرتفع شعرها في دوامة أعلى رأسها، مع خصلات قليلة تسقط من الخلف على عنقها، وعلى جانبي وجهها.
هي تضع مكياج قليل ولكن مثالي. وعيونها الواسعة، الخضراء، محددة بأهدابها الكثيفة.
أما شفتيها اللامعتان باللون الوردي، جعلته يريد تذوقهما... لا، ليس بعد الآن، ذكر نفسه.
"آسفة." غمغمت لوسي وهي تبعد نظراتها عنه عندما شاهدت الرغبة التي لم يستطع إخفائها ويعلم أن لديها نفس المشاعر.
"هذا الثوب لافت للنظر... لكن ماذا حدث للثوب الأسود الذي اقترحته؟" سألها وهو يعرض عليها ذراعه.
لورنزو يعتبر لوسي حقيرة، هي وآمالها الحمقاء، فكرت لوسي بمرارة وهي تضع يدها في ذراعه

الفصل التاسع

وممتنة أن هذه الليلة هي الليلة الأخيرة في تلك المسرحية الهزلية.
انضما إلى والدته، عانقتها آنا وقبلتها، وقدمت لوسي إلى عدداً كبيراً من المدعوين.
كانت تيريسا لانزا تحاصرها في كل خطوة، لكن المدعوين الآخرين لطفاء للغاية.
وفجأة ساد الصمت، ونظرت لوسي بذهول، امرأة طويلة، شعرها داكن طويل، ترتدي ثوب لونه أحمر، تمسك بذراع شاب صغير على المدخل، وقفت تنظر حولها بغطرسة لثانية أو ثانيتين.
شعرت لوسي بتوتر لورنزو جانبها، وتجهم وجه آنا عندما دخلت المرأة. ثم عرفت لوسي عليهما.
"سينيورا أوليفيا باجيليا، وولدها، باولو."
ألقت أوليفيا على لوسي تحية قصيرة، ثم التفت ذراعيها حول عنق لورنزو وقبلته على وجنتيه.
كانت القبلة ستكون على فمه لو لم يحرك لورنزو رأسه، فكرت لوسي وهي تنظر إليهما عندما بدأت المرأة تتحدث.
خمنت من بضع الكلمات الايطالية القليلة التي

تتذكرها، أن أوليفيا تذكره بصديقه، وكيف أن فيدريكو المعوق، المسكين سيسعد بوجوده هنا. لكن من المستحيل القيام بهذا، لكنها ممتنة لحصولها على دعم لورنزو.

هل يعلم لورنزو حقاً ماذا تفعل أوليفيا؟ تساءلت لوسي. الشخص الوحيد المهتمة به أوليفيا هو لورنزو. هذا واضحاً تمام الوضوح. إنها تتلاعب بتعاطفه من صديقه على أمل الإنتقال إليه. هل حقاً العلاقة التي أخبرتها بها الكونتيسة حقيقية. حسناً، يبدو أنهما في نفس العمر، ومن الواضح أنهما يعرفان بعضهما جيداً.

ربما السبب خلف إصراره أن تلتقي لوسي بوالدته وتلعب دور حبيبته ليس بسبب خوفه أن تتصل آنا بها، ولكنها حيلة متعمدة لاستخدام لوسي كستار لوقف الحديث عن علاقته مع زوجة صديقه.

نظرت لوسي إلى آنا، التي كانت ترحب بشخص آخر، ثم أعادت نظرها إلى لورنزو هو وأوليفيا لا يزالا يتحدثان.

الفصل التاسع

ابتعدت عنهما وهي تتنهد باشمئزاز، ألقت نظرة على الباب لوصول شخص آخر.

ارتسمت على شفتيها ابتسامة خفيفة وهي تسير إلى الأمام لتقابل الضيفة: "كونتيسة."

استقبلتها بضحكة مرحة.

"لوسي!" أحاطتها الكونيسة بذراعيها وقبلتها على وجنتيها، ثم رجعت للخلف: "دعيني أنظر إليكِ."

ابتسمت لوسي بمرح، والتفت أمامها: "ما رأيك؟ هل يناسبني؟"

"تماماً... كنت أعلم أنه سيناسبك. تبدين جميلة، وتعيدين إليّ ذكريات سعيدة. كنت في التاسعة عشر من عمري، وارتديته في أول ليلة التقيت بها مع زوجي، والآن." قالت وهي تمسك بذراع لوسي: "تعالي وأريني اللوحة التي سمعت عنها."

كانت لوسي سعيدة، وتشعر بالراحة بوجودها مع الكونتيسة: "أعتقد أنها في الصالون." قالت لوسي وهما تسيران.

"جيد... وبعد ذلك ستخبريني ماذا تفعلين بحق الجحيم مع، لورنزو زانيللي. إنه خطر عليكِ... ولكي نكون منصفين، إنه رجل جذاب للغاية. لكن كوني حذرة... إنه من نوع الرجال الذين تستمتع المرأة معهم، لكن لا يمكنها أن تتحدث معه، أو تتعرف عليه. هو يمتلك حماس وفخر شديد لعمله، لكن أي شيء آخر على هامش حياته، وخاصة النساء."

"أعتقد ذلك." قالت لوسي: "لكنني لا أفعل شيء معه. سأعود إلى وطني غداً." أخبرتها وهما تقتربان من الباب المزدوج. لاحظت الكونتيسة مرارة في نبرتها، لم تلاحظها من قبل.

ظهر لورنزو أمامهما قبل أن تدخلا إلى الصالون: "كونتيسة..." تحدث إليها بالايطالية. لكنها أجابت بالانجليزية وهي تنظر إلى لوسي بانزعاج: "لا داعي للإعتذار، لورنزو، لعدم الترحيب بي عند وصولي. أرى أنك كنت منشغل مع سينيورا باجيليا، وعوضتني لوسي عن خطأك." أنهت حديثها وهي تنظر إلى لوسي بابتسامة رائعة،

الفصل التاسع

متألقة: "ستريني لوسي آخر أعمالها الفنية... هل يمكننا الذهاب، عزيزتي؟"

وقف لورنزو ثابتاً مكانه ينظر إلى المرأتين الصغيرتين في الحجم تسيران نحو الصالون... واحدة مسنة، والأخرى شابة... كلاهما جميلتان. يستمع إلى أصوات ضحكاتهما. لم يتم تجاهله بهذا الشكل الأنيق من قبل طوال حياته. كان على وشك أن يتبعهما لكن أوليفيا أمسكت بذراعه مرة أخرى: "لورنزو، أنت لم تخبرني أن صديقتك الصغيرة، فنانة، وقامت برسم لوحة لشقيقك... هذا رائع. تبدو فاتنة في هذا الثوب الكلاسيكي. لكنني لا أميل إلى الملابس المستعملة... أنا أفضل الجديدة."

نظر إلى المرأة الطويلة، السمراء التي تمسك بذراعه: "ماذا تعنين؟"

"ألا تعلم؟ الكونتيسة منحت لوسي الثوب الذي ترتديه. سمعتهما تيريسا لانزا يتحدثان. هذا الثوب ارتدته الكونتيسة في أول لقاء لها مع زوجها. يعلم الله كم عاماً مضى على ذلك.

لكنها على الأقل أنقذتك من شراء ثوباً لها من أجل حفل والدتك. على الأرجح هي لا تمتلك شيئاً مناسباً لهذا الحفل."

أوليفيا حقاً حقيرة، أدرك لورنزو أخيراً، ومن الآن فصاعداً، يجب أن ينتهي من أعمال فدريكو التجارية الخاصة. إذا كان فدريكو معاقاً، لكن عقله يعمل.

ابتعد عن يدها وهو يقول: "اسمحي لي." ثم سار نحو الصالون.

نظر إلى لوسي وهي مع الكونتيسة، تجلسان على الأريكة ويلتفون حولهما مجموعة من الناس.

كانت لوسي تضحك على شيء قاله باولو باجيليا.

أخذ لورنزو كأس شامبانيا من النادل، وسار نحوهم: "شامبانيا، لوسي؟"

سمعت لوسي صوت لورنزو، على الرغم من أنها لم تراه يقترب، تلاشت ابتسامتها عندما نظرت إليه، وأخذت منه الكأس. إذا كان اهتمامه بها حقيقياً. إذا كان يراها أكثر من مجرد جسداً في

فراشه. لربما لاحظ أنها لا تتناول هذه المشروبات.

أخذت تصغي إليه عندما انضم إلى الحديث. لكن وجوده بهذا القرب منها، يؤثر على توازنها... وحالتها تزداد سوءاً.

هذا الرجل ينتظر بفارغ صبر أن يتخلص منها، وهو على استعداد أن يدفع أي شيء لعمل ذلك.

أصر لورنزو على التواجد مع لوسي، والكونتيسة. إنه يسحر الكونتيسة تماماً، وظل يلمس لوسي... ذراعها، خصرها. كانت تعلم أن كل هذا من أجل المدعوين، وبحلول الوقت، رافقهما إلى البوفيه المقام في غرفة الطعام. غادرت الكونتيسة بعد البوفيه مباشرة، ثم بدأت الفرقة الموسيقية تعزف.

لورنزو قاد لوسي إلى المرقص، ثم أخذها بين ذراعيه. تذكرت أول مرة رقصا فيها معاً.

احتضنها بقوة أمام جسده القوي، تساءلت لوسي، وقلبها الرقيق بدأ يأمل.

ثم بدأ لورنزو يتحدث: "هل تتعمدين إهانتي

بارتدائك الثوب الذي منحتكِ إياه الكونتيسة؟" كان حديثه أشبه بالماء المثلج الذي سقط على رأسها.

"وهل نجحت في ذلك؟" سألته لوسي وهي تتصلب بين ذراعيه.

نظرت في عيونه الداكنة، هناك شيئاً ما يتحرك داخلهما: "ليس تماماً... تبدين جميلة. لكن إذا كنتِ بحاجة إلى ثوب جديد، كان عليكِ فقط أن تطلبي هذا. كنت سأبتاع لكِ أي شيء تريدينه."

"أعتقد أنك دفعت بما يكفي حتى آتي إلى هنا. كما فعلت أنا. حان وقت اختلاطك مع باقي المدعوين."

"أنتِ محقة." وافقها: "ربما كنت مهملاً قليلاً."

قادها ليخرجا من المرقص، وسارا نحو الصالون، حيث تجلس آنا مع بعض الأصدقاء.

جلست لوسي على الأريكة بجانب آنا. أفسح لها الطبيب المجال بابتسامة لطيفة.

قال لورنزو بضع كلمات للحضور جعلهم

يضحكون.

"أراكِ لاحقاً، عزيزتي." لاحظت الفتور في صوته القاسي.

شاهدته وهو يعود مرة أخرى إلى القاعة ويحيطه حشداً من الأصدقاء، جميعهم يضحكون، ويتحدثون... ومعهم أوليفيا باجيليا، التي كانت تتنافس مع الآخرين لجذب اهتمام لورنزو. تبدو كما لو كانت فائزة.

أبعدت لوسي نظراتها عنهم، ورسمت على وجهها ابتسامة، استمعت إلى آنا وهي تعرفها بشخص يدعى لويجي. رجل أسمر صغير، من الواضح أنه ايطالي، لكن لغته الانجليزية متقنة... مثل الجميع هنا تقريباً، فكرت. لكن هذا هو المتوقع من المستوى الذين يعيشون فيه.

"تهانئي، لوسي. اللوحة التي رسمتها لـ أنطونيو، مدهشة... وخاصة لشخص صغير مثلك." قال لويجي.

"شكراً لك." ابتسمت، وعندما أخبرها أنه مؤرخ فني، تدفق الحديث.

ظلت لوسي في مكانها ما تبقى من الأمسية، تحركت فقط عند مغادرة لويجي، وقبل كلاً من آنا، ولوسي ليودعهما. ثم اعتذرت آنا لأن الساعة قاربت على منتصف الليل ويجب أن تستريح. وقف الجميع لتحيتها.

آنا قبلت لوسي على وجنتها: "كان شيئاً جيداً، عزيزتي، أن تقضي الكثير من الوقت معنا ونحن نتحدث في الموضوعات القديمة. والآن... تعالي، سأعثر على هذا الابن الكبير، وأخبره أنه احتفل بالمدعوين بما يكفي. سأقول له ليلة سعيدة، وأترككما تستمتعان بوقتكما."

لوسي لا تعتقد هذا، لكن لم يكن أمامها خيار سوى أن تتبع آنا إلى القاعة الكبيرة.

انحنى رأس لورنزو إلى والدته وهو يقول لها ليلة سعيدة، ثم تحركت آنا نحو السلم وتركت لوسي تقف مثل الحمقاء، تتمنى لو كانت في أي مكان آخر سوى هنا. تشعر بنظرات لورنزو إليها، وهي تختلس النظر إليه: "هل تستمتعين بالحفل، لوسي؟" سألها، لكن عيناه لاتزالان مظلمتان، لا

يوجد بهما بصيص اهتمام بها: "يبدو أنكِ حققتِ نجاحاً كبيراً مع الجميع... وخاصة، لويجي... من الجيد لعملك أن تتعرفي على هذا الرجل."

سمعت خلفها صوت شاب: "وأخيراً، انضمت لوسي الجميلة إلى الرقص." شعرت بذراع تنزلق حول خصرها، وتجذبها سريعاً. التف حولها ذراع آخر... هذه المرة كان ذراع لورنزو... سمعت ضحكات من حولهم وهم يقولون بسخرية: "قبضة جيدة، لورنزو."

"احترسي، عزيزتي." قال لورنزو بابتسامة: "باولو ليس سوى صبي صغير." لم يكن هناك أي تسلية في عينيه، كان يحدق في وجهها ببرود.

"أستطيع أن أرى هذا." قالت لوسي ووجهها يشتعل غضباً، وهي تحدق في وجهه: "اسمح لي لحظة."

خرجت من قبضة لورنزو، وتحركت سريعاً نحو السلم دون أن تنظر للخلف.

إنه يتجاهلها، ويجعلها سخرية أمام الجميع. لقد اكتفت من كل هذا الظلم.

ركلت حذائها بعيداً، وذهبت إلى المرحاض. تجردت من ملابسها وغسلت وجهها، وحررت شعرها. ثم وضعت منشفة حول جسدها ودخلت إلى غرفة الملابس. بدأت في حزم حقيبتها. وضعت بعناية الثوب الذي كانت ترتديه في الحفل. إنه هدية جميلة من سيدة رائعة. على الرغم من أنها لن ترتديه مرة أخرى، فكرت لوسي. تركت السروال الجينز، والسترة التي سترتديهما عند سفرها. هي لا تريد شيئاً، ولا يوجد شخص سيؤجل سفرها.

تعلم لوسي أنها لن تصل إلى مستوى السيدات الأنيقات اللاتي ينتقلن عادةً على طائرة لورنزو الخاصة. وهي أيضاً لا تهتم بهذا!

عادت مرة أخرى إلى غرفة النوم، وأشعلت الضوء الرئيسي. أسقطت المنشفة ثم صعدت بضجر على الفراش. جذبت الغطاء الساتان عليها، ووضعت رأسها أسفل الوسادة.

تنفست بعمق، غداً في هذا الوقت، ستكون في منزلها، وعلى فراشها. وستحل جميع مشاكلها المالية، وستتحرر من...

الفصل التاسع

يجب أن تكون سعيدة، إذاً، لماذا تشعر بألم وقهر؟

هي تعلم الإجابة. بعد ثورة لورنزو الغاضبة هذا اليوم، أدركت أخيراً أن غضبه، واحتقاره لها.

هل من الممكن على شخص أن يرغب أحداً، ويبغضه في نفس الوقت؟ نعم، فكرت بمرارة. لورنزو يمكنه هذا.

في البداية، عندما كانت تشعر أنها تحب لورنزو... كان هو لا يشعر بشيء نحوها...

ليس صحيحاً تماماً، فكرت في الرغبة المظلمة، في العاطفة التي تملأ عيناه الداكنة، احتياجه لها الذي لا يمكنه إخفائه عندما ينظر إليها.

لقد عانت بما يكفي، ولا تستطيع أن تستمر آلامها مدى الحياة بسببه.

امتلأت عيونها بالدموع، بالرغم من أن المنزل يمتلأ بالضيوف، لكنها تشعر بوحدة لم تشعر بها طوال حياتها.

دفنت رأسها في الوسادة، سمحت لأحزانها تتدفق

على جميع من أحبتهم وخسرتهم. تركت دموعها تسيل.
على والدتها، ووالدها، وشقيقها... ثم على الحب الذي لن تشعر به إطلاقا من لورنزو.

روايات مترجمة حصرية
تصدر عن منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

الفصل العاشر

ترجمة: ليلى

شاهد لورنزو، لوسي وهي تصعد السلم. كما كان يراقبها طوال الأمسية.

هو يعلم أن هذا شيء جنوني. وعليه أن يتوقف. حتى لو لم تكن شقيقة الرجل الذي يحتقره، فهي لاتزال لا تناسبه. إنها صغيرة للغاية. يقترب باولو من عمرها، لكنه تجرأ ووضع ذراعه حولها. أراد لوهلة أن يضرب هذا الشيطان الصغير. نظر في أنحاء الغرفة. كان الحضور يتضائل سريعاً... هو ليس من محبي الحفلات... وخاصة في منزله... لكن على الأقل، استمتعت والدته بوقتها.

بعد مرور ساعة، كان الطبيب يقف بمفرده في الصالون. نظر إلى القاعة الفارغة مرة أخرى، وشاهد في عقله صورة لوسي وهي تصعد السلم في ثوبها الأبيض، والفضي. اللعنة! إنه يفكر فيها مرة أخرى.

إنها تحتل عقله طوال الثلاث أشهر الماضية، ويجب عليه وقف هذا. يجب عليه أن يمحو صورة جسدها الفاتن من رأسه.

على الرغم من الإحباط الذي يشعر به. كانت هذه المرأة تدفعه إلى الجنون. في أقرب وقت سيضع هذه المرأة على الطائرة، وينسى أنه عرفها يوماً.

مع مغادرة آخر ضيف، سار لورنزو نحو الصالون. كانت متوتراً للغاية، ولا يريد النوم. وجد الطبيب لايزال يجلس على الأريكة. أزال سترته، وربطة العنق، وذهب إلى طاولة المشروبات ثم سكب كأسين شراب. سلم الطبيب كأساً وجلس على المقعد المقابل له.

"حفل رائع، ابني."

وافقه لورنزو، ثم سأل تلقائياً عن صحة والدته.

"لا شيء يدعو للقلق. ضغط الدم على ما يرام، وصحتها أفضل مما كانت عليه منذ سنوات. منحتها لوسي فرصة جديدة للحياة. وأنت أيضاً، لورنزو، لا يجب أن أتعجب، أنت رجل محظوظ للغاية." ابتسم في وجهه وهو يتناول كأسه: "صديقتك الشابة هذه، جوهرة حقيقية... جميلة، وموهوبة، وقلبها كبير مثل قلب الأسد.

محبة، وحنونة. ولديها عاطفة مفرطة. ربما إذا كُنت الطبيب الخاص بها، لما نصحتها أن تقوم بهذا في سن المراهقة."

"تفعل ماذا؟" سأله لورنزو وهو يتناول كأسه، ويضع الكأس على الطاولة، ثم استرخى في مقعده.

هل أجرت لوسي عملية إجهاض؟ تساءل بسخرية، وهو يعلم شعور الأطباء تجاه هذه العمليات.

"منحت إحدى كليتيها إلى شقيقها، بالطبع."

امتلأ رأس لورنزو بضجيج مفاجئ. وتغير لون وجهه. جلس باستقامة وهو يحدق في وجه الطبيب بعيون يملأها الفزع: "ماذا فعلت لوسي؟" سأله بصوت أجش.

"بالتأكيد أنت تعلم؟ عندما عاد شقيقها إلى انجلترا... بعد وقوع حادث التسلق. على ما يبدو أن العيادة السوسرية التي أمضى فيها يوماً أخرجوه سريعاً لأنه من الطبيعي أن يكون منهكاً، ولكن بخير. وبعد بضعة أسابيع،

طبيبه الخاص، والمشفى المحلي، لم يكونوا على درجة كفاءة عالية. وبعد ثلاث أشهر، انتهى به الأمر في مشفى بـ لندن. قاموا بالتشخيص أخيراً أن لديه مرض نادر. على الأرجح التقطه من أمريكا الجنوبية في بداية العام، هاجم هذا المرض الكلى، وكان الحل الوحيد هو الزرع. كانت كلية لوسي مطابقة تماماً... لكنها أخبرتني أن شقيقها توفي العام الماضي."

"لوسي..." لفظ لورنزو اسمها بألم: "وهل ستكون بخير؟" سأل وهو يشعر بالرعب من الإجابة.

"نعم، إنها بخير... معافية تماماً. كلية واحدة تقريباً تعمل بمثل كفاءة الكليتين. حصلت على نتائج تحاليل الدم هذا الصباح. ليست مصابة بتسمم غذائي... لا شيء خطر على الإطلاق. على الأرجح كما قالت، النبيذ، الطعام الدسم الذي تناولتهما. إنها فتاة راشدة للغاية، نادراً ما تتناول المشروبات، وتهتم بما تتناوله. أعتقد أن آنا كانت تأمل أن تكون لوسي حامل، لكنها ليست حامل."

توقف الطبيب فجأة، ثم أضاف على مضض:

الفصل العاشر

"لكن، ما كان يجب عليّ أن أخبرك... يجب على الطبيب أن يحتفظ بأسرار المريض." وقف الطبيب على قدميه: "حان موعد نومي. ليلة سعيدة، لورنزو."

لكن لورنزو لم يسمع. كان يتنفس بصعوبة بالغة، وقلبه يقصف بقوة داخل صدره من هول ما أخبره به الطبيب. لوسي... لوسي... مع عيونها الضاحكة، وابتسامتها المشرقة. إذا كان قد حدث لها شيئاً، كان سيتسبب هذا في قتله. علم في تلك اللحظة أنه يحبها... ربما من اليوم الذي دخلت فيه مكتبه وقبلها.

مجموعة كبيرة من الذكريات ملأت عقله، أول ليلة لهما معاً، عندما ذهب معها إلى منزلها، ومنحته نفسها برغبتها. ولأول مرة في حياته يفقد سيطرته على نفسه. كان يجب عليه أن يعلم حينها أنه يحبها.

ثم تذكر ثاني ليلة لهما معاً، عندما اتهمها بقسوة بالغة ولم يستطع أن يفكر كم كان قاسياً عليها.

لقد اتهم شقيقها بتهمة القتل الخطأ، وقضى نهاية الأسبوع في علاقة معها تملأها القسوة والإهانة.
شعر بالخزي ودفن وجهه بين يديه.
لن تغفر له لوسي إطلاقاً... كيف يمكنها ذلك؟ المصرفي، الوقور، المتعجرف، كما أطلقت عليه. وهو يعتقد الآن أنها كانت على حق.
حاولت أن تخبره هذا اليوم، عندما ألقى الدليل أمامها. اتهمته لوسي أنه يرى الأشياء بالأبيض، والأسود، وأخبرته أن ربما شقيقها قد شعر بالمرض، أو فقد وعيه.
لكن هل استمع إليها؟ لا.
لم يعرف لورنزو كم أمضى من الوقت وهو يتذكر الأشهر القليلة الأخيرة التي أمضاها مع لوسي، كل كلمة، كل فعل. قرأ ذات يوم في مكان ما، أن الحب نوع من الجنون، ونظراً للطريقة الجنونية التي كان يتصرف بها مع لوسي، يمكنه أن يصدق هذا القول حقاً.
أخيراً، وقف على قدميه، صعد على السلم، عيناه

الفصل العاشر

تومضان بعزم ثابت. تردد لثانية أمام غرفة نومها، ثم فتح الباب ودخل. سار نحو الفراش ونظر إليها وهي مستلقية على ظهرها، يضيء وجهها الجميل بسبب المصباح الجانبي، تغلق عينيها بسلام، وهي مستغرقة في النوم.
يخبره ضميره أنه تصرف معها بطريقة مهينة، ويجب أن يغادر الآن.
يجب أن تعود إلى وطنها كما خطط، وتمضي في حياتها بدونه. لكنه لا يستطيع هذا، سيحارب بضراوة ليحصل عليها... لأنه يحبها بعمق، لم يكن يتخيل أن هذا ممكناً. مجرد التفكير أنه لن يراها مرة أخرى يمزق قلبه.
تحركت بهدوء: "لوسي." لفظ اسمها وهو يجلس على جانب الفراش: "لوسي." قال مرة أخرى وهو يرفع يده ويضعها على كتفها.
سمعت لوسي في حلمها أن لورنزو يقول اسمها، فتحركت عينيها.
تأوهت بنعومة وصوت منخفض: "لورنزو..." افترقت شفتيها بابتسامة لطيفة.

ثم سمعت مرة أخرى بصوت أعلى، فتحت عينها سريعاً: "لورنزو؟" كررت وهي تشعر بلمسته.
اتسعت عيناها، لم يكن هذا حلماً... إنه يجلس على فراشها :"ماذا تفعل هنا؟" سألته وهي تبعد يده عنها وتتراجع نحو الوسادة وتجذب الغطاء إلى عنقها عندما أدركت أنها عارية تماماً.
"كان يجب أن أراكِ... أتحدث معكِ... أتأكد أنكِ..."
"هل فقدت عقلك؟" صاحت: "نحن في منتصف الليل."
"نعم، فقدت عقلي من حبي لكِ."
حبه لها؟
اتسعت عيونها الخضراء. لابد وأنها لاتزال تحلم. لكن، لا... لورنزو هنا. أمامها مباشرة، لكنه لا يرتدي سترته، وقميصه مفتوح عند العنق، ويبدو شعره وكأنه مرر أصابعه داخله مئات المرات.
وجهه شاحباً، لكن الألم داخل عينيه هو ما صدمها.
"تبدو رجلاً ينتظر الموت، أكثر من رجلاً واقعاً في

الحب." حاولت أن تسخر، لأنها لم تستطع أن تصدق ما قاله.
"أوه، لوسي." تأوه: "سأموت حقاً إذا لم تصدقيني. أنا أحبك... هذه ليست مزحة." مال عليها وأحاطها بذراعيه: "المزحة الوحيدة هي أنا، أنني لم أدرك هذا سريعاً." حدق في وجهها بعيون مترددة: "آمل ألا أكون قد تأخرت."
احتضنت لوسي الغطاء كما لو كانت حياتها تعتمد عليه وهي تنظر إليه. هذا هو لورنزو الذي لم تراه من قبل. اختفت قسوته، يمكنها أن ترى الآن اليأس داخل عينيه، وتشعر به في يده المرتجفة التي تمسك بها.
شعرت بنفسها تضعف، وتبدأ في تصديقه... بدأ قلبها يخفق بشدة.
"كنت أجلس في الطابق السفلي منذ فترة طويلة، أتساءل كيف أبرر أفعالي... الطريقة المروعة التي كنت أعاملك بها منذ أن التقينا أول مرة... والتفسير الوحيد هو أنني أحبك."
سحق قلبها داخلها: "هذا أغبى سبب سمعته

لإعلان حبك لشخص ما." أرادت أن تصدقه: "ما هذا؟ خدعة أخرى لتقوم معي بعلاقة قبل أن نفترق؟ حسناً، أنت تهدر وقتك. أنا أعلم تماماً كيف تحتقرني... كيف تظن أنني امرأة معدومة الأخلاق. امرأة جشعة تخدع الرجال، تريد أن تبعدها عنك، لكنك مخطئ." كانت غاضبة من استجابة جسدها لقربه منها، وغاضبة من لورنزو لقيامه بهذا معها الآن. عندما استسلمت أخيراً لفراقهما عن بعض: "أنا أقمت علاقة واحدة طوال حياتي قبل أن أعرفك. أما بالنسبة لدفع ديوني... تلك الصفقة الملتوية، أنت الذي قمت بها. كل ما طلبته منك أن تقف معي، ولا تقوم ببيع الأسهم التي تمتلكها لإنقاذ شركة عائلتي. وانتهى بي الأمر أن أكون في فراشك، بسبب ابتزازك لي. إذاً، اغفر لي إذا كنت لا أصدقك عندما تخبرني أنك تحبني، فقط أتركني بمفردي. أنا على استعداد للمغادرة." ثم أضافت: "حاول مع أوليفيا. أنا واثقة أنها ستقبل... وفقاً للشائعات."

الفصل العاشر

نظر إليها بذهول :"تلك الشائعات لا أساس لها. العلاقة الوحيدة التي تربطني بـ أوليفيا باجيليا هي العمل فقط. وسأقاضي أي شخص يتجرأ ويعيد هذا." بدا صادقاً: "كيف تصدقين الشائعات، بحق الجحيم؟"

"التقيت بك وأنت خارجاً من مسكنها، أتتذكر؟ أخبرتني الكونتيسة."

"كنت أعتقد أن الكونتيسة أفضل من ذلك... هي ليست معروفة بتداولها للشائعات." أخبرها وهي تلاحظ خيبة الأمل داخل عينيه الداكنتان.

"للتوضيح." قالت لوسي: "الكونتيسة لم تصدق الشائعات... والآن يجب أن تغادر."

فجأة، دفعها نحو الوسادة ومال عليها، وجهه على بُعد إنشات من وجهها. سمعت دقات قلبه العنيفة... أم كان هذا قلبها؟

"اللعنة، لوسي. أنا لا أهتم بما سمعتِ. لا يمكنني أن أتركك بمفردك، وأنتِ لن تذهبي إلى أي مكان. أعلم أنني لا أستحقك،

لكنني أحبك... أنا أريدك، وأحتاجك." أعلن وهو يحدق في وجهها: "على الرغم من أنكِ لا تحبيني، ولا تريديني." قال ببعض الغطرسة.
حدقت في وجهه، شعرت بجفاف فمها، شعرت بحرارة جسدها تحت ضغط جسده.
"لا، أنا لا أحبك." كذبت. لاتزال خائفة من اعترافه المفاجئ بحبها: "أنا لا أعرفك حقاً، ولا أثق بك."
"لوسي، أنتِ تعرفيني أكثر من أي شخص آخر... لكنني لا ألومك على عدم ثقتك بي." رجع للخلف قليلاً، ووضع كلا يديه على جانبي كتفيها: "أعترف أنني كُنت مصراً على أنكِ سيئة، وكنت واثقاً أنني محقاً بشأن شقيقك. لم أكن أعلم حتى أخبرني الطبيب الليلة ماذا فعلتِ من أجله... تبرعتِ بكليتك. هل لديكِ أي فكرة ماذا فعل هذا بي؟" اعترف بوجه متجهم: "كلما أفكر بكِ وأنتِ على طاولة الجراحة تخاطرين بحياتك من أجل شخص آخر. يتمزق قلبي ألماً. لم أخاف على أحداً هكذا طوال

الفصل العاشر

حياتي. سألت الطبيب هل ستكونين بخير. لأنني منذ أن علمت، ولا أريد أن أعيش في هذا العالم بدونك. أعلم أنني أحبك." انحنت رأسه ومرر شفتيه على فمها، لاحظت الضعف في عينيه: "يجب أن تصدقيني... تسمعيني. لوسي، أرجوكِ امنحيني فرصة."
"حسناً." غمغمت، لم يكن لديها خيار، كان يحاصرها بصدره العريض، وذراعاه القويان.
"أعتقد أنني أحببتك منذ اليوم الذي دخلتِ به مكتبي وأنتِ ترتدين تلك البذلة البشعة، وشعرك للخلف. قبلتك... ولم يكن هذا أسلوبي على الإطلاق. أدركت بعد فوات الأوان أنه من المؤسف أنني تناولت الغذاء ذلك اليوم مع مانويل، هو من منحني الصور التي أعطيتكِ إياها اليوم. وأبلغني برأيه في التوقيت، وتقبلت استنتاجه. إنه رجل قوي، مثلي تماماً، لا يعرف الضعف. لكنني الآن لم أعد أهتم. ما مضى، قد مضى. تقولين أنكِ لا تعرفيني، لكنكِ تعرفيني، لوسي. أنا الحقير، المتعجرف، كما

أطلقت عليّ. ونادراً ما أبدل رأيي، لكنني فعلت ذلك اليوم. كنت أفكر أن أكون معكِ في الصفقة، لكنني كُنت غاضباً للغاية، لذا بدلت رأيي. ثم، عندما قبلتك، كنت منجذباً إليكِ بشدة، كدت أفقد سيطرتي على نفسي، وأسبب لنفسي الحرج أمامك. ثم وبختك." ضحك بصوت مقهور: "اعتقدت أنني أمر بأزمة منتصف العمر... لكنها ليست كذلك... كُنت أنتِ. وظللت أهينك من حينها. استخدمت كراهيتي لشقيقك عذراً وظننتكِ سيئة كما كُنت أظنه. وفي الحقيقة كنت أحاول إنكار أنني أحبك. أنا أحبك."

شعرت لوسي بالأمل يندفع من أعماقها. يمكنها أن ترى مدى صدقه في عيناه... تسمعه في كل كلمة يقولها: "أقسمت ألا أراكِ مرة أخرى. ثم اكتشفت أسباب لأقوم بزيارتكِ مرة أخرى. كنت أغار من شقيقي المتوفي لأنه كان من الواضح أنكِ كنتِ معجبة به. أصبحت أغار حتى من جياني، الخادم، عندما دخلتما غرفة الطعام

وأنتما تضحكان معاً. لم أرى جياني يضحك هكذا طوال حياته. وهذه الليلة كنت على وشك أن أحطم عنق باولو عندما وضع يده عليكِ، كنت غيوراً للغاية." مرر إصبعه على وجنتها: "أعلم أن هذا صعباً، لكن هل يمكنكِ أن تغفري لي الطريقة التي تعاملت بها معكِ؟ على الأقل حاولي أن تنسي، حاولي أن تنسي شقيقينا، وأعمالنا. انسي كل شيء حدث خلال الأشهر الماضية وامنحيني فرصة كي أثبت لكِ أنني أحبك."

نظرت لوسي إليه. لورنزو يغار عليها. لا يمكنها أن تخطئ ذلك. لكنه أفضل من أن يخفي مشاعره. فكرت به في ليلتهما الأولى معاً، عندما اعترض على نظام الأمان الذي تضعه على باب المنزل، منحها هذا بعض الأمل، ومواقف أخرى كثيرة مرت بها معه. لكن في هذه اللحظة، قررت أن تمنحه فرصة أخرى... وتصدقه.

اتسعت عيونها الخضراء، ولمعت، ارتسمت ابتسامة على شفتيها: "سأمنحك فرصة،

لكنني لا أريد أن أنسى كل شيء، لورنزو. هناك بعض الذكريات لا تنسى، ويجب أن نكررها." أخبرته بعيون متألقة.

رفعت بيدها الشعر من على جبهته. أمسك يدها وهو ينظر في عيونها: "أوه، أعتقد أنني أستطيع القيام بذلك." أخبرها وهو يعلم تماماً ماذا تعني: "لكن أولاً هناك شيء آخر." قال بصوت أجش.

شعرت لوسي بتوتر، وتساءلت ماذا بعد.

"أنا لا أتوقع منكِ أن تحبيني، لكنني أود أن أعتني بكِ... أحتفظ بكِ. أعرف أنني أستطيع أن أجعلكِ سعيدة، وربما أثناء هذا الوقت قد ينشأ الحب في قلبك، إذا فقط سمحتي لي أن أحاول. لوسي، هل تقبلين الزواج بي؟"

شعر لوسي أن قلبها سينفجر، شاهدت الضعف في عيناه وهو ينتظر إجابتها... حبيبها المتغطرس، الفخور، أصبح غير واثق... متوتر.

أخذت نفس عميق ثم قالت: "لن تحتاج للمحاولة... أنا أحبك." لاحظت عليه الإرتباك، ثم الأمل: "أحبك منذ أول مرة أقمنا فيها علاقة.

الفصل العاشر

و، نعم... سأتزوجك."

"حقاً؟ ستفعلين؟" بدا لورنزو مصدوماً، ثم توهجت عيناه الداكنة بعاطفة وإشارة على البكاء وهو يضع ذراعيه حولها، يسحقها بصدره العريض، دفن وجهه في شعرها الحريري العطر: "هل أنتِ واثقة؟" سألها وهو يطبق على فمها بقلبة ناعمة، لطيفة، مؤلمة، مليئة بالحب، خطفت أنفاسها بعيداً.

رفع رأسه: "متى؟" سألها وعيناه تلمعان بحذر في انتظار إجابتها.

أدركت أنه لايزال رجلاً قوياً، واثقاً، لكنه ليس متأكداً: "وقتما تشاء." ابتسمت وكل الحب داخل قلبها تألق في عيونها الخضراء اللامعة: "كلما كان الوقت أقرب، كلما كان أفضل." أخبرته وهي تترك الغطاء أخيراً، وتضع يديها حول عنقه: "هل علينا أن ننتظر حتى الزفاف؟" سألته بإغراء.

"يا إلهي، لا... لا يمكنني الإنتظار." تأوه لورنزو، صوته يملأه العاطفة، والرغبة اللذين تشعر بهما

لوسي أيضاً.
أبعدت يديها عن عنقه، تخلص من ملابسه. تتبعت لوسي جميع تحركاته.
هذا ما تريده... كل ما تتوق إليه... وعندما أخذها بين ذراعيه، لاحظت عيناه الداكنتان مشتعلتان، وشعرت بدفء جسده الرائع. انصهرا مع بعضهما... القلب على القلب، الفم في الفم... في قبلة ليس لها مثيل. ممتلئة بالعاطفة، والنعومة، والحب.
"لورنزو..." تنفست، وهو يمرر يداه بنعومة على جسدها.
"لا يمكنني أن أجد الكلمات لأخبرك كيف تجعلينني أشعر." همس لورنزو بجانب أذنها بهدوء: "أنا لا أستحقك، لوسي. لكنني لن أتركك تبتعدين عني إطلاقاً... أنتِ لون حياتي. جمالك داخلياً، وخارجياً." مسد بإصبعه على الجرح أسفل ظهرها: "لا أستطيع أن أصدق أنكِ فعلتِ هذا من أجل شقيقك."
"نعم، يمكنك تصديق ذلك." غمغمت لوسي:

الفصل العاشر

"لكنت فعلت نفس الشيء لشقيقك إذا كان بحاجة إلى ذلك." قالت بتكاسل، وسط تلك المشاعر التي تحيط بها.
"أنتِ تثقين بي أكثر مما أثق بنفسي."
"أوه، ولهذا أحبك." وضعت قبلة على صدره.
مع ظهور فجر يوم جديد عبر النافذة، غابا في عالمهما مرة أخرى.

* * *

"ماذا يحدث بحق الجحيم؟" صاح لورنزو عندما أيقظه ضجيج مدوي. ولايزال يحتضن لوسي بين ذراعيه.
كانت الخادمة تقف داخل الغرفة، أسقطت صينية القهوة التي كانت تحملها، وأصبح وجهها قرمزياً.
فتحت لوسي عينيها ونظرت إلى لورنزو وهي تبتسم، وتضع يدها الصغيرة على معدته: "أريد فقط أن أتأكد أنك حقيقي، لورنزو. وأنني لم أكن أحلم الليلة الماضية."
وازداد ارتباكه عندما وقفت والدته عند مدخل

الغرفة، ترتدي ملابسها كاملة: "ماذا حدث بحق الجحيم؟" سألت الخادمة، ثم نظرت إلى الفراش: "أوه، لورنزو... كيف يمكنك ذلك؟"

سمعت لوسي الصوت فأبعدت يدها عن معدته، احمر وجهها خجلاً من الخادمة، وحاولت أن تضع وجهها أسفل الغطاء.

جذبها لورنزو بلطف: "ثقي بي، لوسي... سيبدو هذا أسوأ." ابتسم وأزال الغطاء عن وجهها، وضع ذراعه حول كتفيها وهو ينظر عبر الغرفة: "صباح الخير، أمي." قال بكل مهارة، وثقة رجل بعمر الثامنة والثلاثين ولأول مرة في حياته تراه والدته مع امرأة في الفراش: "أردت أن تكوني أول من يعلم أنني ولوسي سنتزوج."

أشرق وجه والدته، ثم ابتسمت، كانت على وشك الإندفاع إليهما: "لكن هل يمكنكِ تأجيل التهنئة، والتنظيف لاحقاً؟ لوسي تشعر بالخجل الآن."

"نعم... نعم، بالطبع." ثم خرجا السيدتان من الغرفة.

الفصل العاشر

"إذاً، انتهت اللحظات الحرجة، قد يكون هذا الأسوأ." قالت لوسي.

"ليس تماماً، كان عليّ أن أتوقع هذا. كوني ناجحاً للغاية، مصرفي رزين ومتغطرس، أسيطر على مليارات الجنيهات. لم يواجه أي مشكلة مع امرأة طوال حياته. لكن هذا الصيف وجدت امرأة تلتف حولي.

لكن الجانب الإيجابي، أنني وجدت حُب حياتي." ضحك بصوت مرتفع، وأخذ لوسي بين ذراعيه مرة أخرى، وقبلها كثيراً.

روايات مترجمة حصرية
تصدر عن منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

الخاتمة

قاد لورنزو السيارة عبر البوابة بابتسامة على وجهه، تزوج من لوسي في شهر أكتوبر بمدينة فيرونا.

صورتها وهي ترتدي ثوب الزفاف الأبيض ستظل في ذاكرته طوال حياته.

وبعد مرور ثمانية أشهر، ولد ابنهما أنطونيو... كانت لوسي واثقة أن الحمل حدث في الليلة التي عرض عليها الزواج. ملأت لوسي حياة لورنزو بالضحك، والحب، وأصبح لديها الكثير من الأصدقاء.

الأسبوع الماضي كان عيد مولد أنطونيو الأول، وأقاما حفل مع الأصدقاء، وضعا ألعاباً كثيرة في الحديقة للمدعوين الصغار.

واليوم هو عيد مولد لورنزو. قضي الأربعة أيام الماضية في نيويورك، ولا يمكنه الإنتظار حتى يذهب إلى منزله ويجلس مع لوسي بمفردهما. لورنزو يحب عائلته، لكن الرجل يحتاج إلى زوجته في بعض الأحيان... لكن هذا يصعب تخطيطه. لكنه سيفاجئ لوسي

إلى فيرونا، ويصطحبها إلى فندق، كابيني، حيث حجز فيه جناحاً لليلة واحدة. يمكنهما تناول عشاءاً رومانسياً... هما الإثنان فقط.

مشطت لوسي شعر أنطونيو الأسود الناعم. استيقظ من نومه قبل ساعة من الظهيرة، والآن هو يرتدي ملابسه استعداداً للحفل. قبلته على وجنته، وسلمته للمربية كي تأخذه إلى الطابق السفلي. لم تكن تريد مربية، لكن لورنزو أصر على ذلك، وأخبرها أنها إذا كانت تريد الإستمرار في الفن، فيجب عليها ذلك.

إنه محق. قامت بترتيب إحدى الغرف لتحويلها إلى استوديو، لكنها لاتزال تمتلك المعرض، وتقوم بزيارته بإنتظام، وتعرض فيه أعمالها. إيلين هي من تديره مع السيدة كار. التي انتهى بها الحال بالزواج من ليون، النحات. في الواقع، إنهم جميعاً بالأسفل الآن مع آنا.

ذهبت لوسي إلى غرفتها، لتأخذ حماماً سريعاً وترتدي ملابسها.

في بعض الأحيان، كانت تقوم بقرص نفسها

لتصدق كمّ هي محظوظة. جعلها لورنزو أسعد امرأة على وجه الأرض. هي تعلم أنه يحبها... أظهر لها هذا بطرق عدة... ومنحها طفلاً رائعاً تعشقه.

هو أيضاً والد رائع. كيف فكرت يوماً أنه مملاً. عندما تزوجا سألها أين تريد أن تقيم، وأخبرها أنه سيبتاع، أو سيقوم ببناء منزلاً في أي مكان تختاره. اختارت أن تقيم في منزل البحيرة مع والدته. اندهش لورنزو تماماً، لكنه وافقها.

كانوا يقضون عطلات نهاية الأسبوع في فيلا سانتا مارجريتا، وبدأ تعليم أنطونيو الإبحار في القارب الصغير الموجود في حمام السباحة.

أخبرته أنه مجنون... لايزال الطفل يتعلم السير... لكنه ضحك وقبلها في حمام السباحة.

لايزال يعمل كثيراً، ويذهب إلى فيرونا يومياً. أحياناً يقود السيارة، لكنه يمتلك الآن طائرة هليكوبتر يقودها بنفسه. واليوم سيعود إلى المنزل، حمداً لله، سيعود قريباً ويفسد

مفاجأتها.
وذهبا إلى ديسينجتون منذ ثلاث أشهر لحضور حفل إفتتاح مشروع التطوير العقاري، واكتشفت أنه ابتاع منزلها القديم. الذي بيع في مزاد علني وتم تحويله إلى فندق مع جيمس مورجان. ليس فندقاً عادياً، لكنه مركز لمرضى السرطان وعائلاتهم لقضاء عطلة. يعلم لورنزو أن والدتها توفيت بمرض السرطان. وقام جيمس بهذا من أجل سامانثا. سيصلان الإثنان في أي وقت، مع ولدهما توماس.
نظرت لوسي سريعاً إلى المرآة، ونزلت للطابق السفلي للترحيب بهم.
أوقف لورنزو السيارة في الممر، ثم دخل المنزل... وقف ثابتاً أمام المنزل. تلتف لافتة عملاقة حول الشرفة، مكتوب عليها: "عيد مولد سعيد."
ويمتلئ المنزل بالمدعوين. نظر مباشرة إلى لوسي التي كانت تسير نحوه بابتسامة مشرقة، وعيون ضاحكة، يملأها الحب. الثوب الذي ترتديه كان يجب أن يخضع للرقابة.

لونه ذهبي متلألئ، بشريط يلتف حول الرقبة، ولا يوجد ظهر، لاحظ هذا عندما التفت لتتحدث إلى شخص ما.
يلتف الثوب على منحنيات جسدها بنعومة ليبرز مفاتنه.
وصلت إليه ووضعت ذراعيها حول عنقه: "مفاجأة، مفاجأة... عيد مولد سعيد، لورنزو، حبيبي."
لف ذراعيه حول خصرها وبدأ يقبلها تحت هتاف المدعوين.
"ستدفعين ثمن هذا." غمغم في أذنها: "قمت بتخطيط عشاءاً رومانسياً لنا فقط في فيرونا. علينا أن نتواصل أفضل من ذلك... بدءاً من الآن."
ثم وصل أنطونيو عند قدميه، فحمله لورنزو وعانقه، ثم قبل والدته بحنان.
ذهب لتحية المدعوين ومصافحتهم، ولايزال ذراعه يلتف حول خصر لوسي لتظل بجانبه.
ذهب ليخبر جياني أنه يريد تبديل ملابسه، وطلب من لوسي أن تساعده.

"لورنزو، لا يمكننا ذلك." أخبرته لوسي وهي تنظر إليه بحُب وهو يلقي بذلته، وقميصه على أرض غرفة النوم كالمعتاد ويمسك بها: "بل يمكننا، لوسي. يزداد حبي لكِ أكثر، وأكثر كل يوم. منحتني ولداً رائعاً، وجعلتِ مني أسعد رجل في العالم. لكنني تغيبت عنكِ أربعة أيام، وأنا الآن أريدك بشدة." جذبها نحوه، وأحاطها بذراعيه، ثم قبلها بقوة، وعمق.

أزالت أصابعه ثوبها بمهارة.

أغلقت لوسي عينيها. إنه محق، يمكنها أن تشعر بالشغف، والرغبة التي تنمو بينهما.

عندما انزلق ثوبها عند قدميها، حملها لورنزو إلى الفراش، لم تستطع إنكار رغبتها نحوه.

في وقت لاحق، انزلقت لوسي من الفراش، وأخبرت لورنزو أن ينتظر. دخلت إلى غرفة الملابس، وأخرجت الطرد الذي خبأته، وعادت إلى الفراش: "عيد مولد سعيد." قالت وهي تسلمه الهدية.

ابتسم وهو يزيل الشريط، ثم ثبتت نظراته على اللوحة، ظل يحدق فترة طويلة في صمت، بدأت

لوسي تقلق: "أعتقد أنه حان الوقت كي تضع لوحة لك فوق المدفأة في الصالون. لكن لو لم تكن جيدة بما يكفي."

نظر إليها فلاحظت الدموع في عينيه: "جيدة بما يكفي؟ إنها رائعة... أفضل هدية منحتني إياها بعد ابننا. لابد أنكِ قضيتِ أياماً، وساعات في رسمها." وضع اللوحة بهدوء على الأرض ثم أمسك بها.

حفل عيد مولد لورنزو زانيللي الأربعين، ظلت فيرونا تتحدث عنه لأشهر... لأنه استغرق ثلاث ساعات في تبديل ملابسه. وخاصة وزوجته كانت تساعده!

روايات مترجمة حصرية
تصدر عن منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86